ديوان الخنساء

المكتبة الثقافية

بيروت - لبنان

مكتبة لسان العرب

ترجمة الخنساء

نقلاً عن كتاب الاغاني للاصبهاني والكامل للمبرّد وامثال الميداني وزهر الآداب
للقيرواني وشرح رسالة ابن زيدون وشرح المقامات للشريشي
والمحاضرات لابن العربي وغيرهم

هي تُماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشَّريد بن رِياح بن يقظة بن عصيَّة ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة (وقيل نهية) بن سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر وتكنَّى امّ عمرو . ومصداق ذلك قول اخيها صخرٍ :

أرى امَّ عمرٍو لا تملُّ عيادتي وملَّت سُلَيمى(١) مَضجعي ومكاني

وانَّما الخنساء لقب غلب عليها وهيَ الظبية . خطبها دُرَيد بن الصِمَّة الى ابيها . فقال لهُ ابوها : مرحباً بك ابا قرَّة انك لَلكريمُ لا يطعَن في حسَبه والسَّيِّد لا يُرَدُّ عن حاجتهِ والفحل لا يقرع انفهُ . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ذاكرك لها وهي فاعلة . ثمَّ دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاكِ فارس هوازن وسيّد بني جُشَم دريد بن الصِمَّة يخطبكِ وهو ممَّن تعلمين (ودُرَيد يسمع قولهما) فقالت : يا ابتِ أتراني تاركة بني عمّي مثل عوالي الرماح

(١) سلمى هي امرأة صخر

وناكحةً شيخ بني جُشَم هامة اليوم او غد . ثم انشـأت تقول :

اتخطُبني هُبلتَ على دُرَيـدٍ وقد طرّدتُ سيّدَ آلِ بدرِ

معـاذ الله ينكحني حَبَرْكى يقال ابوهُ من جُشَم بن بكرِ

ولو امسيتُ في جُشَمٍ هَديًا لقد امسيتُ في دنسٍ وفقرِ

فخرج اليهِ ابوها فقال : يا ابا قرّة قد امتنعَت ولعلّها ان تجيب فيا بعد .
فقال دُرَيد : قد سمعتُ قولكما . وانصرف غضبان . وقال يهجو الخنساء :

لمن طللٌ بذاتِ الخمسِ امسٍ عفـا بين العقيقِ فبطنِ ضَرسِ

أُشبّهـا غمامة يوم دَجْنٍ تلألأ برقهـا او ضوء شمسِ

فاقسِمُ ما سمعتُ كوجد عمرٍو بذات الخال من جنٍّ وإنسِ

وقالكِ الله يا ابنـة آل عمرٍو من الفتيان امثالي (١) ونفسي

فلا تـلدي ولا ينكحكِ مثـلي اذا ما ليلةٌ طرقتْ بنحسِ (٢)

وتزعم انّني (٣) شيخٌ كبيرٌ وهل خبّرتها انّي ابنُ خمسِ (٤)

تريد شَرَنبَثَ القدمين شثنًا (٥) يقلّع بالجديرة كلَّ كرسِ (٦)

وما قصُرَتْ يدي عن عظم امرٍ اهمّ بهِ ولا سهمي بنِكسِ (٧)

وما انا بالمُزَجّى حين يسمو عظيمٌ في الأمور ولا بوهسِ

وقد اجتاز عرض الحزن ليلًا باعبس من جمـال العيد حلسِ

---

(١) ويُروى : من الازواج اشباهي (٢) يريد ليلة جاءت بغبرة وظلمة (٣) ويُروى : وقالت انهُ (٤) وفي رواية : وما نبّأتُها انّي ابنُ امسِ (٥) ويُروى : افيحج القدمين والشرنبث والشثن غليظ الاصابع (٦) ويُروى : يبادر بالجرائر . والجريرة الحظيرة . ويُروى ايضًا : يباشر بالعشيّة . وكل كرس اي يعالج البعر والسرجين وغير ذلك

(٧) ويُروى : بنفسي

كَأنَّ على ثنائِنهِ اذا ما اضاءتْ شمسُهُ اثوابَ وَرسِ
اذا عقبَ القدورَ عددْنَ مالًا (١) تحبُّ حلائلَ الابرامِ عرسي (٢)
وقد علم المراضع في جمادى (٣) اذا استعجلن عن حزٍّ بنهسِ (٤)
باني لا ابيت بغير لحمٍ وأبدأُ بالارامل حينَ أُمسي
واني لا يهرُّ الضيفَ كلبي (٥) ولا جاري يبيتُ خبيثَ نفسِ
فان أكدى فتامكة تؤدّى وان أَرني (٦) فاني غيرُ نكسِ
واصفرَ من قداح النبعِ فرعٍ بهِ علمانِ من حزٍّ وضرسِ (٧)
دفعتُ الى المفيض اذا استقلّوا على الركبانِ مطلع كلّ شمسِ

قيل للخنساء: ألا تجيبينهُ. فقالت: لا اجمعُ عليهِ أنْ اردّهُ وان اهجوَهُ

ولمّا ردّت الخنساء دريدًا خطبها رواحة بن عبد العزيز السُلَمي فولدت له عبد الله ويكنّى ابا شجرة. ثمّ خلف عليها مرداس بن ابي عامر السُلَمي فولدت له يزيد ومعاوية وعمرًا

والخنساء من شواعر العرب المعترف لهنَّ بالتقدُّم وهي تُعَدُّ من الطبقة الثانية في الشعر. واكثر شعرها في رثاء اخويها معاوية وصخر. وكان معاوية اخاها لابيها وامّها وكان صخرٌ اخاها لابيها وكان احبّهما اليها. واستحقَّ صخر ذلك لامور

---

(١) كانوا اذا استعاروا قدرًا ردّوا فيها شيئًا من مرق. ويُروى: تكنّ ملاًى

(٢) والابرام الذين لا يدخلون في الميسر. اي نسوتهم تحبّ عرسي لانها تطعمهنَّ (٣) في جمادى شدة البرد وكان الشتاء اذ ذاك

(٤) عن حزٍّ بنهسٍ اي يقطعنَ وينهسنَهُ من شدَّة الزمن. ويُروى في الاغاني: اذا استعجلنَ عن حزٍّ بنهسِ (٥) وفي رواية: واني لا ينادي الحيُّ ضيفي

(٦) ويُروى: ان اروي (٧) وقد روى الاصبهاني هذا البيت:

واصفر من قداح النَّبع صلبٍ خفيِّ الوسم في ضرسٍ ولمسِ

منها انهُ كان موصوفاً بالحلم مشهوراً بالجود معروفاً بالتقدّم والشجاعة محظوظاً في العشيرة واجمل رجلٍ في العرب . فلما قُتل جلست الخنساء على قبرهِ زماناً طويلًا تبكيهِ وترثيهِ وفيهِ جلُّ مراثيها . وكانت في اوّل امرها تقول البيتين والثلاثة حتّى قُتل اخواها معاوية وصخر . وقد اجمع الشعراء على انَّهُ لم تكُن امرأة قبلها ولا بعدها اَشعر منها . وقيل لجرير : مَن اشعر النَّاس . قال : انا لولا هذه الخبيثة (يعني الخنساء) . قال بشّار : لم تقُل امرأةٌ قط شعراً الّا تبيَّن الضَّعفُ فيهِ . فقيل لهُ : اوَ كذلك الخنساء . قال : تلك فوق الرّجال . وكان الاصمعيُّ يقدّم ليلى الاخيليّة . قال المبرّد : كانت الخنساء وليلى بائنتَين في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول . وقلَّما رأيت امرأةً تتقدَّم في صناعة وان قلَّ ذلك . وقال أبو زيد : ليلى اكثر تصرُّفاً واغزر بحرًا واقوى لفظاً والخنساء اذهب عموداً في الرثاء . ومن احسن المراثي ما خُلط فيهِ مدحٌ بتفجيع على المرثيّ فاذا وقع ذلك بكلام صحيح ولهجة مُعربة ونظم غير متفاوت فهو الغاية وكذلك رثاء الخنساء. وكان النابغة الذبيانيّ تُضرَب لهُ قبّة حمراء في سوق عكاظ فيجلس لشعراء العرب على كرسيّ وتأتيهِ الشعراء فتنشدهُ اشعارها فيفضّل من يرى تفضيلهُ . فانشدتهُ الخنساء في بعض المواسم قصيدتها الرائيَّة التي في اخيها صخر فاعجبهُ شعرها وقال لها : اذهبي فانتِ اشعر من كل ذات ثديَين . ولولا ان هذا الأعمى انشدني قبلك (يعني الأعشى) لفضّلتك على شعراء هذا الموسِم فانّك اشعر الانس والجنّ . وكان ممّن عرض شعرهُ في ذلك الموسم حسّان بن ثابت فغضب وقال : انا اشعر منكَ ومنها . فقال : ليس الامر كما ظننتَ . ثم التفت الى الخنساء . فقال : يا خناس خاطبيهِ . فالتفتت اليهِ الخنساء فقالت : ما اجودُ

بيتٍ في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفاً قال: قولي فيها:

لنا الجفناتُ الغرّ يلمعنَ بالضحى واسيافنا يقطرنَ من نجدةٍ دما

فقالت: ضعفتَ افتخارك وانزرتهُ في ثمانية مواضع في بيتك هذا. قال: وكيف. قالت: قلتَ: (لنا الجفنات) والجفنات ما دون العَشر ولو قلت: الجفان. لكان اكثر. وقُلت: (الغرّ) والغرَّة بياض في الجبهة. ولو قلت: البيض. لكان اكثر اتساعاً. وقلت: (يلمعنَ) واللمع شيءٌ يأتي بعد شيء. ولو قلت: يشرقنَ. لكان اكثر لانَّ الاشراق ادوم من اللمعان. وقلت: (بالضحى) ولو قلت: بالدُّجى. لكان اكثر طرَّاقاً. وقلت: (اسياف). والاسياف ما دون العشرة. ولو قلت: سيوف. كان اكثر. وقلت: (يقطرْنَ). ولو قلت: يسلنَ. كان اكثر. وقلت: (دماً) والدِّماء اكثر من الدمّ. فسكت حسّان ولم يُجزْ جواباً

وكان في اثناء ذلك ظهور الاسلام فقدِمت الخنساء مع قومها بني سُلَيم على رسول المسلمين فاسلمت معهم. فاستنشدها محمد فانشدتهُ فأُعجب بشعرها وهو يقول: هيهِ يا خنساء. ثمَّ انصرفت وهي لم تدعْ ما كانت عليهِ من تسلُّبها. قيلَ ان عمر بن الخطَّاب سألها: ما اقرحَ ماقي عينيكِ. قالت: بُكائي على السَّادات من مُضَر. قال: يا خنساء انهم في النَّار. قالت: ذاك اطول بعويلي عليهم. اني كنتُ ابكي لهم من الثار وانا اليوم ابكي لهم من النَّار

وقيل انها اقبلت في خلافتهِ حاجَّةً فنزلت بالمدينة بزيِّ الجاهليَّة. فقام اليها عُمَر في أُناسٍ من اصحابهِ فدخل عليها فاذا هي على ما وُصِفَ لهُ. فعذلها ووعظها وقال لها: ان الذي تصفين ليس صُنع الاسلام وانَّ الذين تبكين هلكوا في الجاهلية وهم اعضاء اللّهب وحشو جهنَّم. فقالت: اسمع منّي ما اقول في

عذلكَ اياي ولومكَ لي . فقال : هاتِ . فانشدتهُ من شعرها في اخويها فتعجَّب من بلاغتها وقال : دعوها فانَّها لا تزالُ حزينةً ابدًا .

وكانت الخنساء تلبس الصِدار من الشَّعَر فحدَّثها مَعْن السُّلَمي في طرحهِ فقالت : يا احمق انا أحسن منك غرساً . وأطيب منك نفساً . واوسع منك فضلاً

قيل : انها اتت عائشة فنظرت اليها وعليها الصِدار وهي حليق الرأس تدبُّ من الكِبَر على عصاً . فقالت لها عائشة : أخُناس . فقالت : لبَّيكِ يا أُمَّاهُ . قالت : أتلبَسين الصدار وقد نُهِيَ عنهُ في الاسلام . فقالت : لم اعلم بِنَهيهِ . قالت : ما الذي بلغ بكِ ما أرَى . قالت : موت اخي صخر . قالت عائشة : ما دعاكِ الى هذا الاصنائع منهُ جميلة فصفيها لي . قالت : نعم انَّ لشعاري سبب وذلك ان زوجي كان رجلًا مِتلافًا للاموال يُقامِر بالقِداح فاتلف فيها مالهُ حتَّى بقينا على غير شيءٍ . فاراد ان يُسافِر فقلت لهُ : اَقِمْ وانا آتي اخي صخرًا فأسألهُ . فاتيتهُ وشكوت اليهِ حالنا وقلَّة ذات اليد بنا . فشاطرَني مالهُ . فانطلق زوجي فقامر بهِ فقُمِر حتَّى لم يبقَ لنا شيء . فعدتُ اليهِ في العام المُقبل اشكو اليهِ حالنا فعاد لي بمثل ذلك فاتلفهُ زوجي . فلما كان في الثالثة او الرابعة خلَت بصخرٍ امرأتهُ فعذلتهُ . ثمَّ قالت : انَّ زوجها مُقامِر وهذا ما لا يقوم لهُ شيء فان كان لا بُدَّ من صِلَتها فَاَعطِها اخسَّ مالك فانَّما هو مُتلف والخيار فيهِ والشِرار سيَّان . فانشأ يقول لامرأتهِ :

والله لا امنحها شِرارَها ... وهي حَصان قد كفتني عارَها

ولو هلكتُ خرَّقتْ خمارَها ... واتَّخذت من شَعَرٍ صِدارَها

ثم شطر مالهُ فاعطاني افضل شطريهِ . فلما هلك اتَّخذتُ هذا الصِدار . والله لا اُخلِف ظنَّهُ ولا اكذب قولهُ ما حييتُ

وكان للخنساء اربعة بنين فلما ضرب البعث على المسلمين لفتح فارس سارت معهم وهم رجال وحضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٨م) واوصتهم من اوّل الّليل : يا بَنيّ انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين . والله الذي لا اله الّا هو انكم لبنو رجلٍ واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما هجنتُ حسبكم . ولا غيّرت نسبكم . واعلموا ان الدار الآخرة خيرٌ من الدار الفانية . اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون . فاذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها . وجلّلت نارًا على اوراقها . فتيمّموا وطيسها . وجالدوا رسيسها . تظفروا بالغنم والكرامة . في دار الخلد والمقامة . فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدّموا واحدًا بعد واحد ينشدون اراجيز يذكرون فيها وصيّة العجوز لهم حتّى قُتِلُوا عن آخرهم . فبلغها الخبر فقالت : الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم . وأرجو من ربّي أن يجمعني بهم في مستقرّ الرحمة . وكان عُمَر بن الخطّاب يعطيها ارزاق بنيها الاربعة (وكان لكل منهم مائتا درهم) حتّى قُبِض

حدّثَ علقمة بن جرير قال : اقبلتُ يومًا اسوق شارفةً لي من الابِل اريد نحرها عند الحي فادركني اللّيل بين ابيات بني الشّريد . فاذا عَمرة بنت مرداس عروسٌ وامها الخنساء عندها . فقلتُ لهم : انحروا هذه الجزور واستعينوا بها وجلست معهم . ثمّ أُذِنَ لنا فدخلنا فاذا هي جارية وضيّة يعني عمرة وامها الخنساء جالسة ملتفّة بكساء احمر وقد هرمت وكانت تلحظ الجارية لحظًا شديدًا . فقال القوم : باللهِ يا عمرة الّا تحرّشتِ بها فانّها الآن تعرف بعض ما أنت فيه . فقامت الجارية تريد حاجةً فوطئت على قدمها وطأةً اوجعتها . فقالت مغيظةً : أُفٍّ لكِ يا حمقاء انّني كنتُ احسن منكِ عرسًا . واطيب ورسًا . وابسط منكِ عرفًا . وارقّ منكِ نعلًا . واكرم منكِ بعلًا . وذلك اذ كنتُ فتاةً

اعجب الفتيان لا أذيب الشَّحم . ولا ارعى البُهم . كالهرة الصنيع . لا مُضاعة ولا عند مُضيع . فتعجَّب القوم من غيظها من ابنتها

وكانت وفاة الخنساء في اوَّل خلافة عثمان سنة ٢٤ هـ (٦٤٦م) وكان موتها في البادية

خبر قتل معاوية اخي الخنساء

(يوم حَوْرة * الاوَّل نحو سنة ٦١٢ للمسيح)

قد مرَّ نسب مُعاوية ونسب اخيهِ صخر في نسب الخنساء . وكانا من سَراة بني سُلَيم . قيل : انَّ عَمرو ابن الشريد اباهما كان يأخذ بيد ابنيهِ معاوية وصخر في الموسم ويقول : انا أبو خَيْرَي مُضَر فمن انكر فليُغَيِّر . فلا يُغيِّر ذلك عليهِ أحدًا . وكان يقول : مَن أَتى بمثلهما اخوين من قبيلةٍ فلَهُ حُكْمُهُ . فتقرُّ لهُ العرب بذلك . وكان قتل معاوية يوم حورة الاول وهو من ايام العرب لسُلَيم على غطفان . قال أبو عبيدة : كان بين معاوية وهاشم بن حرملة أحد بني مرة غطفان كلامٌ بعكاظ . فقال معاوية : لوددتُ والله اني قد سمعتُ بظعائنَ يندبنك . فقال هاشم : والله لوددتُ اني قد بَرَيْت الرطبة (وهي جُمَّة معاوية وكانت الدَّهر تنطف دهنًا وان لم تُدهن) . فلما كان بعد ذلك بأيام تهيَّأَ معاوية ليغزو هاشمًا فنهاه اخوهُ صخر . فقال : كأَني بك ان غزوتهم علق بجمتك حسك العُرفط . (قال) : فأَبى معاوية وخرج

(*) حورة قرية بين الرَّقة وبالس على الفرات . وروى ابو عبيدة : حوزة . ويُروى : جوزة

غازيًا يريد بني مرّة وبني فزارة في فرسان أصحابهِ من بني سليم حتّى اذا كان بمكان يدعى الجوزة في ديار بني مرّة دوّمت عليهِ طير وسنح ظبي فتطيّر منهما ورجع في أصحابهِ. وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال: ما منعهُ من الاقدام الّا الجبن. (قال) فلمّا كانت السنة المقبلة غزاهم حتّى اذا كان في ذلك المكان سنح لهُ ظبيٌ وغراب فتطيّر ورجع ومضى أصحابهُ وتخلّف في تسعة عشر فارسًا منهم لا يريدون قتالًا. فوردوا ماء واذا عليهِ بيت شعرٍ فصاحوا باهلهِ فخرجت اليهم امرأة فقالوا: ممّن أنتِ. قالت: امرأةٌ من جهينة احلاف لبني سهم بن مرّة بن غطفان. فوردوا الماء يسقون فانسلّت المرأة فاتت هاشم بن حرملة فاخبرتهُ أنهم غير بعيد وعرّفتهُ عدتهم وقالت: لا أرى إلّا معاوية في القوم. فقال: أمعاويةَ في تسعة عشر رجلًا شبّهتِ وأبطلت قالت: بلى قلتُ الحقّ وان شئتَ لاصفنّهم لكَ رجلًا رجلًا قال: هاتي. قالت: رأيتُ فيهم شابًا عظيم الجمّة جبهتهُ قد خرجت من تحت مِغفره صبيح الوجه عظيم البطن على فرسٍ غراء. قال: نعم هذه صفة معاوية وفرسهُ الشّماء. قالت: ورأيتُ رجلًا شديد الأدمة شاعرًا ينشدهم. قال: ذلك خُفاف بن عميرٍ. قالت: ورأيتُ رجلًا ليس يبرح وسطهم اذا نادوهُ رفعوا أصواتهم. قال: ذاك عبّاس الاصمّ. قالت: ورأيتُ رجلًا طويلًا يكنّونهُ ابا حبيب ورأيتهم أشدّ شيء لهُ توقيرًا. قال: ذاك نبيشة بن حبيب. قالت: ورأيتُ شيخًا لهُ ضفيرتان يقول لمعاوية: بابي أنتَ اطلت الوقوف. قال: ذاك عبد العزّى زوج الخنساء أُخت معاوية. (قال) فنادى هاشم في قومهِ وخرجَ وزعم أنّ المُرّيّ لم يخرج اليهم الّا في مثل عدتهم من بني مرّة. (قال): فلم يشعر السُّليميُّون حتّى طلعوا عليهم فثاروا اليهم فلقوهم. فقال لهم خفاف: لا تنازلوهم رجلًا رجلًا فان خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل

السلاح وخيلكم قد انهكها الغزو وأصابها الحفاء . (قال) فاقتتلوا ساعةً وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة للريّان لمعاوية فرآهُ هاشم بن حرملة قبل أن يراهُ معاوية وكان هاشم ناقهاً من مرضٍ اصابهُ . فقال لاخيهِ دُرَيد : انَّ هذا إن رآني لم آمن ان يشدَّ عليَّ وأنا حديث عهد بشكيَّة فاستطرِدْ لهُ دوني حتَّى تجعلهُ بيني وبينك . ففعل فحمل عليهِ معاوية واردفهُ هاشم . فاختلفا طعنتين فاردى معاوية هاشمًا عن فرسهِ الشماء وانفذ هاشم سنانهُ من بطن معاوية . (قال) وكرَّ عليهِ دُرَيد فظنَّهُ قد اردى هاشمًا فضرب معاوية بالسيف فقتلهُ . ودُفِن معاوية بِلِيَّة قرب حورة . ولمَّا قُتل قال خفاف بن ندبة : قتلني الله ان برحت من مكاني حتَّى أثأر بهِ فشدَّ على مالك بن الحرث سيّد بني فزارة وشيخهم فقتلهُ . فقال في ذلك :

اقولُ لهُ والرُّمحُ يأطرُ (١) متنهُ ... تأمَّل خفافًا انَّني انا ذلكا
نصبتُ لهُ علوًا وقد حام صحبتي(٢) ... لأَبني مجدًا أو لأثأر هالكا
فان تكُ خيلي قد أُصيبَ صميمها ... فعمدًا على عيني تيمَّمتُ مالكا
تيمَّمتُ كبش القوم حتَّى عرفتهُ ... وجانبتُ شبَّان الرِّجال الصعالكا
فجادت لهُ يُمنَى يَدَيَّ بطعنةٍ ... كست متنهُ من أسوَد اللَّون حالكا
انا الفارسُ الحامي الحقيقة والذي ... بهِ ادركَ الابطالُ قدمًا كذلكا
فان ينجُ منها هاشم فبطعنةٍ ... كستهُ نجيعًا من دم الجوف صائكا

(قال) وعادت الشَّماء فرسُ هاشم حتَّى دخلت في جيش بني سُلَيم فاخذوها وظنُّوها فرس الفزاري الذي قتلهُ خفاف . ورجع الجيش حتى دنوا من صخر اخي معاوية فقالوا : أنعم صباحًا أبا حسَّان . قال : حيِّيتم بذلك ما

(١) ويُروى : يقطر (٢) ويُروى : وقفت لهُ علوى وقد نام صحبتي

صنع معاوية . قالوا : قُتل . قال : فما هذه الفرس: قالوا . قتلنا صاحبها . قال : اذًا قد أدركتم ثاركم هذه فرس هاشم بن حرملة . وقال صخر يرثي معاوية وكان قال لهُ قومهُ اهج بني مرّة فقال : ما بيننا أجلُّ من القذع ولو لم اكفف نفسي رغبةً عن الخنا لفعلتُ . وأنشأ يقول :

وعاذلةٍ هبّت بليلٍ تلومني ألا لا تلوميني كفى اللّومُ ما بيا
تقول ألا تهجُو فوارسَ هاشمٍ وما لي إن اهجوهمُ ثمَّ ما ليا
ابى الذمّ(١) اني قد اصابوا كريمتي وانْ ليس إهداء الخنا من سماتيا
اذا ذُكِر الاخوانُ قرقرتُ عبرةً وحيّيتُ رمسًا عندَ ليّةَ ثاويا
اذا ما امرؤٌ اهدى لميت تحيّةً فحيّاك ربُّ النّاس عنّي معاويا
وهوّن وجدي انني لم أقل لهُ كذبتَ ولم أبخل عليهِ بما ليا
فنعم الفتى ادنى ابنُ صرمةَ بزّهُ اذا الفحل أضحى أحدبَ الظّهر عاديا

قال ابو عبيدة : ثمَّ زاد فيها بيتًا بعد ان اوقع بهم فقال :

وذي اخوةٍ قطّعت اقران بينهم(٢) كما تركوني واحدًا لا أخا ليا

وقال دُرَيد بن الصِمَّة وكان تحالف هو ومُعاوية وتواثقا ان هلك احدهما ان يرثيهُ الباقي بعدهُ وان قُتل يطلب بثأرهِ فقتل معاوية فرثاهُ دُرَيد بقصيدتهِ التي اولها :

ألا بكرت(٣) تلوم بغير قدرٍ فقد اخفيتني(٤) ودخلت ستري
فان لم تتركي عذلي سفاها تلُمْكِ عليَّ نفسكِ ايَّ عصرِ(٥)

---

(١) ويُروى : الشتم (٢) وفي رواية الاغاني : افراق بينهم (٣) ويُروى : هبّت (٤) ويُروى : وقد احفظتني (٥) ويُروى هذا البيت هكذا :

والّا تتركي لومي سفاها تلمك عليهِ نفسك غير عصرِ

اسرَّكِ ان يكون الدهر بيـــدًا　　عليَّ بشرِّهِ يغــدو ويسري
والّا ترزئي نفسـاً ومــالًا　　يضرّكِ هلكهُ في طول عمـري
فــان الرّزء يوم وقفتُ ادعو　　فلم اسمع معــاوية بن عمرِو
رأيت مكانهُ فعـرضت بـدًّا　　واي مقيل رزءٍ يا ابن بكرِ (١)
الى ارمٍ وأحجارٍ وصيرٍ (٢)　　وأغصــانٍ من السلمات سمرِ
وبنيــان القبــور أتى عليهــا　　طوال الدهر من سنة وشهر (٣)
ولو اسمتـهُ لسرى حثيثــاً　　سريعَ السّعي او لأتاك يجري (٤)
بشكة حازمٍ لاعيب فيهِ (٥)　　اذا لبس الكماة جلود نمـرِ
فإمّا يمسِ في جدثٍ مقيمًا　　بمسهلةٍ من الارواح قفـرِ
فعزَّ عليَّ هلكك يا ابن عمـرو　　ومالي عنك من عزمٍ وصبرِ

وقال صخر ايضاً :

ألَا لا ارى مستعتِبَ الدهر معتبا　　ولا آخذًا منـهُ الرّضى متعتّبــا
وذي اخــوةٍ قطّعتُ افراق بينهم　　اذا ما النفوسُ صرنَ حسرى ولغبا
اقولُ لرمسٍ بين اجراع نبشةٍ (٦)　　سقــاكَ الغوادي الوابلَ المتحلّبــا
لنعم الفتى ادى ابنُ صرمــة بزّهُ　　اذا المحل أمسى عاري الظهر أحدبا

---

(١)　ولهذا البيت رواية اخرى :

عرفت مكانهُ فعطفت زورًا　　واين مكان زورٍ يا ابن بكرِ

(٢)　ويُروى : على ارمٍ واحجار ثقال　　(٣)　ويُروى : طوال الدهر شهرًا بعد شهرِ　　(٤)　وروى ابو عبيدة :

ولو اسمتـهُ لاتاك يسعى　　حثيث السعي او لاتاك يجري

(٥)　ويُروى : لا غمز فيهِ

(٦)　وفي رواية : بين احجار ليّة

(يوم حورة الثاني نحو سنة ٦١٣ م)

(قال) فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشماء صبيحة يوم حرام فأتى بني مرة . فلما راوهُ قال لهم هاشم : هـذا صخر فحيّوهُ وقولوا لهُ خيرًا . (وهاشم مريض من الطعنة التي طعنهُ معاوية) . فقال صخر : مَن قتل أخي . فسكتوا . فقال : لمن هذه الفرس التي تحتي . فسكتوا . فقال هشام : هلمَّ ابا حسّان الى من يخبرك . قال : من قتل اخي . فقال : هاشم اذا اصبتني اودُرَيدًا فقد اَصبت ثارَك . قال : فهل كفّنتموهُ . قال : نعم في بُردين احدهما بخمس وعشرين بكرة . قال : فأروني قبره فأروهُ أياه فلما رأى القبر جزع عندهُ ثم قال : كأنكم قد انكرتم ما رأيتم من جزعي فوالله ما بتُّ منذ عقلت الّا واترًا او موتورًا او طالبًا او مطلوبًا حتّى قتل معاوية فما ذقت طعم نوم بعده

(قال ابو عبيدة) فلما كان العام المقبل غزاهم على فرسهِ الشماء فقال : انّي اخاف ان يعرفوني و يعرفوا غرّة الشماء فيتأهّبوا . (قال) فحمّم غرّتها وسوَّد تحجيلها . ولمّا اشرفت على أدنى الحيّ رأتهُ بنتٌ لهاشم فقالت لعمها دُرَيد : أين الشماء . قال : هي في بني سُلَيم . قالت : ما أشبهها بهذه الفرس فأستوى جالسًا . فقال : هذه فرس بهيم والشماء غرّاء محجّلة . وعاد فأضجع . فلم يشعر الّا والخيل دوائس فاقتتلوا فقتل صخرٌ دُرَيدًا واصاب بني مرّة وقال في ذلك :

ولقد دفعتُ الى دُرَيدٍ طعنـةً   نجلاء ترغو (١) مثل غطِّ المنخرِ
ولقد قتلتكمُ ثُناء (٢) وموحدًا   وتركت مرّةَ مثل أمس المدبرِ

---

(١) ويُروى : ترغل اي تخرج قطع الدم   (٢) قال الاثرم : مثنى وثناء لا ينوّنان لانهما ممّا صُرِف عن جهتهِ والوجهُ ان يقول : اثنين اثنين

وقال صخر ايضاً في من قتل من بني مرّة :

قتلتُ الخالدين به وبشراً وعمراً يوم حورة وابنَ بشرِ
ومن سمح قتلتُ رجال صدقٍ ومن بدرٍ فقد اوفيت نذري
ومرّة قد صبحناها المنايا فروّينا الاسنّة غير فخرِ
ومن افناء ثعلبة بن سعدٍ قتلت وما أُبيّتهُ بوترِ
ولكنّا نزيد هلاك قومٍ فنقتلهم ونشريهم بكسرِ

(قال) فثاروا وتناذروا وولّى صخر وطلبتهُ غطفان عامّة يومها وعارض دونهُ ابو شجرة بن عبد العزّى وكانت امهُ خنساء اخت صخر وصخر خالهُ فردَّ الخيل عنهُ حتّى اراح فرسهُ ونجا الى قومهِ

قال أبو عبيدة : وأمّا هاشم بن حرملة فانهُ خرج منتجعاً فلقيهُ عمرو بن قيس الجشمي فتبعهُ وقال: هذا قاتل معاوية لا وألتْ نفسي ان وأل . فلمّا نزل هاشم كمن لهُ عمرو بن قيس بين الشجر حتّى اذا دنا منهُ ارسل عليهِ معبلةً ففلق قحفهُ فقتلهُ . وقال في ذلك :

اني قتلت هاشمَ بن حرملة احيا اباهُ هاشمُ بن حرملهْ
اذا الملوك حولهُ مغربلهْ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب لهْ

فقالت الخنساء في ذلك :

فدًا للفارس الجشميّ نفسي وافديهِ بما لي من حميمِ

(يوم عدنيّة ويقال لهُ يوم مِلحان وهو جبل)

(قال ابو عبيدة) هذا اليوم قبل يوم ذات الاثل . وذلك انّ صخراً غزا بقومهِ وترك الحيَّ خلوًا فاغارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان تخلّف منهم فقُتِل من غطفان نفر وانهزم الباقون فقال في ذلك صخر :

جزى الله خيرًا قومنا اذ دعاهمُ بعَدْنيةَ الحيُّ الحلوف(١) المصبَّحُ
وغلماننا كانوا أُسودَ خفيَّةٍ وحقٌّ علينا ان يُثابوا ويُمدحوا
هم نفَّروا أقرانهم بضرسٍ وسعرٍ وذادوا الجيش حتَّى تزحزوا
كأنَّهم اذ يطردون عشيةً بقُنَّة ملحانٍ نعامٌ مروَّحُ

خبر قتل صخر اخي الخنساء

(يوم كُلاب او يوم ذات الاثل * نحو سنة ٦١٥ م)

كان قتلهُ في يوم كلاب ويُقال لهُ : يوم ذي اثل . وكان يومئذٍ بنو خفاف متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمرو بن الشريد وعلى بني عوف انس بن عبَّاس . قال : فاصابوا في بني اسد بن خزيمة غنائم وسبيًا واصابت صخرًا يومئذٍ طعنة طعنهُ رجل يقال لهُ ربيعة بن ثور ويُكنَّى ابا ثور فادخل جوفهُ حلقًا من الدرع فاندمل عنهُ حتَّى شق عليهِ بعد سنين وكان ذلك سبب موتهِ . وقيل : انَّ طبيبًا مرَّ بصخر بعدما طال مرضهُ فاراهُ ما بهِ . فقال : اشق عنك فتفيق . (قال) : فعمد الى شفار فجعل يحميها ثم يشق بها عنهُ فلم ينشب ان مات . (قال ابو عبيدة) واماً ابو بلال بن سهم فانَّهُ قال : اكتسح صخر اموال بني اسد وسبى نساءهم فاتاهم الصريخ فتبعوهُ فتلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالًا شديدًا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرًا في جنبهِ وفات القوم

(١) وفي رواية : الحلوق

* ذات الاثل موضع بين ديار بني اسد وديار بني سُلَيم

فلم يقعص وجوى منها ومرض قريباً من حول حتى ملّهُ اهله

فبينما هو ذات يوم اذ اقبل عائد يعوده وامرأته سلمى على باب الخباء فقال لها: كيف اصبح صخر الغداة وكيف بات البارحة. فقالت: بشرّ حال لاحيٌّ فيرجى ولا ميتٌ فينعى ولقد لقينا منهُ الامرَّين (١). فسمعها صخر فاشتدّ ذلك عليهِ وكان يجد فيها وجدًا شديدًا فلمّا دخلت عليهِ قال لها: كيف قلتِ للعائد. قالت: او ليس قد صدقتُ

(قال) فازداد عليها غضباً وقال في نفسهِ: لئن سلمت لأقتلنّ ولاقتلنّ. ثم اتى عائد يوم آخر يعودهُ وامّ صخر على باب الخباء فقال لها العائد: كيف اصبح صخر الغداة وكيف بات البارحة. قالت: باحسن حال ارجى لهُ منّا من يومنا ولا تزال بخير ما رأينا سواده فينا. فسمعها صخر فانشأ يقول:

اري امَّ صخرٍ لا تملُّ عيادتي ... وملّت سُلَيمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازةً ... عليك ومن يغترّ بالحدثانِ
اهمُّ بامر الحزم لو استطيعهُ ... وقد حِيل بين العَير والنّزوان(٢)
لعمري لقد نبّهتُ من كان نائماً ... واسمعت من كانت لهُ أُذنانِ
وللموت خيرٌ من حياةٍ كأنها ... محلّة (٣) يعسوبٍ برأس سنانِ
وايُّ امرئٍ ساوى بامٍّ حليلةً ... فلا عاش الّا في شقًا وهوانِ

---

(١) جرى هذا مجرى المثل يقال: لقيَ منهُ الامرين او المُرَّتين اي الشرَّ والامر العظيم

(٢) هذا مثل يضرب في شدّة الامر. وصخر اوّل من قالهُ

(٣) ويروى: معرس

فلمّا طال عليهِ البلاء وقد نتأت قطعة مثل الكبد في جنبهِ في موضع الطعنة قالوا لهُ : لو قطعتها لرجوت ان تبرأ . فقال : شأنكم فأشفق عليهِ بعضهم فنهاهم فأبى . وقال : الموت اهون عليَّ ممَّا انا فيهِ . فاحموا لهُ شفرة ثم قطعوها من نفسهِ

(قال) وسمع صخر اختهُ الخنساء تقول : كيف كان صبره . فقال صخر في ذلك :

اجارتنا انَّ الخطوبَ (١) تنوبُ　　على النَّاس كلَّ المخطئين تصيبُ
فإن تسأليني هل صبرتُ فإنَّني　　صبورٌ على ريب الزَّمان صليبُ
كأني وقد ادنَوا اليَّ شفارَهم (٢)　　من الصَّبر دامي الصفحتَين ركوبُ (٣)
أجارتنا لستُ الغداةَ بظاعنٍ　　ولكن مقيمٌ ما اقام عسيبُ (٤)

وعسيب جبل بارض بني سُلَيم الى جنب المدينة بهِ مات صخر فدفن هناك وقبره معلَم قريب من عسيب . وكان موت صخر نحو سنة ٦١٥ م

---

(١) ويروى : الحتوف　　(٢) ويروى : وقد ادنوا لحزّ شفارهم
(٣) وروى الميدانيّ : نكيبُ　　(٤) ويروى :
اجارتنا ان تسألني فانني　　مقيمٌ لعمري ما اقام عسيبُ

قافية الباء (*)

قالت الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ترثي أخاها صخرًا (من بحر البسيط)

يا عينِ مالكِ لا تبكينَ تَسكابا (1) إذْ رابَ دهرٌ وكانَ الدهرُ ريّابا

فابكي أخاكِ لأيتامٍ وأرملةٍ وابكي أخاكِ إذا جاورتِ أجنابا (2)

وابكي أخاكِ لخيلٍ كالقطا عُصَبًا (3) فقدنَ لمّا ثوى (4) سيبًا وأنهابا (5)

يعدو به سابحٌ (6) نهدٌ مراكلُهُ مُجلببٌ بسوادِ (7) الليلِ جلبابا

حتى يُصبّحَ أقوامًا يُحاربُهم أو يُسلبوا دونَ صفِّ القومِ أسلابا

* لم يُذكر للخنساء شعرٌ من قافية الهمزة

---

(1) قال الأصمعي: إذا كان (تفعال) مصدرًا لفَعَلَ فهو مفتوح التاء نحو: التَّسكاب والتَّرداد. قال: وسمعتُ أبا ثعلب يقول: أتيتُ من التَّشداد والتكرار شيئًا. قال: وقال أعرابيٌّ لأخيه: ذرني من تكذابك تولّانَ العُروق أي لا أُحبُّ تكذيبك ولا تأثيلك ما ثلت العروق بقيتها. وأما إذا كان (تفعال) اسمًا ليس بمصدر فهو مكسور التاء مثل تِمْثال (اسم مكان) وتِقصار وهي القلادة. قال عدي بن زيد: مخنَّقٌ في الجيد تِقصارا

ومنهُ التِّرْبَاع وهو اسم موضع في ديار بني تميم. وأنشد الخليل في حرف الضاد:

لمن الديارُ عفونَ بالرجمِ فمدافع التِّرْباع فالرحَمِ

ويروى: لمن الديارُ بشطِّ ذي الرَّضمِ فمدافع التِّرْباع فالرُّخُمِ

(2) الأجناب الغرباء أي إذا نزلتِ في غير حيك. يقال: رجل جُنُب أي غريب والجمع أجناب كعنق وأعناق (3) ويروى: عُصَبًا بالمراي خيل عُصَب. ونصب على الحالية أراد كالقطا عصبًا (4) ثوى أي مضى يقال: ثوى ثويًا أي مضى فهو ثاوٍ (5) الأنهاب جمع نَهْب وهو الغنيمة

(6) السابح الفرس الجري والسوابح الخيل لسبحها بيديها في سيرها. (7) ويُروى: من سواد

هُوَ ٱلفَتى ٱلكامِلُ ٱلحامِي حَقيقَتَهُ … مأوى ٱلضَّريكِ إِذا ما جاءَ مُنتابا
يَهدي ٱلرَّعيلَ إِذا ضاقَ ٱلسَّبيلُ بِهِم (١) … نَهدُ ٱلتَّليلِ (٢) لِصَعبِ ٱلأَمرِ (٣) رَكّابا
ٱلمَجدُ حُلَّتُهُ وَٱلجودُ عِلَّتُهُ (٤) … وَٱلصِّدقُ حَوزَتُهُ (٥) إِن قِرنُهُ هابا
خَطّابُ مَحفِلَةٍ فَرّاجُ مَظلِمَةٍ … إِن هابَ مُعضِلَةً سَنّى (٦) لَها بابا
حَمّالُ أَلوِيَةٍ قَطّاعُ أَودِيَةٍ … شَهّادُ أَنجِيَةٍ (٧) لِلوِترِ طَلّابا
سُمُّ ٱلعُداةِ وَفَكّاكُ ٱلعُناةِ (٨) إِذا … لاقى ٱلوَغى (٩) لَم يَكُن لِلمَوتِ هَيّابا

وقالت ايضاً (من الطويل)

وَخَرقٍ كَأَنضاءِ ٱلقَميصِ (١٠) دَوِيَّةٍ … مَخوفٍ رَداهُ ما يُقيمُ بِهِ رَكبُ
قَطَعتُ بِمِجذامِ ٱلرَّواحِ (١١) كَأَنَّها … إِذا حُطَّ عَنها كورُها جَمَلٌ صَعبُ
يُعاتِبُها في بَعضِ ما أَذنَبَت لَهُ … فَيَضرِبُها حيناً وَلَيسَ لَها ذَنبُ

---

(١) ويُروى: اذا حار السبيل جهم. والرَّعيل القطيع من الخيل والناس والطَّير والجمع رِعال. قال طرَفة: كرِعال الطير أسراباً تمرّ (٢) التليل العنق. ويُروى: معدي التليل (٣) ويُروى: لزُرْق السُّمْر (٤) اي انهُ لا يعتلّ ولكنَّهُ يبذل. ويُروى: والجود خلَّته والخلَّة الخصلة (٥) الحوزة الناحية. وحوزة المُلك بيضتهُ (٦) سنَّى اي سهَّل وفتح (٧) الانجية المجالس والنجيّ القوم يتناجون. ويُروى: شدَّاد اوهيةٍ (٨) العُناة الأسرى. واحدهُ عانٍ. واصلهُ من عنا يعنو اذا خضع. يقال عَنَت لهُ عزَّ وجلَّ الوجوه اي خضعت (٩) الوغى الضجة والصوت ثمَّ استعير للحرب قال:

وليلٍ كساجِ الحميريِّ ادَّرعتهُ … كأنَّ وغى حافاتهِ لَغَطُ العُجمِ

(١٠) الانضاء جمع نضو هو حديدة اللجام. والقميص الدابة الصعبة المشي. والمعنى كم قطعتُ من قفرٍ صلبٍ كصلابة الدَّابة الصعبة لعدم من يسلكهُ ويمرُّ بهِ

(١١) يُقال: ان فلاناً لمجذام الركض اذا اسرع

وَقَدْ جَعَلَتْ فِي نَفْسِهَا اَنْ تَخَافَهُ وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ سَلَامٌ وَلَا حَرْبُ
نَطِرْتَ بِهَا حَتَّى اِذَا اشْتَدَّ ظِمْؤُهَا وَحُبَّ اِلَى الْقَوْمِ الْإِنَاخَةُ وَالشُّرْبُ
اَنَخْتَ اِلَى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسْكِنٍ(١) حَوَامِلُهَا عُوجٌ وَاَفْنَانُهَا رَطْبُ(٢)
فَنَاطَ اِلَيْهَا سَيْفَهُ وَرِدَاءَهُ وَجَاءَ اِلَى اَفْيَاءِ مَا عُلِّقَ الرَّكْبُ
فَاَغْفَى قَلِيلًا ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِهَا لِيَكْسِبَ مَجْدًا اَوْ تَجُورَ لَهَا نَبْبُ
فَثَارَتْ تُبَارِي اَعْوَجِيًّا مُصَدَّرًا طَوِيلَ عِذَارِ الْخَدِّ جُؤْجُؤُهُ رَحْبُ

ولها ايضاً (من الكامل)

يَا ابْنَ الشَّرِيدِ عَلَى تَنَائِي بَيْنِنَا حُيِّيتَ غَيْرَ مُقَبَّحٍ مِكْبَابِ
فَلَكَ عَلَى خَيْرِ الْغِذَاءِ اِذَا غَدَتْ شَهْبَاءُ تَقْطَعُ بَالِيَ الْاَطْنَابِ
اَرِجُ الْعِطَافِ(٣) مُهَفْهَفٌ نِعْمَ الْفَتَى مُتَسَهِّلٌ فِي الْاَهْلِ وَالْاَجْنَابِ
حَامِي الْحَقِيقِ تَخَالُهُ عِنْدَ الْوَغَى اَسَدًا بِبِيشَةَ كَاشِرَ الْاَنْيَابِ
اَسَدًا تَنَاذَرُهُ(٤) الرُّقَاةُ ضُبَارِمًا شَثْنَ الْبَرَاثِنِ(٥) لَاحِقَ الْاَقْرَابِ
فَلَئِنْ هَلَكْتَ لَقَدْ غَنِيتَ سَمَيْذَعًا مَحْضَ الضَّرِيبَةِ طَيِّبَ الْاَثْوَابِ
ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ بِالنَّدَى مُتَدَفِّقًا مَأْوَى الْيَتِيمِ وَغَايَةَ الْمُنْتَابِ

---

(١) المظلومة شجرة استظلَّ بها. وقولها غير مسكن اي ليست بموضع نزول
(٢) افنانها رَطْبٌ اي ليس يرعاها احد
(٣) العطاف والمِعْطَف الرداء ومنهُ سُمّي السيف عطافاً
(٤) تَنَاذَرَ القوم كذا اي خوَّف بعضهم بعضاً منهُ. قال النابغة يصف حيَّة:
تناذَرَها الراقون من سوء سُمّها
(٥) شَثِنَت كفُّهُ بالكسر خشنت وغلظت. ورجل شَثْنُ الاصابع بالتسكين

وقالت ايضاً (من الوافر)

اَرِقْتُ وَنَامَ عَنْ سَهَرِي صِحَابِي كَأَنَّ ٱلنَّارَ مُشْعِلَةٌ ثِيَابِي
إِذَا نَجْمٌ تَغَوَّرَ (١) كَلَّفَتْنِي خَوَالِدَ مَا تَؤُوبُ إِلَى مَآبِ (٢)
فَقَدْ خَلَّى ابو اَوْفى (٣) خِلالًا عَلَيَّ فَكُلُّهَا دَخَلَتْ شِعَابِي

وقالت ترثيه (من البسيط)

مَا بَالُ عَيْنِكِ مِنْهَا دَمْعُهَا سَرِبُ (٤) أَرَاعَهَا حَزَنٌ (٥) اَمْ عَادَهَا طَرَبُ
اَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ هَيَّجَهَا فَٱلدَّمْعُ مِنْهَا عَلَيْهِ ٱلدَّهْرَ يَنْسَكِبُ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ تُنَادِي ثُمَّ تَضْطَرِبُ
قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ ٱلرُّكْنِ مُمْتَنِعًا لَيْثًا إِذَا نَزَلَ ٱلفِتْيَانُ اَوْ رَكِبُوا
اَغَرَّ اَزْهَرَ مِثْلُ ٱلْبَدْرِ صُورَتُهُ (٦) صَافٍ عَتِيقٌ فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبُ (٧)
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ إِذْ شُدَّتْ رَحَائِلُهَا وَمُطْعِمَ ٱلْجُوعِ ٱلْهَلْكَى إِذَا سَغِبُوا
كَمْ مِنْ ضَرَائِكَ هُلَّاكٍ وَارْمَلَةٍ (٨) حَلُّوا لَدَيْكَ فَزَالَتْ عَنْهُمُ ٱلْكُرَبُ

---

(١) تغوّر اي غاب (٢) اي لا ترجع الى مأوى. تقول اراعي النجوم لاني ساهرة (٣) ابو اوفى هو صخر ويكنّى ايضاً ابا حسّان. كان الاشراف يكنّون بكنيةٍ وكنيتين. وتكون كنيتهم في الحرب غير كنيتهم في السِلْم
(٤) السَّرِب السائل (٥) ويُروى: اَعادها حزن (٦) اي هو ابيض مثل البدر (٧) النَّدب اثر الجرح (٨) ويُروى: كم من ضريكٍ وهلَّاكٍ. والضرائك جمع ضريك وهو اسوأ الفقراء حالًا. والأرملة الفقيرة التي لا كاسب لها والمذكّر ارمل

سَقْيًا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرٍ وَلَا بَرِحَتْ جَوْدُ ٱلرَّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتَحْتَلِبُ (١)
مَاذَا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ

وقالت (من البسيط ايضاً)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مَسْكُوبِ كَلُؤْلُؤٍ جَالَ فِي ٱلْأَسْمَاطِ مَثْقُوبِ
إِنِّي تَذَكَّرْتُهُ وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَشْعُوبِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كَانَ لِلْأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا وَسَائِلٍ حَلَّ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ مَحْرُوبِ
كَمْ مِنْ مُنَادٍ دَعَا وَٱللَّيْلُ مُكْتَنِعٌ نَفَّسْتَ عَنْهُ حِبَالَ ٱلْمَوْتِ مَكْرُوبِ
وَمِنْ أَسِيرٍ بِلَا شُكْرٍ جَزَاكَ بِهِ (٢) بِسَاعِدَيْهِ كُلُومٌ غَيْرُ تَحْلِيبِ
فَكَكْتَهُ وَمَقَالٍ قُلْتَهُ حَسَنٍ بَعْدَ ٱلْمَقَالَةِ لَمْ يُؤْبَنْ بِتَكْذِيبِ

وقالت ايضاً (من الطويل)

تَقُولُ نِسَاءٌ شِبْتِ مِنْ غَيْرِ كَبْرَةٍ وَأَيْسَرُ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ يُشِيبُ
أَقُولُ أَبَا حَسَّانَ لَا ٱلْعَيْشُ طَيِّبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ أُفْرِدْتُ مِنْكَ يَطِيبُ
فَتِي ٱلسِّنِّ كَهْلُ ٱلْحِلْمِ لَا مُتَسَرِّعٌ وَلَا جَامِدٌ جَعْدُ ٱلْيَدَيْنِ جَدِيبُ
أَخُو ٱلْفَضْلِ لَا بَاغٍ عَلَيْهِ لِفَضْلِهِ وَلَا هُوَ خَرْقٌ فِي ٱلْوُجُوهِ قَطُوبُ
إِذَا ذَكَرَ ٱلنَّاسُ ٱلسَّمَاحَ مِنِ ٱمْرِئٍ وَأَكْرَمَ أَوْ قَالَ ٱلصَّوَابَ خَطِيبُ
ذَكَرْتُكَ فَٱسْتَعْبَرْتُ وَٱلصَّدْرُ كَاظِمٌ عَلَى غُصَّةٍ مِنْهَا ٱلْفُؤَادُ يَذُوبُ

---

(١) ويُروى هذا الشطر: تُحدى لهُ دُلَجٌ تمرى فتحتلبُ. والدُّلج السحائب المثقلة ماء (٢) ويُروى: سلاسلهُ

لَعَمْرِي لَقَدْ اَوْهَنْتَ قَلْبِي عَنِ ٱلعَزَا وَطَأْطَأْتَ رَأْسِي وَٱلفُؤَادُ كَئِيبُ
لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ وَيُقْصَمُ عُودُ ٱلنَّبْعِ وَهْوَ صَلِيبُ

وقد انشد ابن الاعرابي للخنساء بيتاً مفردًا لم نجدهُ في ديوانها وهو قولها :

تَطِيرُ حَوَالَيَّ ٱلبِلَادُ بَرَاقِشًا بِأَوْرَعَ طَلَّابِ ٱلتِّرَاتِ مُطَلَّبِ

قيل ان البلاد البراقش هي المجدبة . وقيل بل هي البلاد الممتلئة زهرًا مختلفة من كل لون . فتكون براقش من الاضداد . ويُروى هذا البيت لعمرة بنت الخنساء

قَافِيَةُ التَّاءِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من الطويل)

أَعَيْنِ أَلَا فَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدَرَّةٍ ... إِذَا ٱلْخَيْلُ مِنْ طُولِ ٱلْوَجِيفِ ٱقْشَعَرَّتِ (١)
إِذَا زَجَرُوهَا فِي ٱلصَّرِيخِ (٢) وَطَابَقَتْ ... طِبَاقَ (٣) كِلَابٍ فِي ٱلْهِرَاشِ وَهَرَّتِ
شَدَدتَ عِصَابَ ٱلْحَرْبِ (٤) إِذْ هِيَ مَانِعٌ ... فَأَلْقَتْ بِرِجْلَيْهَا مَرِيًّا (٥) فَدَرَّتِ
وَكَانَتْ إِذَا مَا رَامَهَا قَبْلُ حَالِبٌ ... تَغَشَّهُ بِإِيزَاغٍ (٦) دَمًا وَٱقْطَعَرَّتِ
وَكَانَ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ أَصَابَهَا ... فَأَرْغَثَهَا بِٱلرُّمْحِ حَتَّى أَقَرَّتِ (٧)
كَرَاهِيَةً وَٱلصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ... إِذَا مَا رَحَا ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ (٨) ٱسْتَدَرَّتِ
أَقَامُوا جَنَابَيْ رَأْسِهَا وَتَرَافَدُوا ... عَلَى صَعْبِهَا يَوْمَ ٱلْوَغَى فَٱسْبَطَرَّتِ
عَوَانٌ ضَرُوسٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا (٩) ... تُلَقَّحُ بِٱلْمُرَّانِ (١٠) حَتَّى ٱسْتَمَرَّتِ

---

(١) الوجيف الايضاع. يقال وجف الفرسُ اي عدا واوجفهُ فارسهُ اي ركضهُ. واقشعرَّت اي ذهب خيرها من طول الغزو (٢) الصريخ الاغاثة . وأنشد :

وكانوا مهلكي الابناء لولا ... تداركهم بصارخةٍ شفيقِ

(٣) الطباق ان تقع ارجل الخيل مواقع ايديها من الحفاء (٤) هذا مثل ضربتهُ واصله من الناقة العصوب اي لاتدر حتى يعصب فخذها اَو آنفها بحبل لولاهُ منعت درّها (٥) اي فرّجت بين رجليها لتُحلَب . ويقال: ناقة مريّ اذا كانت تدر على المَسْح . والجمع نوق مَرَايا وقد مريت الناقة اذا مسحت خلفها لتدرّ (٦) تغشّهُ اي اتّغتهُ . والايزاغ خروج الدم دفعةً دفعة اي جعلت ايزاغ الدم بينها وبينهُ (٧) ارغثها اي طعنها في الرغثاء وهو عرق في الثدي . ويُروى : سالها فدوَّخها بالسيف (٨) الحرب العوان التي كانت قبلها حربٌ (٩) ذلك من كثرتها والضروس العضوض (١٠) المُرّان القنا الواحدة مُرَّانة . ويُقال انهُ خشب تجعل منهُ الرماح

حَلَفْتَ عَلَى أَهْلِ ٱللِّوَاءِ لَيُوضَعَنْ ... فَمَا أَخْنَتْكَ ٱلْخَيْلُ حَتَّى أَبَرَّتِ
وَخَيْلُ تُنَادَى لَا هَوَادَةَ (١) بَيْنَهَا ... مَرَرْتَ لَهَا دُونَ ٱلسَّوَامِ (٢) وَمُرَّتِ
كَأَنَّ مُدِلًّا مِنْ أُسُودِ تَبَالَةٍ ... يَكُونُ لَهَا حَيْثُ ٱسْتَدَارَتْ وَكَرَّتِ (٣)

وقالت أيضاً فيه (من الطويل)

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ فَإِنِّي أَرَى لَهُ ... نَوَافِلَ مِنْ مَعْرُوفِهِ قَدْ تَوَلَّتِ
وَلَهْفِي عَلَى صَخْرٍ لَقَدْ كَانَ عِصْمَةً ... لِمَوْلَاهُ إِنْ نَعْلٌ بِمَوْلَاهُ زَلَّتِ
يَعُودُ عَلَى مَوْلَاهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ ... إِذَا مَا ٱلْمَوَالِي مِنْ أَخِيهَا تَخَلَّتِ
وَكُنْتَ إِذَا كَفٌّ أَتَتْكَ عَدِيمَةً ... تُرَجِّي نَوَالًا مِنْ سَحَابِكَ بُلَّتِ
وَمُخْتَنِقٍ رَاخَى ٱبْنُ عَمْرٍو خِنَاقَهُ ... وَغُمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتِ
وَذَاعِيَةٍ فِي ٱلْحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ ... غَدَاةَ غَدٍ مِنْ أَهْلِهَا مَا ٱسْتَقَلَّتِ
وَكُنْتَ لَنَا عَيْشًا وَظِلَّ رَبَابَةٍ ... إِذَا نَحْنُ شِئْنَا بِٱلنَّوَالِ ٱسْتَهَلَّتِ
فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ (٤) وَتُؤْدَةٍ ... إِذَا مَا ٱلْحُبَى مِنْ طَائِفِ ٱلْجَهْلِ حُلَّتِ
وَمَا كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ ... وَلَا أَبْصَرَتْهُ ٱلْخَيْلُ إِلَّا ٱقْشَعَرَّتِ
فَيُدْرِكُ ثَأْرًا ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ (٥) ٱلْغِنَى ... فَمِثْلُ أَخِي يَوْمًا بِهِ ٱلْعَيْنُ قَرَّتِ

---

(١) اي لا لين. يقال: هوّده في سيره اذا لين فيه (٢) اي طاردت الخيل دون السوام وحُلْتَ بينها وبينه. يقال مرَّ البعير وغيره شدَّهُ بالمرّ وهو الحَبْل. والسوام المال الراعي. وكل راعٍ فهو سائم والمُسيم المخلي سبيل إبلهِ أو غنمهِ في النبت (٣) اي كأنَّ أسدًا يكون للخيل حيثما دارت في موضع ذراها (٤) ويُروى: ذا حلمٍ رزينٍ وتوءدةٍ والتؤدة التمهُّل والرزانة (٥) ويُروى: وهو لم يُخطهِ

فَإِنْ طَلَبُوا وِتْرًا بَدَا بِتِرَاتِهِمْ وَيَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ إِذَا ٱلْخَيْلُ وَلَّتِ
فَلَسْتُ أَرْزًا بَعْدَهُ بِرَزِيَّةٍ فَأَذْكُرَهُ إِلَّا سَلَتْ وَتَجَلَّتِ

والابيات الاربعة الاخيرة لم تذكر في الديوان رواها صاحب الاغاني وقال انَّ لابن مريج فيها غناء

ولها فيه (من الوافر)

أَلَا يَا عَيْنِ فَٱنْهَمِرِي وَقَلَّتْ (١) لِمَرْزِئَةٍ (٢) أُصِبْتُ بِهَا تَوَلَّتْ
لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْهَا بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ تُشْعَلُ يَوْمَ غُلَّتْ
أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ
مُصِيبَتُهُ عَلَيَّ وَرَوَّعَتْنِي فَقَدْ خَصَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّتْ
لَوَ أَنَّ ٱلْكَفَّ تُقْبَلُ فِي فِدَاهُ بَذَلْتُ يَدِي ٱلْيَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ (٣)
كَمَا وَالَى عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ وَشَادَ لَنَا ٱلْمَكَارِمَ وَٱسْتَهَلَّتْ
فَلَمْ يَنْزِعْ وَمَا قَصُرَتْ يَدَاهُ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ (٤)

---

(١) انهمري اي سيلي وصبّي . وقولها : وقلّت اي وقلت حالة الانهمار

(٢) المَرزئة المصيبة (٣) شَلَّت اليمين بالفتح . ويقال : لا شَلِلْتَ يدًا ولا شلَّت يدك . والحمد لله الذي أَشلَّهُ اي جعلهُ أَشلَّ والحمد لله الذي شَلَّ هذا الخبيث اي صار كذلك (٤) اي لا يبلغ مدحي حيث بلغ ذكرهُ وحلَّت مكارمهُ

قَافِيَةُ ٱلحَاءِ

قالت الخنساء في صخر وهو من محاسن شعرها (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّوَافِحْ
فَيْضًا كَمَا فَاضَتْ غُرُو بُ ٱلْمُتْرَعَاتِ مِنَ ٱلنَّوَاضِحْ
وَٱبْكِي لِصَخْرٍ إِذْ ثَوَى بَيْنَ ٱلضَّرِيحَةِ وَٱلصَّفَائِحْ
رَمْسًا لَدَى جَدَثٍ تُذِيعُ م بِتُرْبِهِ هُوجُ ٱلنَّوَافِحْ
ٱلسَّيِّدُ ٱلْجَحْجَاحُ وَٱبْنُ م ٱلسَّادَةِ ٱلشُّمِّ ٱلْجَحَاجِحْ
ٱلْحَامِلُ ٱلثِّقْلَ ٱلْمُهِمَّ م مِنَ ٱلْمُلِمَّاتِ ٱلْفَوَادِحْ
ٱلْجَابِرُ ٱلْعَظْمَ ٱلْكَسِيرَ م مِنَ ٱلْمَهَاصِرِ وَٱلْمَمَانِحْ
ٱلْوَاهِبُ ٱلْمِئَةِ ٱلْهِجَا نِ مِنَ ٱلْخَنَاذِيذِ (١) ٱلسَّرَايِحْ
ٱلْغَافِرُ ٱلذَّنْبِ ٱلْعَظِيمِ م لِذِي ٱلْقَرَابَةِ وَٱلْمَصَالِحْ
بِتَعَمُّدٍ مِنْهُ وَحِلْمٍ م حِينَ يَبْغِي ٱلْحِلْمَ رَاجِحْ
ذَاكَ ٱلَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي ٱلْمِرَاضَ مِنَ ٱلْجَوَانِحْ
وَيَرُدُّ بَادِرَةَ ٱلْعَدُوِّ م وَنَخْوَةَ ٱلشَّنِفِ (٢) ٱلْمُكَاشِحْ
فَأَصَابَنَا رَيْبُ ٱلزَّمَا نِ فَنَالَنَا مِنْهُ بِنَاطِحْ

---

(١) الهجان الكرام . والخناذيذ الطوال المشرفة (٢) والشنف المبغض
والشنَف البغض والتنكّر وقد شَنِفْتُ لهُ بالكسر اشنَف شنفًا اي ابغضتهُ

فَكَأَنَّمَا أُمُّ الزَّمَانِ نُحُورَنَا بِمُدَى الذَّبَائِحْ
فَتَسَاوَنَا يَنْدُبْنَ نَوْحًا بَعْدَ هَادِيَةِ النَّوَائِحْ
يَحْنُنَّ بَعْدَ كَرَى الْعُيُونِ حَنِينَ وَالِهَةٍ قَوَامِحْ (١)
شُعِثَتْ شَوَاحِبَ لَا يَنِينَ م إِذَا وَنَى لَيْلُ النَّوَائِحْ
يَنْدُبْنَ فَقْدَ اخِي النَّدَى وَالْخَيْرِ وَالشِّيَمِ الصَّوَالِحْ
وَالْجُودِ وَالْأَيْدِي الطِّوَالِ (٢) الْمُسْتَفِيضَاتِ السَّوَامِحْ
فَالْآنَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَانَا مِثْلُ اَسْنَانِ الْقَوَارِحْ (٣)

روى صاحب الاغاني قال : وقيلَ ان سلمى بنت عميص الكنانية فاخرت الخنساء بقولها (من الطويل)

وكائِنْ ثوى يوم الغُميصاء من فتىً كريمٍ ولم يجرح وقد كان جارحا
ومن سيّدٍ كهلٍ عليهِ مهابةٌ أُصيب ولمّا يعلُهُ الشيبُ واضحا (٤)
اَحاطت بخطّابِ الايامى وطلّقت غداتئـذٍ من كان في الحيّ ناكحا
ولولا مقال القوم للقوم أَسلِموا للاقت سُلَيمٌ بعد ذلك ناطحا (٥)

فاجابتها الخنساء فقالت (من الطويل) :

ذَرِي عَنْكِ اَقْوَالَ الضَّلَالِ كَفَى بِنَا لِكَبْشِ الْوَغَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحَا

---

(١) اي حنين نياق والهةٍ قوامح . والقوامح التي ترفع رؤوسها عن الحوض ولا تشرب . ويقال للكانونين : شهرا قماحٍ لان الابل تقمح فيهما اي تدع شرب الماء من شدَّة البرد (٢) الايدي الطوال اي النعم الشائعة . وفي الحديث : اسرعكنَّ لحاقًا بي اطولكنَّ يدًا اراد زينب بنت جحش وكانت ذات مال وصدقة ومعروف
(٣) تقول كان لنا فضل على الناس فلما مات صخر استوينا ولا فضل لنا على احد
(٤) وفي رواية : ولم يُشعَل لهُ الرأيُ واضحا (٥) وفي رواية :
ووالله لولا رهطُ آل محمّـدٍ لَلَاقت سُلَيمٌ بعد ذلك باطحا

فَقِيدُ أَبِيٍّ بِالحِسَانِ بِعِشْرِهِمْ   غَدَاةَ عَلَا قَبًّا مِنَ اللَّحْدِ وَاضِحَا

عَلَيْكُمْ بِإِلْقِي أَنَّهُ يُحْيِي خَصِيبَا   سَوَاهِجَ لَا تَكْبُو لَنَا (١) وَرِيحَا

نَسُوا مَالِكًا بِالقَعْرِ آمًا عَقِبْتَهُ   عَوَالِيَ فِي عَالِي القَنَا كَوَالِحَا

فَإِنْ تَكُ قَدْ أَبْكَتْكَ سَلْمَى بِعَاجِلٍ   تَرَكْنَا عَلَيْهِ مَأْتَمًا وَنَوَائِحَا (٢)

تعني مالكًا بن حمّار الشمخي (٣) فارس بني فزارة وسيدهم قتله خُفاف بن ندبة السلمي وكان خرج غازيًا مع معاوية بن عمرو أخي الخنساء فحمل على معاوية هاشم ودريد ابنا حرملة وضربه هاشم فقتله. فقال خفاف: قتلني الله إن رمت حتى أثأر بمعاوية. فشدّ على مالك بن حمّار الشمخي فقتله وقال في ذلك:

فإن تكُ خيلي قد أُصيب صميمها   فعمدًا على عيني (٤) تيمّمتُ مالكا
وقفتُ له علوى (٥) وقد خام صحبتي   لأبنيَ (٦) مجدًا أو لأثأر هالكا
أقول له والرمح يخطر (٧) متنه   تأمّل خُفافًا إنني أنا ذلكا

(راجع في مقدمة الديوان خبر مقتل صخر ومعاوية)

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا (من الخفيف)

لَا تَخَلْ أَنَّنِي لَقِيتُ رَوَاحَا   بَعْدَ صَخْرٍ حَتَّى أُبِينَ نُوَاحَا

مِنْ ضَمِيرِي بِلَوْعَةِ الحُزْنِ حَتَّى   نَكَأَ الحُزْنُ فِي فُؤَادِي فَقَاحَا

لَا تَخَلْنِي أَنِّي نَسِيتُ وَلَا يَنْـ (٨) ـامُ فُؤَادِي وَلَوْ شَرِبْتُ القَرَاحَا

---

(١) قوله لا تكبو لنا أي لا تكبو لنا كما يقال: كبا الزند إذا لم يُورِ.
(٢) وجه الكلام: فإنّا تركنا أو فقد تركنا. لا بد في الكلام غير ذلك لأن الفاء جواب المجازاة
(٣) ويروى: جعار الشمخي
(٤) يقال: فعلتُ ذلك عمدًا عين وعمدًا على عين إذا تعمّده بالجدّ واليقين
(٥) علوى هي فرسه. ويُروى: نصبت له علوى
(٦) ويُروى: لأورث مجدًا
(٧) وفي رواية: يأطر
(٨) ويُروى: ولا يسلو

ذِكْرُ صَخْرٍ اِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ   عِيلَ صَبْرِي بِرُزْئِهِ ثُمَّ بَاحَا
اِنَّ فِي ٱلصَّدْرِ اَرْبَعًا يَتَجَاوَبْنَ م حَنِينًا حَتَّى كَسَرْنَ ٱلْجَنَاحَا
دَقَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي   هُلْكُ صَخْرٍ فَمَا اُطِيقُ بَرَاحَا
مَنْ لِضَيْفٍ يَحُلُّ بِٱلْحَيِّ عَانٍ   بَعْدَ صَخْرٍ اِذَا دَعَاهُ صِيَاحَا
وَعَلَيْهِ اَرَامِلُ ٱلْحَيِّ وَٱلسَّفْرُ م وَمُعْتَرُّهُمْ بِهِ قَدْ اَلَاحَا
وَعَطَايَا يَهُزُّهَا بِسَمَاحٍ   وَطِمَاحٍ لِمَنْ اَرَادَ طِمَاحَا
ذَفِرٌ بِٱلْاُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبٌ   وَاِذَا مَا سَمَا لِحَرْبٍ اَبَاحَا
وَبِحِلْمٍ اِذَا ٱلْجَهُولُ ٱعْتَرَاهُ   يَرْدَعُ ٱلْجَهْلَ بَعْدَ مَا قَدْ اَشَاحَا
اِنَّنِي قَدْ عَلِمْتُ وَجْدَكَ بِٱلْحَمْدِ م وَاِطْلَاقَكَ ٱلْعُنَاةَ سَمَاحَا(١)
فَارِسٌ يَضْرِبُ ٱلْكَتِيبَةَ بِٱلسَّيْفِ م اِذَا اَرْدَفَ ٱلْعَوِيلُ ٱلصِّيَاحَا
يُقْبِلُ ٱلطَّعْنَ لِلنُّحُورِ بِشَزْرٍ   حِينَ يَسْمُو حَتَّى يُبِينَ ٱلْجِرَاحَا
مُقْبِلَاتٌ حَتَّى يُوَلِّينَ عَنْهُ   مُدْبِرَاتٍ وَمَا يُرِدْنَ كِفَاحَا
كَمْ طَرِيدٍ قَدْ سَكَّنَ ٱلْجَأْشَ مِنْهُ   كَانَ يَدْعُو بِصَفْوِهِنَّ صُرَاحَا
فَارِسُ ٱلْحَرْبِ وَٱلْمُعَمَّمُ فِيهَا   مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ حِينَ يَلْقَى نِطَاحَا

وقالت فيه ايضاً (من الطويل)

جَرَى لِيَ طَيْرٌ فِي حِمَامٍ حَذِرْتُهُ   عَلَيْكَ ٱبْنَ عَمْرٍو مِنْ سَنِيحٍ وَبَارِحِ
فَلَمْ يُنْجِ صَخْرًا مَا حَذِرْتُ وَغَالَهُ   مَوَاقِعُ غَادٍ لِلْمَنُونِ وَرَائِحِ

(١) وفي رواية : الجناحا

رَهِينَةُ رَمْسٍ قَدْ تَجُرُّ ذُيُولَهَا ... عَلَيْهِ سَوَافِي ٱلرَّامِسَاتِ ٱلْبَوَارِحِ
فَيَا عَيْنِ بَكِّي لِامْرِئٍ طَارَ ذِكْرُهُ ... لَهُ تَبْكِي عَيْنُ ٱلرَّاكِضَاتِ ٱلسَّوَابِحِ
وَكُلُّ طَوِيلِ ٱلْمَتْنِ اَسْمَرَ ذَابِلٍ ... وَكُلُّ عَتِيقٍ فِي جِيَادِ ٱلصَّفَائِحِ
وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْاَضَاةِ مُذَالَةً ... وَكُلُّ جَوَادٍ بَيِّنِ ٱلْعِتْقِ قَارِحِ
وَكُلُّ ذَمُولٍ كَالْفَنِيقِ شِمِلَّةٍ ... وَكُلُّ سَرِيعٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ آزِحِ
وَلِلْجَارِ يَوْمًا اِنْ دَعَا لِمَضِيقَةٍ (١) ... دَعَا مُسْتَغِيثًا اَوَّلًا بِالْجَوَانِحِ
اَخُو ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْهَيْجَاءِ وَٱلْعَزْمِ فِي ٱلَّتِي ... لِوَقْعَتِهَا يَسْوَدُّ بِيضُ ٱلْمَسَائِحِ
حَسِيبٌ لَبِيبٌ مُتْلِفٌ مَا اَفَادَهُ ... مُبِيحُ تِلَادِ ٱلْمُسْتَغِيثِ ٱلْمُكَاشِحِ

---

(١) اَلْمَضِيقَة والمضوفة والمضافة الامر يُشفَق منهُ

قَافِيَةُ ٱلدَّالِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا وهذا من محاسن شعرها
فيهِ غناء لابراهيم الموصلي (من المتقارب)

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَلَا تَجْمُدَا ... اَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ ٱلنَّدَى
اَلَا تَبْكِيَانِ ٱلْجَرِيءَ ٱلْجَمِيلَ ... اَلَا تَبْكِيَانِ ٱلْفَتَى ٱلسَّيِّدَا
طَوِيلَ ٱلنِّجَادِ (١) رَفِيعَ ٱلْعِمَا ... دِ (٢) سَادَ عَشِيرَتَهُ اَمْرَدَا
اِذَا ٱلْقَوْمُ مَدُّوا بِاَيْدِيهِمِ ... اِلَى ٱلْمَجْدِ مَدَّ اِلَيْهِ يَدَا

---

(١) قال المبرّد في الكامل: النجاد حمائل السيف تريد بطول النجاد طول قامتهِ وهذا ما يمدح بهِ الشريف. قال جرير:

فاني لأرضى عبدَ شمس وما قضَت ... وأرضى الطوالَ البيضَ مِنْ آل هاشمِ

ويُروى الطوال الغُرَّ. وقال مروان للمهديّ:

قصرتْ حمائلهُ عليهِ فقلّصت ... ولقد تأنّق قَيْنُها فأطالها

وقال رجلٌ من طيّ:

جديرٌ ان يُقلَّ السيف حتّى ... ينوسَ اذا تمطّى في النجادِ

النَّوس الحركة والاضطراب. وقال الحكمي ابو نواس:

سَبطُ البنان اذا احتبى بنجادهِ ... غمرَ الجماجمَ والسِماطُ قيامُ

وقال عنترة في معلّقتهِ:

بطلٌ كأنَّ ثيابهُ في سَرْحةٍ ... يُحذَى نعال السِبْت ليس بتوأمِ

السرحة شجرة (وفي) بمعنى (على). فيكون المعنى كان ثيابهُ على سرحةٍ من طولهِ. والسِبْت الجلود المدبوغة. وقولهُ: ليس بتوأم اي لم يولد معهُ آخر فيكونَ ضعيفًا

(٢) هذا مثل طويل النجاد يقال: رَجُل مُعَمَّد اي طويل. ومنهُ قولهُ: إرم ذات العماد اي ذات القدود الطوال او ذات البناء الرفيع

فَنَالَ ٱلَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمِ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا (١)
يُكَلِّفُهُ ٱلْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ (٢) ... وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا
تَرَى ٱلْمَجْدَ (٣) يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ ... يَرَى أَفْضَلَ ٱلْكَسْبِ (٤) أَنْ يُحْمَدَا
وَإِنْ ذُكِرَ ٱلْمَجْدُ أَلْفَيْتَهُ ... تَأَزَّرَ بِٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱرْتَدَى

وقالت ايضاً في اخويها صخر ومعاوية (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ ٱلسُّهُودَا ... وَبِتُّ ٱللَّيْلَ جَانِحَةً عَمِيدَا
لِذِكْرَى مَعْشَرٍ وَلَّوْا وَخَلَّوْا ... عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ فُقُودَا
وَوَافَوْا ظِمْءَ خَامِسَةٍ فَأَمْسَوْا ... مَعَ ٱلْمَاضِينَ قَدْ تَبِعُوا ثَمُودَا
فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكِ أُمَّ عَمْرٍو ... يَحُوطُ سِنَانُهُ ٱلْأَنَسَ ٱلْحَرِيدَا
كَصَخْرٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ... إِذَا كَانَتْ وُجُوهُ ٱلْقَوْمِ سُودَا
يَرُدُّ ٱلْخَيْلَ دَامِيَةً كُلَاهَا ... جَدِيرٌ يَوْمَ هَيْجَا أَنْ يَصِيدَا
يَكُبُّونَ ٱلْعِشَارَ (٥) لِمَنْ أَتَاهُمْ ... إِذَا لَمْ تُحْسِبِ ٱلْمِئَةُ ٱلْوَلِيدَا (٦)

---

(١) ويُروى: مُسْعِدا (٢) يقال: عالني الشيءُ اي غلبني وثقل عليَّ. وجاء في الكامل: ما عالهم اي نابهم ونزل بهم تقول العرب ما عالك فهو عائلي اي ما نابك فهو نائبي ومن ذا قول كُثَيِّر:

يا عين بكّي للّذي عالني ... منكِ بدمعٍ مُسبِلٍ هاملِ

ويُروى ايضاً: ويكفي العشيرة ما غالها (٣) وفي رواية: الحمد يهوي الى بيتهِ. ويُروى أيضاً: جموع الضيوف الى بابهِ (٤) ويُروى: افضل المجد (٥) العِشار التي اَتى عليها عشرة أشهر من لقاحها وهي من أنفس الإبل (٦) ويُروى: اذا لم تسكت المائةُ الوليدا. يقال ما عندهُ سكتة ليل ولا صمتة ليل ولا بَيْتَةُ ليل ولا

وقالت تحرّض بني سُليم وعامر على غطفان بعد قتلهم معاوية
وكان قاتلهُ هاشم بن حرملة المُرّي (من الطويل)

لَا شَيْءَ يَبْقَى غَيْرُ وَجْهِ مَلِيكِنَا ... وَلَسْتُ اَرَى شَيْئًا عَلَى ٱلدَّهْرِ خَالِدَا
اَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱبْنِ ٱلشَّرِيدِ وَرَهْطِهِ ... اَبَادَ جِفَانًا وَٱلْقُدُورَ ٱلرَّوَاكِدَا
هُمُ يَمْلَأُونَ لِلْيَتِيمِ اِنَاءَهُ ... وَهُمْ يُنْجِزُونَ لِلْخَلِيلِ ٱلْمَوَاعِدَا
اَلَا اَبْلِغَا عَنِّي سُلَيْمًا وَعَامِرًا ... وَمَنْ كَانَ مِنْ عُلْيَا هَوَازِنَ شَاهِدَا
بِاَنَّ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ اَرْصَدُوا لَكُمْ ... اِذَا مَا تَلَاقَيْتُمْ بِاَنْ لَا تَعَاوُدَا
فَلَا يَقْرَبَنَّ ٱلْاَرْضَ اِلَّا ٱلْمُسَارِقُ(١) ... يَخَافُ خَمِيسًا مَطْلَعَ ٱلشَّمْسِ حَارِدَا(٢)
عَلَى كُلِّ جَرْدَاءِ ٱلذُّبَالَةِ ضَامِرٍ ... بِآخِرِ لَيْلٍ مَا ضُفِزْنَ ٱلْحَدَائِدَا(٣)
فَقَدْ زَاحَ عَنَّا ٱللَّوْمُ اِذْ تَرَكُوا لَنَا ... اُرُومًا فَآرَامًا فَمَاءً بَوَارِدَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَا هَاشِمًا وَٱبْنَ اُخْتِهِ ... وَلَا صُلْحَ حَتَّى نَسْتَفِيدَ ٱلْخَرَائِدَا
فَقَدْ جَرَتِ ٱلْعَادَاتُ اَنَّا لَدَى ٱلْوَغَى ... سَنَظْفَرُ وَٱلْاِنْسَانُ يَبْغِي ٱلْفَوَائِدَا

قتبة ليل. وتحسب اي تكفي ارادت انّهم يذبحون النوق النفيسة وقت الجَدْب بحيث لاتكفي المئةُ منها الولدانَ فضلًا عن الرجال ولا يبالون بان نوقهم نفيسة. وقالت امرأة من تميم :

تُرَبِّتُني ونيبَ اخي ان كان جائعًا ... وتحسبهُ ان كان ليس بجائع

(١) المسارق المستخفّ (٢) الحارد القاصد (٣) ضُفِزْنَ الحدائد اي اعلكت اللجم. ويقال ضفزَ الفرس اذا ادخل في فمِ اللجام. وهذا مستعار اصلهُ من ضَفَزَ البعير اذا دبّل لهُ اللقم ثم يُحشى بهِ فوهُ. فارادت انهم يلجمون من آخر الليل للغارة (قولهُ يدبّل اي يجمع كما يجمع اللُقَم بالاصابع. وكل شيءٍ اصلحتهُ فقد دبّلتَهُ. ومنهُ سُمّيت الجداول الدبول لانها تُدبّل اي تُنقى وتُصلح)

وقالت أيضاً تبكي صخراً (من البسيط)

أَبْكِي لِصَخْرٍ إِذَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ حَمَامَةٌ شَجْوَهَا وَرْقَاءُ بِالْوَادِي
إِذَا تَلَأْمَ فِي زَغْفٍ مُضَاعَفَةٍ وَصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ جَرَّادِ
وَنَبْعَةٍ ذَاتِ إِرْنَانٍ وَوَلْوَلَةٍ وَمَارِنِ الْعُودِ لَا كَزٍّ وَلَا عَادِ
سَمْحُ الْخَلِيقَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا غُمُرٌ بَلْ بَاسِلٌ مِثْلُ لَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
مِنْ أُسْدِ بِيشَةَ يَحْمِي الْخِلَّ ذِي لِبَدٍ مِنْ اَهْلِهِ الْحَاضِرِ الْأَدْنَيْنَ وَالْبَادِي
وَالْمُشْبِعُ الْقَوْمِ إِنْ هَبَّتْ مُصَرْصِرَةٌ(١) نَكْبَاءُ مُغْبَرَّةٌ هَبَّتْ بِصُرَّادِ(٢)

ولها ايضاً فيه (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُو عِ فَقَدْ جَفَتْ عَنْكِ الْمَرَاوِدْ
وَابْكِي لِصَخْرٍ إِنَّهُ شَقَّ الْفُؤَادَ لِمَا يُكَابِدْ
الْمُسْتَضَافِ مِنَ السِّنِيـ نَ إِذَا قَسَا مِنْهَا الْمَحَارِدْ(٣)
حِينَ الرِّيَاحُ بَلَائِلٌ(٤) نُكْبٌ هَوَائِجُهَا صَوَارِدْ
يَنْفِينَ عَنْ لِيطِ السَّمَا ءِ ظِلَالَهَا(٥) وَالْمَاءُ جَامِدْ
خِرَقًا تَطَرَّدُهَا الرِّيَا حُ كَأَنَّهَا خِرَقٌ طَرَائِدْ(٦)
وَالْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْبَقِيَّةِ(٧) م وَالْغِنَى خُذْمٌ شَرَائِدْ

(١) مُصَرْصِرة اي لها صوت (٢) الصرّاد واحدته صَرّادة وهو السحاب الذي لاماء فيه وفيه بَرْد (٣) المحارِد من نعت السنين الواحدة محراد وهي التي لامَطر فيها (٤) يقال: ريح بليل وبليلة اذا كانتْ ذات ندى وبَرْد والجمع بَلائل (٥) وفي رواية: يطردن عن ليط السماء ظلالَها (٦) ويُروى: خِرَق الطرائد (٧) المال الإبل. وذوو البقية الذين لهم بقية من خِصب

فيفك كربة من تمخخ م بقية الدول الجهائد
حتى يؤوب بما يؤو ب كثير نضل العرف حامد
وندالك مختضر ونو رك في دجى الظلماء واقد
لو ترسل الابل الظما ء يسمن ليس لهن قائد
لتيممتك يدلها جدواك والسبل الموارد
والناس سابلة اليك م فصادر بغنى ووارد
يغشون منك غطامطا (١) جاشت (٢) بواديه الرواعد
يا ابن القروم ذوي النهى وابن الحضارمة المراقد
وابن المهاير للمها ير زانها الشيم الماجد
وحماة من يدعى اذا ما طار عند الموت عارد
ومعاصم للهالكين م وساسة قدما (٣) محاشد

وقالت ايضاً ترثيه (من الوافر)

اهاج اليك الدموع على ابن عمرو مصائب قد رزئت بها فجودي
بسجل منك منحدر عليه فما ينفك مثل عدا (٤) الفريد
على فرع رزئت به خناس طويل الباع فياض حميد
جليد كان خير بني سليم كريمهم المسود والمسود

(١) الغطامط الكثير الماء من البحور (٢) جاشت اي غلت وارتفعت
(٣) وفي رواية : قدما (٤) عدا اي قدر . والفريد عقد اللؤلؤ . اي
فلا زال دمعي منحدراً عليه مثل اللؤلؤ في القدر

أَبُو حَسَّانَ كَانَ ثِمَالَ قَوْمِي فَأَصْبَحَ ثَاوِيًا بَيْنَ اللُّحُودِ
رَهِينُ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى فَأَذْرِي الدَّمْعَ بِالسَّكْبِ الْجَوُدِ
فَأُقْسِمُ لَوْ بَقِيتَ لَكُنْتَ فِينَا عَدِيدًا لَا يُكَاثَرُ بِالْعَدِيدِ
وَلٰكِنَّ الْحَوَادِثَ طَارِقَاتٌ لَهَا صَرْفٌ عَلَى الرَّجُلِ الْجَلِيدِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَتَتْكَ فَلَا تُنَادِي فَقَدْ أَوْدَتْ بِفَيَّاضٍ مَجِيدِ
جَلِيدٍ حَازِمٍ قِدَمًا أَتَاهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَعْدَ بَنِي ثَمُودِ
وَعَادًا قَدْ عَلَاهَا الدَّهْرُ قَسْرًا وَحِمْيَرَ وَالْجُنُودَ مَعَ الْجُنُودِ
فَلَا يُبْعِدْ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ وَحَلَّ بِرَمْسِهِ طَيْرُ السُّعُودِ

وقالت ايضاً (من البسيط)

عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ مِنْكُمَا جُودَا جُودَا وَلَا تَعِدَا فِي الْيَوْمِ مَوْعُودَا
هَلْ تَدْرِيَانِ عَلَى مَنْ ذَا سَبَلْتُكُمَا عَلَى ابْنِ أُمِّي أَبِيتُ اللَّيْلَ مَعْمُودَا
دَارَتْ بِنَا الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَدُورُ بِنَا يَا لَهْفَ نَفْسِي لَقَدْ لَاقَيْتُ صِنْدِيدَا
يَا عَيْنُ فَابْكِي فَتًى مَحْضًا ضَرَائِبُهُ صَعْبًا مَرَاقِبُهُ سَهْلًا إِذَا رِيدَا
لَا يَأْخُذُ الْخَسْفَ فِي قَوْمٍ فَيُغْضِبُهُمْ وَلَا تَرَاهُ إِذَا مَا قَامَ مَحْدُودَا
وَلَا يَقُومُ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتِمُهُ وَلَا يَدِبُّ إِلَى الْجَارَاتِ تَخْوِيدَا
كَأَنَّمَا خَلَقَ الرَّحْمٰنُ صُورَتَهُ دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْقُودَا
اذْهَبْ حَرِيبًا جَزَاكَ اللّٰهُ جَنَّتَهُ عَنَّا وَخُلِّدْتَ فِي الْفِرْدَوْسِ تَخْلِيدَا
قَدْ عِشْتَ فِينَا وَلَا تُرْمَى بِفَاحِشَةٍ حَتَّى تَوَفَّاكَ رَبُّ النَّاسِ مَحْمُودَا

وقالت ايضاً واوّل هذه الابيات ليس في الديوان (من البسيط)

ضَاقَتْ بِي ٱلْأَرْضُ وَٱنْقَضَتْ مَحَارِمُهَا ... حَتَّى تَخَاشَعَتِ ٱلْأَعْلَامُ وَٱلْبِيدُ
وَقَائِلِينَ تَعَزَّيْ عَنْ تَذَكُّرِهِ ... فَٱلصَّبْرُ لَيْسَ لِأَمْرِ ٱللهِ مَرْدُودُ
يَا صَخْرُ قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ... فَقَدْ ثَوَى يَوْمَ مُتَّ ٱلْمَجْدُ وَٱلْجُودُ
فَٱلْيَوْمَ أَمْسَيْتَ لَا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ ... لَمَّا هَلَكْتَ وَحَوْضُ ٱلْمَوْتِ مَوْرُودُ
وَرُبَّ ثَغْرٍ مَهُولٍ خُضْتَ غَمْرَتَهُ ... بِٱلْمُقْرَبَاتِ عَلَيْهَا ٱلْفِتْيَةُ ٱلصِّيدُ
نَصَبْتَ لِلْقَوْمِ فِيهِ فَضْلَ أَعْيُنِهِمْ ... مِثْلَ ٱلشِّهَابِ وَهِيَ مِنْهُمْ عَبَادِيدُ

وقالت ايضاً في اخيها صخر (من الكامل)

يَا ٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ وَخَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا ... خَلَّفْتَنِي فِي حَسْرَةٍ وَتَبَلُّدِ
فَلَأَبْكِيَنَّكَ مَا سَمِعْتُ حَمَامَةً ... تَدْعُو هَدِيلًا فِي فُرُوعِ ٱلْفَرْقَدِ
أَنْتَ ٱلْمُهَنَّدُ مِنْ سُلَيْمٍ فِي ٱلْعُلَى ... وَٱلْفَرْعُ لَمْ يَنْسُبِ ٱلْكِرَامَ بِمَشْهَدِ
قَدْ كُنْتَ حِصْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا ... وَخَطِيبَهَا عِنْدَ ٱلْهُمَامِ ٱلْأَصْيَدِ
فَٱذْهَبْ وَلَا تَبْعَدْ وَكُلُّ مُعَمَّرٍ ... سَيَذُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ بِتَنَكُّدِ
لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي نَهَابِيرَ إِنَّهُمْ ... هَدَمُوا ٱلْعَمُودَ وَأَدْرَكُوا بِٱلْأَسْوَدِ
ضَخْمَ ٱلدَّسِيعَةِ مَاجِدًا أَعْرَاقُهُ ... كَٱلْبَدْرِ أَوْ فِي طَلْعَةٍ كَٱلْأَسْعَدِ

وروى بعضهم ان الخنساء حضرت الموسم في عكاظ فكانت تسوم هودجها في الموسم وتعاظم العرب بمصيبتها بابيها وأخويها وتقول : انا اعظم العرب مصيبةً . فعرفت لها العرب ذلك الى ان كانت وقعةُ بدر وقُتِلَ عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة . فاقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها ذلك فقالت : انا اعظم العرب مصيبةً . وامرت

بحملها ان يُقْرَن بجمل الخنساء بسوق عكاظ. فقالت لها الخنساء : من أنتِ يا أُخيَّة فقالت : انا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة. وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبِمَ تعاظمينهم أنتِ. قالت : بأبي عمرو بن الشَّريد وأخويَّ صخر ومعاوية فبِمَ أنتِ تعاظمينهم . قالت : بأبي عتبة وعمّي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد. قالت الخنساء او سواء هم عندكِ. قالت : نعم ثم انشدت تقول (من الطويل) :

أَبكِّي عَمِيدَ ٱلأَبطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا ... وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
أَبِي عُتْبَةَ ٱلخَيْرَاتِ وَيْحَكِ فَاعْلَمِي ... وَشَيْبَةُ وَٱلحَامِي ٱلذِّمَارَ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ آلُ ٱلمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ ... وَفِي ٱلعِزِّ مِنْهَا حِينَ يُنْمَى عَدِيدُهَا

فقالت الخنساء تجيبها (من الطويل) :

أُبَكِّي أَبِي عَمْرًا بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ ... قَلِيلٍ إِذَا نَامَ ٱلخَلِيُّ (١) هُجُودُهَا
وَصِنْوَيَّ لَا أَنْسَى مُعَاوِيَةَ ٱلَّذِي ... لَهُ مِنْ سَرَاةِ ٱلحَرَّتَيْنِ وُفُودُهَا
وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا غَدَا ... بِسَاحَتِهِ ٱلأَبْطَالُ قَزْمٌ (٢) يَقُودُهَا
فَذَلِكَ يَا هِنْدُ ٱلرَّزِيَّةُ فَاعْلَمِي ... وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا

---

(١) ويُروى : اذا تُغفي العيون (٢) وفي رواية : قب

قافية الراء

قالت تماضر في أخيها صخر (من الوافر)

ألا يا عينِ فانهمري بغُدْرِ (١) وفيضي فيضةً من غيرِ نزْرِ
ولا تعدي عزاءً (٢) بعد صخرٍ فقد غُلِبَ العزاءُ وعِيلَ صبري (٣)
لمرزئةٍ كأنَّ الجوفَ منها بُعيدَ النومِ يُشعَرُ (٤) حرَّ جمرِ
على صخرٍ وأيُّ فتى كصخرٍ لعانٍ عائلٍ غلقٍ بوترِ
وللخصمِ الألدِّ (٥) إذا تعدّى ليأخذَ حقَّ مقهورٍ بقسرِ
وللأضيافِ إذ طرقوا هدوءًا (٦) وللكلِّ المُكِلِّ (٧) وكلِّ سَفْرِ
إذا نزلت بهم سنةٌ جَمادٌ (٨) أبيُّ الدرِّ لم تُكسَعْ بغُبْرِ (٩)
هناكَ يكونُ غيثَ حيًا تلاقى نداهُ في جنابٍ غيرِ وعرِ
وأحيا من مُخبّأةٍ كَعابٍ وأشجعَ من أبي شبلٍ هِزَبْرِ

---

(١) الغُدر جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السَّيل. فعيل بمعنى فُعال من غادره. او مُفْعَل من أغدَرَهُ. ويُقال انهُ فعيل بمعنى فاعل لانهُ يغدر باهله اي ينقطع عند شدَّة الحاجة اليهِ (٢) العَزاء الصبر (٣) عِيلَ غُلِب يقال: عالني الامر يعولني اذا غلبني (٤) يُشْعَر يلصق ويلزم يقال: أشعَرَهُ سنانًا اي الصقهُ بهِ. ويُروى: يُسعَر اي يوقد والسعير النار (٥) الالدّ الشديد الخصومة لا يرضى بالحقّ (٦) هدوءًا اي بعد ساعة من الليل (٧) الكَلّ الثقيل لاخير فيهِ. والمُكِلُّ اذا كَلَّت ركابهُ (٨) سنة جَماد قليلة المطر وناقة جَماد قليلة اللبن (٩) الغُبْر ما بَقِي من لبن الناقة. هو من غُبَّر الليل وغيره اي بقاياهُ

هَرِيتِ الشِّدْقِ رِئْبَالٍ إِذَا مَا عَدَا لَمْ تُنْهِ عَدْوَتَهُ بِزَجْرِ
ضُبَارِمَةٍ (١) تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ عَلَى طُرُقِ الْغُزَاةِ وَكُلِّ نَجْرِ
تَدِينُ الْخَادِرَاتُ لَهُ إِذَا مَا سَمِعْنَ زَئِيرَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ
قَوَاعِدَ مَا يُلِمُّ بِهَا عَرِيبٌ (٢) لِعُسْرٍ فِي الزَّمَانِ وَلَا لِيُسْرِ
فَإِمَّا يُمْسِ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمُعْتَرَكٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ (٣) قَفْرِ
فَقَدْ يَعْصَوْصِبُ الْجَادُونَ (٤) مِنْهُ بِأَرْوَعَ (٥) مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ غَمْرِ
إِذَا مَا الضَّيْقُ حَلَّ إِلَى ذَرَاهُ (٦) تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ غَيْرِ بَسْرِ (٧)
تُفَرَّجُ بِالنَّدَى الْأَبْوَابُ عَنْهُ وَلَا يَكْتَنُّ دُونَهُمُ بِسِتْرِ
دَهَتْنِي الْحَادِثَاتُ بِهِ فَأَمْسَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي
لَوَ انَّ الدَّهْرَ مُتَّخِذٌ خَلِيلًا لَكَانَ خَلِيلَهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو

وقالت ايضًا ترثي صخرًا وهذه القصيدة مما ندر من شعر الخنساء
وقد غنّى ابن سريج في بعض ابياتها (من البسيط)

قَذًى بِعَيْنِكِ أَمْ بِالْعَيْنِ عُوَّارُ (٨) أَمْ ذَرَّفَتْ (٩) إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

---

(١) الضُبارم الشديد الخلق من الاسد (٢) يقال: ما بالدار عريب اي ما بها احد (٣) مُعتَرَك الرياح حيث يعترك بعضها ببعض (٤) يعصوصب اي يجتمع. والجادون الطالبون الجدوى وهي العطيّة (٥) الاروع الجميل الذي يروعك اذا رأيت جمالهُ (٦) الذَّرى كل ما استترتَ بهِ. يقال: انا في ظلّ فلان وفي ذَراهُ اي في كَنَفهِ وستره ودفئهِ (٧) غير بَسْر اي غير كالح (٨) العوّار والعائر وجع في العين وهو مثل الرمد (٩) ذَرَّفَتْ اي قطرت قطرًا متتابعًا لا يبلغ ان يكون سَيْلًا. ويُروى: ام اقفرت

كَأَنَّ عَيْنِي (١) لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ ... فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ
تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ ٱلْعَبْرَى وَقَدْ وَلَهَتْ ... وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ ٱلتُّرْبِ أَسْتَارُ (٢)
تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَرَتْ ... لَهَا عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهْيَ مِفْتَارُ
تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا ... إِذْ رَابَهَا ٱلدَّهْرُ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ضَرَّارُ
لَا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا عِبَرٌ (٣) ... وَٱلدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ (٤)
قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمُ ... نِعْمَ ٱلْمُعَمَّمُ (٥) لِلدَّاعِينَ نَصَّارُ
صُلْبُ ٱلنَّحِيزَةِ (٦) وَهَّابٌ إِذَا مَنَعُوا ... وَفِي ٱلْحُرُوبِ جَرِيءُ ٱلصَّدْرِ مِهْصَارُ (٧)
يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ (٨) ... أَهْلُ ٱلْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ (٩)

---

(١) وفي رواية : كأنَّ دمعي (٢) ولهذا البيت رواية اخرى هي :

فالعين تبكي على صخرٍ وحقَّ لها ... ودونهُ من تراب الارض اشبارُ

والعبرى الدامعة يقال : امرأة عبرى وعابر والعُبر سخنة العين . يقال: اراهُ عُبرَ عينيهِ . والعَبْرَة الدمعة . والولهُ ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع على الولد . ويُروى بدل (وقد ولهت):وقد ثكلت . وجديد التُّرب ما اثير من باطن الارض . قال الهذليّ : يحبي تراب جديد الارض مُنْتَهِمُ (٣) العِبَر جمع عِبْرَة هي الاعتبار (٤) الحَول التحوُّل والتصرُّف . والأطوار الحالات والتقلبات (٥) المعمَّم المسوَّد يقال :عُمِّمَ الامرءُ اذا تُلِّدَهُ فيصدر عن رأيهِ (٦) النحيزة الطبيعة (٧) المِهصار الذي يهصر الاعناق اي يدقُّها (٨) قولها : ورَّاد ماءٍ تعني الموت اي لإقدامهِ على الحرب . وتناذرهُ اي انذر بعضهم بعضًا هولهُ وصعوبتهُ ويُروى: تبادرهُ وتواردهُ (٩) يروى بدل (اهل الموارد):اهل المياه . وقولها : ما في ورده عار اي ليس يعيِّر احد أن عجز عنهُ من صعوبة وردهِ كما قال المرقش : ليس على طول الحياة نَدَم . ومثلهُ :

وأَعلَلْكَ عُمْرَ ابيك الدوا ... وليس لهُ من طعامٍ نصيبُ

مَشْيَ ٱلسَّبَنْتَى (١) إِلَى هَيْجَاءَ مُعْضِلَةٍ … لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ
وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ (٢) … لَهَا حَنِينَانِ إِعْلَانٌ وَإِسْرَارُ (٣)
تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ (٤) حَتَّى إِذَا ٱدَّكَرَتْ … فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ (٥)
لَا تَسْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رَتَعَتْ (٦) … فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ (٧)
يَوْمًا بِأَوْجَدَ (٨) مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي … صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ (٩)
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِيْنَا (١٠) وَسَيِّدُنَا … وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُوا … وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ

---

(١) السبنتى والسبندى واحدٌ وهو الجريء الصدر واصله في النمر

(٢) يُروى هذا الشطر: حنين والهةٍ ضلّت اليفَها. والعجول الثكلى من النساء الواله التي فقدت ولدها سُميت بذلك لعجلتها في مجيئها وذهابها جزعاً. والبو ان يُنحر ولد الناقة فيؤخذ جلدهُ ويحشى ويُدنى من امهِ فترأمهُ. ويُروى (بدل تطيف بهِ): تحنُّ لهُ (٣) ويُروى: لها حنينان اصغارٌ واكبارُ. فالاصغار الحنين اذا خفضتهُ والاكبار اذا رفعتهُ. والمعنى لها حنين ذو صغار وحنين ذو كبار (٤) ويُروى: ترتع ما غفلت. وفي رواية اخرى: ترتاح في غفلةٍ (٥) قال سيبويهِ: جعلُها الإقبال والادبار على سعة الكلام كقولك: نهارك صائم وليلك قائم. قال غيرهُ: تريد انما هي ذات اقبالٍ وادبارٍ. قال ابن جني: الاحسن في هذا ان يقال: كانها خلقت من الاقبال والادبار: لا على ان يكون من باب حذف المضاف اي هي ذات اقبال وادبار

(٦) ويُروى: وان رَبَعَت اي اصابها مطر الربيع (٧) يقال: حنّت الناقة اذا طرّبت في اثر ولدها. فاذا مدّت الحنين وطرّبتهُ قيل قد سجَرت تسجرُ سجرًا (٨) ويُروى: باوجع. والبيت تمام قولها: (وما عجول الخ)

(٩) يقال: ما احلى فلان وما امرّ اي ما اتى بحلوٍ ولا بمرٍّ. والمعنى ان الدهر يأتي بالمحبوب والمكروه. وروى المبرّد: وللعيش احلاءٌ وامرارُ (١٠) ويُروى: لمولانا

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ ٱلْهُدَاةُ بِهِ (١) كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ (٢)
جَلْدٌ جَمِيلُ ٱلْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ (٣) وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مِسْعَارُ (٤)
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ
فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ مُعَاتِبٌ وَحْدَهُ يُسْدِي وَنَيَّارُ
لَقَدْ نَعَى ٱبْنُ نَهِيكٍ لِي أَخَا ثِقَةٍ كَانَتْ تُرَجَّمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارُ
فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ (٥) حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ ٱلنَّجْمِ (٦) أَسْتَارُ
لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ ٱلْجَارُ
وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي ٱلْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِٱلصَّحْنِ مِهْمَارُ (٧)
وَمُطْعِمُ ٱلْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ وَفِي ٱلْجُدُوبِ كَرِيمُ ٱلْجَدِّ مِيسَارُ
قَدْ كَانَ خَالِصَتِي (٨) مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُ (٩)
مِثْلَ ٱلرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ (١٠) كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ ٱلْبُرْدِ أُسْوَارُ (١١)

---

(١) ويُروى: اغرُّ ابلج تأتمُّ الهداةُ بهِ (٢) هذا مَثل في الشهرة. والعَلَم الجبل جمعهُ أعلام. ومنهُ قولهُ: ولهُ الجواري المنشآت في البحر كالاعلام. قال جرير يصف سير ابلهِ في الجبال: اذا قطعنَ عَلَماً بدا عَلَم
(٣) ويُروى: جميل مَخيلٌ بارع ذَرِعٌ. والذرع الحسَن المباشرة (٤) وفي رواية: وفي الحروب اذا لاقيت مسعارُ (٥) ارقبهُ اي اترقبهُ متى يصبح لعلَّ لي في ذلك فرجًا (٦) غور النجم سقوطهُ (٧) المهمار المكثار يكثر للاضياف من القرى (٨) خالصتي اي الذي اخترتهُ لنفسي وخلص لي ودُّهُ
(٩) الوطر في العيش اي ليس بعدهُ في العيش جدَة (١٠) اي لم يستمتع بشبابهِ ولم يتملا. ونصب مثل على القطع او على الصفة ويجوز رفعهُ على الابتداء. والرُّدَيني الرمح منسوب الى ردينة امرأة كانت تقوّم الرماح (١١) اي لحيفهِ

جَهْمُ ٱلْمُحَيَّا تُضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ   آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ ٱلسَّمْكِ أَحْرَارُ
مُوَرَّثُ ٱلْمَجْدِ (١) مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ   ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ فِي ٱلْعَزَّاءِ مِغْوَارُ (٢)
فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ (٣)   جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ (٤) عِنْدَ ٱلْجَمْعِ فَخَّارُ
فِي جَوْفِ لَحْدٍ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ   فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ (٥) وَأَحْجَارُ
طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ لِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ (٦)   ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ بِٱلْخَيْرَاتِ أَمَّارُ
لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ أَفْنَى حَرِيبَتَهُ   دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ
وَرُفْقَةٌ حَارَ حَادِيهِمْ بِمُهْلِكَةٍ   كَأَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي ٱلطِّخْيَةِ (٧) ٱلْقَارُ
لَا يَمْنَعُ ٱلْقَوْمَ إِنْ سَالُوهُ (٨) خِلْعَتَهُ   وَلَا يُجَاوِزُهُ بِٱللَّيْلِ مُرَّارُ

وقالت وهو ايضاً من محاسن شعرها (من الطويل)

لِعَيْنَيَّ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ   بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرِ
وَتَسْتَفْرِغَانِ ٱلدَّمْعَ أَوْ تَذْرِيَانِهِ   عَلَى ذِي ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ
فَمَا لَكُمَا عَنْ ذِي يَمِينَيْنِ (٩) فَأَبْكِيَا   عَلَيْهِ مَعَ ٱلْبَاكِي ٱلْمُسَلِّبِ (١٠) مِنْ صَبْرِ

ولطافة بدنهِ يشبه أسواراً من ذهب (١) اي قد ورث الشرف
(٢) ويُروى: بالخيرات امّارُ. والدسيعة العطيَّة. والعزاء الشدَّة (٣) فرع
لفرعٍ اي رأسٌ لرأس. والمؤتشب المخلوط الحسب (٤) المريرة ابرام الرأي
(٥) ويروى في الاغاني: في رمسهِ مقمطرَّات. والمقمطرَّات صخور عظام
والاحجار صغار. وقيل: المقمطرَّات الصخور الصلاب الشداد. ويقال يوم قمطرير
وقماطر اذا كان شديداً ويقال جبلٌ مقمطرٌّ اي يابس (٦) ذو فجر اي
يتفجَّر بالمعروف (٧) الطخية من الطَّخاء وهو الغيم الرقيق الذي يواري النجوم
فيتحيَّر الهادي (٨) سال مخفَّف سأل (٩) كان يقال لصخر ذو اليمينين
(١٠) المسلِّب من التسلُّب هو لبس الثياب السود

كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ ... وَكَانَ بَلِيجَ ٱلْوَجْهِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ (١)
وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ ٱلْقَنَا ... لِيُرْوِيَ أَطْرَافَ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ
فَشَأْنُ ٱلْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ رَيْبُهَا ... لِتَغْدُو (٢) عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي
فَمَنْ يَضْمَنُ ٱلْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ ... ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي
وَمَبْثُوثَةٍ مِثْلَ ٱلْجَرَادِ وَزَعْتَهَا ... لَهَا زَجَلٌ عَلَا ٱلْقُلُوبَ مِنَ ٱلذُّعْرِ
صَبَحْتَهُمُ بِٱلْخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ إِلَى ٱلْبَحْرِ
رَكَائِنْ قَرَنْتَ ٱلْحَقَّ مِنْ ثَوْبِ صَفْوَةٍ ... وَمِنْ سَابِحٍ طِرْفٍ وَمِنْ كَاعِبٍ بِكْرِ
وَنَائِلَةٍ وَٱلنَّعْشُ (٣) قَدْ فَاتَ خَطْوُهَا ... لِتُدْرِكَهُ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرِ
أَلَا ثَكِلَتْ أُمُّ ٱلَّذِينَ مَشَوْا بِهِ (٤) ... إِلَى ٱلْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى ٱلْقَبْرِ
وَمَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ تَحْتَ تُرَابِهِ ... مِنَ ٱلْخَيْرِ (٥) يَا بُؤْسَ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلدَّهْرِ
وَمِ ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْعَزَّاءِ (٦) وَٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى ... غَدَاةَ يُرَى خِلْفَ ٱلْيَسَارَةِ وَٱلْعُسْرِ
لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ مُهَذَّبًا ... جَلِيلَ ٱلْأَيَادِي لَا يُنَهْنَهُ بِٱلزَّجْرِ
وَإِنْ تَلْقَهُ فِي ٱلشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشًا ... وَلَا نَاكِثًا عِقْدَ ٱلسَّرَائِرِ وَٱلصَّبْرِ

---

(١) ويُروى هذا البيت :

كأن لم يكن اهلًا لصاحب حاجةٍ ... بوجهٍ طليق البِشْرِ منشرح الصدرِ

قال الاصمعي · اصل (اهلًا ومرحبًا) اتيت مرحبًا ولقيت اهلًا ولم تأتِ غريبًا فاستأنس . ووجهٌ بليجٌ اي طلق بالمعروف (٢) ويُروى : لتعدو (٣) ويُروى : والنفس

(٤) ويُروى : ألا هبلت امُّ الذين غدوا بهِ (٥) ويُروى : من البؤس .

(٦) مِ الحزمِ اي من الحزم . العزّاء الشدَّة يقال : قد تعزّزَ لحمها اذا تشدَّد . ومنهُ العزاز للارض الغليظة الصلبة والجمع اعزَّة

فَلَا يُبْعِدَنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَهُ ... وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ (١) وَاكِفَةِ ٱلْقَطْرِ

وقالت ايضاً (من السريع)

اِنْ كُنْتِ عَنْ وَجْدِكِ لَمْ تُقْصِرِي ... اَوْ كُنْتِ فِي ٱلْأَسْوَةِ لَمْ تُعْذَرِي
فَاِنَّ فِي ٱلْعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَنٍ (٢) ... عُبْرَ ٱلسُّرَى فِي ٱلْقُلُصِ ٱلضُّمَّرِ
وَصَاحِبٍ قُلْتُ لَهُ خَائِفٍ ... اِنَّكَ لِلْخَيْلِ بِمُسْتَنْظِرِ
اِنَّكَ دَاعٍ بِكَبِيرٍ اِذَا ... وَافَيْتَ اَعْلَى مَرْقَبٍ فَٱنْظُرِ
فَآنَسَنْ مِنْ سَاعَةٍ فَارِسًا ... يَخُبُّ اَدْنَى بُهَمِ ٱلْمَنْظَرِ
فَاوْلِجِ ٱلسَّوْطَ عَلَى حَوْشَبٍ (٣) ... اَجْرَدَ مِثْلِ ٱلصَّدَعِ (٤) ٱلْاَعْفَرِ
تُنْبِطُهُ ٱلسَّاقُ بِشَدٍّ كَمَا (٥) ... مَالَ هَجِيرُ ٱلرَّجُلِ ٱلْاَعْسَرِ (٦)

وقالت في صخر ايضاً (من المتقارب)

ذَكَرْتُ اَخِي بَعْدَ نَوْمِ ٱلْخَلِيِّ ... فَٱنْحَدَرَ ٱلدَّمْعُ مِنِّي ٱنْحِدَارَا
وَخَيْلٍ لَبِسْتُ لِاَبْطَالِهَا ... شَلِيلًا (٧) وَدَمَّرْتُ قَوْمًا دَمَارَا

---

(١) ويُروى: مترعاً (٢) العُقْدة ويَلْبَن موضعان (٣) الحوشب الفرس المنتفخ الجنبين (٤) الصَّدَع الوعل بين الوعلين اي المتوسط بين العظيم والصغير (٥) ويروى: فاز في الشدّ حثيثاً كما . وتنبطهُ اي تستخرجُ جَرْيَهُ اذا حرّكتهُ (٦) الهجيرُ الحَوْض . والاعسر الذي اساءَ بناء حوضهِ فمال فانهدم. شبّهت الفرس حين مال في عدوه وجدَّ في حُضْرِهِ بحَوْضٍ مليءٍ فانثلم فسال ماؤُهُ . قال مطير :

كأنَّ يديهِ يدا مائحٍ ... تجرَّد يسقي لوردٍ ورودا
يثلّمها كانثلام النضيج م لم تدعِ الدلو فيهِ مزيدا

(٧) الشليل درع ليست بسابغة وجمعهُ شُلُل واشلَّة وشلائل

تَصَيَّدُ بِالرُّمْحِ رَيْعَانَهَا ... وَتَهْتَصِرُ الْكَبْشَ مِنْهَا اهْتِصَارَا
فَأَلْحَمْتَهَا الْقَوْمَ تَحْتَ الْوَغَى ... وَأَرْسَلْتَ مُهْرَكَ فِيهَا فَغَارَا
يَقِينَ (١) وَتَحْسَبُهُ قَافِلًا (٢) ... إِذَا طَابَقَتْ (٣) وَغَشِينَ الْحِرَارَا
فَذَلِكَ فِي الْجِدِّ مَكْرُوهُهُ ... وَفِي السِّلْمِ تَلْهُو وَتُرْخِي الْإِزَارَا
وَهَاجِرَةٍ حَرُّهَا صَاخِدٌ ... جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهَا خِمَارَا
لِتُدْرِكَ شَأْوًا عَلَى قُرْبِهِ ... وَتَكْسِبَ حَمْدًا وَتَحْمِي الذِّمَارَا
وَتُرْوِي السِّنَانَ وَتُرْدِي الْكَمِيَّ ... كَمِرْجَلِ طَبَّاخَةٍ حِينَ فَارَا
وَتُغْشِي الْخُيُولَ حِيَاضَ النَّجِيعِ ... وَتُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُرْدِي الْعِشَارَا
كَأَنَّ الْقُتُودَ إِذَا شَدَّهَا ... عَلَى ذِي وُسُومٍ تُبَارِي صِوَارَا
تَمَكَّنُ فِي دِفْءِ أَرْطَاتِهِ ... أَهَاجَ الْعَشِيُّ عَلَيْهِ فَثَارَا
فَدَارَ فَلَمَّا رَأَى سِرْبَهَا ... أَحَسَّ قَنِيصًا قَرِيبًا فَطَارَا
يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ هَاجِرًا ... مِنَ الشَّدِّ لَمَّا أَجَدَّ الْفِرَارَا
فَبَاتَ يُقَنِّصُ أَبْطَالَهَا ... وَيَعْتَصِرُ الْمَاءَ مِنْهُ اعْتِصَارَا

قالت أيضاً ترثي صخراً (من الكامل)

طَرَقَ النَّعِيُّ عَلَى صُفَيْنَةَ (٤) غُدْوَةً ... وَنَعَى الْمُعَمَّمَ مِنْ بَنِي عَمْرِو

---

(١) يقال: وقى الفرس فهو واقٍ اي حَفِيَ المشي لوجعٍ يجدُهُ في حوافره (٢) القافل اليابس من الصخر يقال: قفل جلدهُ وقد اقفلهُ الصوم. ويقال لما ييبس من الشجرة القفل (٣) المطابقة ان تقع الخيل ارجلها في مواضع يديها وذلك من الحفاء (٤) صفينة قرية لبني سليم كثيرة النخل غنَّاء في جوار الحرَّة

حامِي ٱلْحَقِيقَـةِ وَٱلْمُجِيرَ إِذَا ... مَا خِيفَ حَدُّ نَوَائِبِ ٱلدَّهْرِ
ٱلْحَيُّ يَعْـلَمُ أَنَّ جَفْنَتَـهُ ... تَغْدُو غَدَاةَ ٱلرِّيحِ أَوْ تَسْرِي
فَإِذَا أَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَـلُهُ ... فَلَنِعْمَ رَبُّ ٱلنَّارِ وَٱلْقِـدْرِ
أَبْلِغْ مَوَالِيَهُ (١) فَقَـدْ رُزِئُوا ... مَوْلًى يَرِيشُهُمُ وَلَا يَشْرِي (٢)
يَـكْفِي حُمَاتَهُمُ وَيُعْطِي لَهُمْ ... مِئَةً مِنَ ٱلْعِشْرِينَ وَٱلْعَشْرِ
تُرْوِي سِنَانَ ٱلرُّمْحِ طَعْنَتُـهُ ... وَٱلْخَيْلُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا يَجْرِي
قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ أَرْمَـلَةٍ ... وَمُقِيـلَ عَثْرَةِ كُلِّ ذِي عُذْرِ
تَلْقَى عِيَالُهُمُ نَوَافِـلَهُ ... فَتُصِيبُ ذَا ٱلْمَيْسُورِ وَٱلْعُسْرِ

وقالت تحرّض قومها على قتلة أخيها (من الكامل)

أَبَنِي سُلَيْمٍ إِنْ لَقِيتُمْ فَقْعَسًا ... فِي مَحْبَسٍ ضَنْـكٍ إِلَى وَعْرِ
فَٱلْقَوْهُمُ بِسُيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ ... وَبِنَفْحَةٍ فِي ٱللَّيْلِ كَٱلْقَطْرِ
حَتَّى تَفُضُّوا جَمْعَهُمْ وَتَذَكَّرُوا ... صَخْرًا وَمَصْرَعَهُ بِلَا ثَأْرِ
وَفَوَارِسًا مِنَّا هُنَالِكَ قُتِلُوا ... فِي عَثْرَةٍ كَانَتْ مِنَ ٱلدَّهْرِ
لَاقَى رَبِيعَةَ فِي ٱلْوَغَى فَأَصَابَهُ ... طَعْنٌ بِجَائِفَـةٍ إِلَى ٱلصَّدْرِ
بِمُقَوَّمٍ لَدْنٍ ٱلْكُعُوبِ سِنَـانُهُ ... ذَرِبِ ٱلشَّبَـاةِ كَقَادِمِ ٱلنَّسْرِ

---

(١) قال أبو عبيدة : الموالي في الجاهلية اربعة . ابن العم والحليف والمُنعِم والمنعَم عليه . ويُقال : مولى اليمين ومولى النَّسَب (٢) لا يشري اي لا يغضب . وفي رواية : لا يَبري

وَنَجَا رَبِيعَةُ يَوْمَ ذٰلِكَ مُرْهَقًا   لَا يَأْتَلِي فِي جُودِهِ يَجْرِي

فَأَتَتْ بِهِ اَسَلُ ٱلْاَسِنَّةِ ضَامِرٌ   مِثْلُ ٱلْعُقَابِ غَدَتْ مَعَ ٱلْوَكْرِ

وَلَقَدْ اَخَذْنَا خَالِدًا فَأَجَارَهُ   عَوْفٌ وَاَطْلَقَهُ عَلَى قَدْرِ

وَلَقَدْ تَدَارَكَ رَأْيَنَا فِي خَالِدٍ   مَا سَاءَ خَيْلًا آخِرَ ٱلدَّهْرِ

وقالت ترثي اخاها (من البسيط)

يَا عَيْنُ فِيضِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ (١)   وَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ (٢)

اِنِّي اَرِقْتُ فَبِتُّ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً   كَأَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُوَّارِ (٣)

اَرْعَى ٱلنُّجُومَ (٤) وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا   وَتَارَةً اَتَغَشَّى (٥) فَضْلَ اَطْمَارِي

وَقَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ اَبْهَجْ (٦) بِهِ خَبَرًا   مُخَبِّرًا (٧) قَامَ يَنْمِي رَجْعَ اَخْبَارِ (٨)

قَالَ ٱبْنُ اُمِّكِ ثَاوٍ بِٱلضَّرِيحِ (٩) وَقَدْ   سَوَّوْا عَلَيْهِ بِأَلْوَاحٍ وَاَحْجَارِ

فَٱذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ مِنْ رَجُلٍ   مَنَّاعِ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بِأَوْتَارِ (١٠)

قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ (١١)   مُرَكَّبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ (١٢)

---

(١) المغزار الكثير (٢) ويُروى: بدمعٍ فيضهُ جاري (٣) العُوَّار والعائر القذى. ومنهُ يقال: رجلٌ عُوَّار اذا كان ضعيفاً (٤) ويُروى: ارى النجوم وهو تصحيف (٥) اتغشّى اتغطّى وفي سورة نوح: واستغشوا ثيابهم (٦) بَهِجَ يبهجُ اي فرح (٧) ويُروى: محدّثاً (٨) يقال: نمى اليهِ حديثاً اي رفعهُ. ويروى: فلم ينثو. ونثا الخبر اظهرهُ والاسم النثا (٩) ثاوٍ اي مقيم. والضريح القبر وهو الشق في وسطهِ واللحد في جانبهِ. ويقال: لحدتُ الميتَ والحدتهُ. وقرِئ: لسان الذي يُلحدون اليهِ بضم الياء وفتحها (١٠) ويروى: درّاك ضيمٍ وطلّاب لاوتار. وفي رواية ايضاً: أبّاء ضيمٍ. والضيم الخسف. والوِتر الثأر (١١) ويروى: قد كنت فينا مريحاً غير مؤتشب (١٢) النصاب تعني بهِ الاصل. والخوّار الضعيف.

مِثْلَ ٱلسِّنَانِ تُضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ ... جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَٱبْنُ احْرَارِ (١)
أَبْكِي فَتَى ٱلْحَيِّ نَالَتْهُ مَنِيَّتُهُ ... وَكُلُّ نَفْسٍ إِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارِ (٢)
وَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ ... وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ لِلسَّارِي
وَلَا أُسَالِمُ (٣) قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمُ ... حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُونَةُ ٱلْقَارِ (٤)
أَبْلِغْ سُلَيْمًا وَعَوْفًا إِنْ لَقِيتَهُمُ (٥) ... عَمِيمَةً مِنْ نِدَاءٍ (٦) غَيْرِ إِسْرَارِ
أَعْنِي ٱلَّذِينَ إِلَيْهِمْ (٧) كَانَ مَنْزِلُهُ ... هَلْ تَعْرِفُونَ ذِمَامَ ٱلضَّيْفِ (٨) وَٱلْجَارِ
لَوْ مِنْكُمُ كَانَ فِينَا لَمْ يَنَلْ أَبَدًا ... حَتَّى تُلَاقِيَ أُمُورٌ ذَاتُ آثَارِ (٩)
كَانَ ٱبْنَ عَمَّتِكُمْ حَقًّا (١٠) وَضَيْفَكُمُ ... فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارِ (١١)
شُدُّوا ٱلْمَآزِرَ حَتَّى يُسْتَدَفَّ لَكُمْ (١٢) ... وَشَمِّرُوا إِنَّهَا أَيَّامُ تَشْمَارِ

---

(١) ويُروى البيت هكذا :

صافي الجبين كضوء البدر طلعتهُ ... مُرُّ المريرة حرٌّ وابن احرارِ

يقال : خار وخام اذا ضعف وجَبُنَ (٢) ويُروى : الى وقت بمقدارِ (٣) وفي رواية : ولن اسالمَ . وفي غيرها : لن أصالِحَ (٤) جَوْنةُ القار سوادهُ . والجَوْنة الشمس وهو من الاضداد . ويروى : حلكة القار (٥) ويروى : ابلغ خفافًا وعوفًا غير مقصرةٍ . وخفاف هو خفاف بن ندبة السُلمي (٦) ويروى : جليَّة من نداء . والجلية الامر المنكشف (٧) اليهم بمعنى معهم . ومثلهُ قولهُ : مَنْ أَنصاري الى الله اي مع الله (٨) ويُروى : ذمار الضيف . والذمار العهد وكذلك الذمّة (٩) ويروى : اخبار . ويُروى : امرار اي احكام (١٠) ويُروى : لحًّا : اي قريبًا (١١) ويُقال : خفرتهُ اي اجرتهُ . واخفرتهُ لم افِ لهُ الخفير وهو الكفيل جمعهُ خفراء مثل امير امراء وسفير سفراء . واخفار ايضًا مثل شريف واشراف . قال بشر :

اذا عقدوا لجارٍ اخفروهُ ... وضيفهم كعاوية الكلابِ

اي يعوي جوعًا (١٢) ويروى : حتى يستقاد لكم

وَٱبْكُوا فَتَى ٱلْبَأْسِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ (١) فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ (٢)
لَا نَوْمَ حَتَّى تَقُودُوا ٱلْخَيْلَ عَابِسَةً يَنْبِذْنَ طَرْحًا بِمُهْرَاتٍ وَأَمْهَارِ
أَوْ تَحْفِرُوا حُفْرَةً فَٱلْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ (٣) عِنْدَ ٱلْبُيُوتِ حُصَيْنًا وَٱبْنَ سَيَّارِ (٤)
أَوْ تَرْحَضُوا عَنْكُمُ عَارًا تَجَلَّلَكُمْ (٥) رَحْضَ ٱلْعَوَارِكِ حَيْضًا عِنْدَ أَطْهَارِ
وَٱلْحَرْبُ قَدْ رَكِبَتْ حَدْبَاءَ نَافِرَةً حَاْنَتْ عَلَى طَبَقٍ (٦) مِنْ ظَهْرِهَا عَارِ
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجْمُعِهِمْ (٧) رَامُوا ٱلشَّكِيمَةَ (٨) مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ
حَامِي ٱلْعَرِينِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ مُضْطَلِعٌ يَفْرِي ٱلرِّجَالَ بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ (٩)
حَتَّى تَفَرَّجَتِ ٱلْآلَافُ عَنْ رَجُلٍ مَاضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ
تَجِيشُ مِنْهُ فُوَيْقَ ٱلثَّدْيِ جَائِفَةٌ بِمُزْبِدٍ مِنْ نَجِيعِ ٱلْجَوْفِ فَوَّارِ (١٠)

وقالت في صخر أيضاً (من الرمل)

عَيْنِ فَٱبْكِي لِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا عَلَتِ ٱلشَّفْرَةُ أَثْبَاجَ (١١) ٱلْجُزُرْ

---

(١) ويُروى : لاقته منيّتهُ (٢) وفي رواية : نائبة حُمّت بأقدارِ. أي حانت. واقدار جمع قَدَر (٣) مكتنع اي حاضر (٤) حصين هو حصين بن ضمضم. وابن سيّار هو منصور بن سيّار المرّي (٥) ويُروى : لا نوم أو تغسلوا عارًا اظلّكم. والرحض الغسل (٦) ويُروى : حكّت على طبقٍ. والطبق وجه الارض (٧) اجمُع بضم الميم. مثل وجه واوجُه (٨) الشكيمة المضي على العزائم مع شدة وهي ايضاً الحديدة التي تكون في فم الدابّة من اللجام .
(٩) وفي رواية :

يحمي العرين مدلاً ذا مبادهةٍ   جبل شديد عقال الصلب مصّارِ

المصّار اي الكسّار (١٠) وفي رواية : مزبدة بقائم من نجيع الجوف تيّارِ
(١١) الثبج ما بين الكاهل الى الظهر يقال : ثبج كل شيء وسطه والجمع اثباج

يَنشجُ ٱلقَومَ مِنَ ٱلشَّحمِ إِذَا ... أَلوَتِ ٱلرِّيحُ بِأَغصانِ ٱلشَّجَرْ
وَإِذَا مَا ٱلبِيضُ يَمشِينَ مَعًا ... كَبَنَاتِ ٱلمَاءِ فِي ٱلضَّحلِ ٱلكَدِرْ
جَانِحَاتٍ تَحتَ أَطرَافِ ٱلقَنَا ... بَادِيَاتِ ٱلسُّوقِ فِي فَجٍّ حَذِرْ
يَطعَنُ ٱلطَّعنَةَ لَا يُرقِئُهَا ... رُقيَةُ ٱلرَّاقِي وَلَا عَصبُ ٱلخُمُرْ

وقالت فيه أيضاً (من الطويل)

كَأَنَّ ٱبنَ عَمرٍو لَمْ يُصَبِّحْ لِغَارَةٍ ... بِخَيلٍ وَلَمْ يُعمِلْ نَجَائِبَ ضُمَّرَا
وَلَمْ يَجزِ إِخوَانَ ٱلصَّفَاءِ وَيَكتَسِي ... عَجَاجًا أَثَارَتهُ ٱلسَّنَابِكُ أَكدَرَا (١)
وَلَمْ يَبنِ فِي حَرِّ ٱلهَوَاجِرِ مَرَّةً ... لِفِتيَتِهِ ظِلًّا رِدَاءً مُحَبَّرَا
فَبَكُّوا عَلَى صَخرِ بنِ عَمرٍو فَإِنَّهُ ... يَسِيرٌ إِذَا مَا ٱلدَّهرُ بِٱلنَّاسِ أَعسَرَا
يَجُودُ وَيَحلُو حِينَ يُطلَبُ خَيرُهُ ... وَمُرًّا إِذَا يَبغِي ٱلمَرَارَةَ مُمقِرَا
خَنسَاءُ تَبكِي فِي ٱلظَّلَامِ حَزِينَةً ... وَتَدعُو أَخَاهَا لَا يُجِيبُ مُعَفَّرَا (٢)

ولها أيضاً فيه (من مجزوء الكامل)

يَا عَينِ جُودِي بِٱلدُّمُو ... عِ عَلَى ٱلفَتَى ٱلقَرمِ ٱلأَغَرّْ
أَبيَضُ أَبلَجُ وَجهُهُ ... كَٱلشَّمسِ فِي خَيرِ ٱلبَشَرْ
وَٱلشَّمسُ كَاسِفَةٌ لِمَهلِكِهِ ... م وَمَا ٱتَّسَقَ ٱلقَمَرْ
وَٱلإِنسُ تَبكِي وَلَهًا ... وَٱلجِنُّ تُسعِدُ مَن سَمَرْ
وَٱلوَحشُ تَبكِي شَجوَهَا ... لَمَّا أَتَى عَنهُ ٱلخَبَرْ

---

(١) وفي رواية: أغبرا (٢) المعفّر الذي لصق خدّه بالعفر وهو التراب

اَلْمُدْرِهُ ٱلْفَيَّاضُ يَحْمِلُ م عَنْ عَشِيرَتِهِ ٱلْكِبَرْ
يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَلَا يَمُنُّ م وَلَيْسَ شِيمَتُهُ ٱلْعَسَرْ
وَيْلِي عَلَيْهِ وَيْلَةً أَضْحَتْ حِضْنِي مُنْكَسِرْ

وقالت ايضاً (من البسيط)

اَنَّى تَأَوَّبَنِي (١) ٱلْأَحْزَانُ وَٱلسَّهَرُ ... فَٱلْعَيْنُ مِنِّي هُدُوءًا دَمْعُهَا دُرَرُ (٢)
تَبْكِي لِصَخْرٍ وَقَدْ رَابَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... إِذْ غَالَهُ حَدَثُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْقَدَرُ
سَمْحٌ خَلَائِقُهُ جَزْلٌ مَوَاهِبُهُ ... وَفِي ٱلذِّمَامِ إِذَا مَا مَعْشَرٌ غَدَرُوا
مَأْوَى ٱلضَّرِيكِ (٣) وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ ... عِنْدَ ٱلْمُحُولِ (٤) إِذَا مَا هَبَّتِ ٱلْقِرَرُ (٥)
مَا بَارَزَ ٱلْقِرْنَ يَوْمًا عِنْدَ مَعْرَكَةٍ ... إِلَّا لَهُ يَوْمَ تَسْمُو ٱلْكَرَّةُ ٱلظَّفَرُ (٦)

ولها ايضاً (من البسيط)

عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ ... وَأَعْوِلَا إِنَّ صَخْرًا خَيْرُ مَقْبُورِ
لَا تَخْذُلَانِي فَإِنِّي غَيْرُ نَاسِيَةٍ ... لِذِكْرِ صَخْرٍ حَلِيفِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخِيرِ
يَا صَخْرُ مَنْ لِطِرَادِ ٱلْخَيْلِ إِذْ وُزِعَتْ ... وَلِلْمَطَايَا إِذَا يُشْدَدْنَ بِٱلْكُورِ (٧)
وَلِلْيَتَامَى وَلِلْأَضْيَافِ إِنْ طَرَقُوا ... آيَاتُنَا لِفَعَالٍ مِثْلُكَ مَحْبُورِ
وَمَنْ لِكُرْبَةِ عَانٍ فِي ٱلْوَثَاقِ وَمَنْ ... يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسُورِ

---

(١) تأوَّبني اي رجع اليَّ . وهو من الاوبة (٢) هدوءًا اي بعد ساعة من الليل . ودُرر جمع دُرَّة (٣) الضريك الفقير (٤) المُحُول جمع مَحْل وهو الجدب (٥) القِرَر جمع قِرَّة وهي البَرْد تعني الريح الباردة (٦) ارادت الّا لهُ الظفر وهم يسمونهُ كَرَّة (٧) ويُروى : وللطيّ اذا ما شُدَّ بالكور

وَمَنْ لِطَعْنَةِ جِلْسٍ أَوْ لِهَاتِفَةٍ يَوْمَ ٱلصِّيَاحِ بِفُرْسَانٍ مَغَاوِيرِ
فَرَّ ٱلأَقَارِبُ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضُرِبُوا بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَعْزِيرِ
وَأَسْلَمَتْ بَعْدَ نَقْفِ ٱلْبِيضِ وَٱعْتَسَفَتْ مِنْ بَعْدِ لَذَّةِ عَيْشٍ غَيْرِ مَقْشُورِ
يَا صَخْرُ كُنْتَ لَنَا عَيْشًا نَعِيشُ بِهِ لَوْ أَمْهَلَتْكَ مُلِمَّاتُ ٱلْمَقَادِيرِ
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ إِنْ شَدُّوا فَلَمْ يَهِنُوا وَفَارِسَ ٱلْقَوْمِ إِنْ هَمُّوا بِتَقْصِيرِ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ كَأَمْثَالِ ٱلْيَعَافِيرِ
وَٱلْحَمَ ٱلْقَوْمُ حَرْبًا لَيْسَ يُلْقِحُهَا إِلَّا ٱلْمَسَاعِيرُ أَبْنَاءُ ٱلْمَسَاعِيرِ
يَا صَخْرُ مَاذَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ عَفَّاتٍ مَطَاهِيرِ

وقالت الخنساء ايضاً (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ مِثْلِ ٱلْجُمَانِ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مَحْدُورِ
وَٱبْكِي أَخَا كَانَ مَحْمُودًا شَمَائِلُهُ مِثْلَ ٱلْهِلَالِ مُنِيرًا غَيْرَ مَغْمُورِ
وَفَارِسَ ٱلْخَيْلِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَجْبُورِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كُنْتَ إِذْ حَنَّتْ مُرَفْرِفَةً هُوجُ ٱلرِّيَاحِ حَنِينَ ٱلْوُلَّهِ ٱلْخُورِ
وَٱلْخَيْلُ تَعْثُرُ بِٱلْأَبْطَالِ عَابِسَةً مِثْلَ ٱلسَّرَاحِينِ مِنْ كَابٍ وَمَعْفُورِ

ولها (من السريع)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارْ (١) وَٱبْكِي عَلَى أَرْوَعَ (٢) حَامِي ٱلذِّمَارْ (٣)
فَرْعٍ (٤) مِنَ ٱلْقَوْمِ كَرِيمِ ٱلْجَدَى (٥) أَغَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ مَحْضِ ٱلنِّجَارْ (٦)

---

(١) الغزار الكثيرة (٢) الاروع الجميل والجمع رُوع (٣) الذمار ما يحق على المرء ان يحميه (٤) الفرع الرأس (٥) الجدى العطاء (٦) النجار الاصل

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي هُلْكُهُ وَصَرَّحَ ٱلنَّاسُ بِنَجْوَى(١) ٱلسِّرَارْ
أُخَيَّ إِمَّا تَكُ (٢) وَدَّعْتَنَا وَحَالَ مِنْ دُونِكَ بُعْدُ ٱلْمَزَارْ (٣)
فَرُبَّ عُرْفٍ كُنْتَ أَسْدَيْتَهُ (٤) إِلَى عِيَالٍ (٥) وَيَتَامَى صِغَارْ
وَرُبَّ نُعْمَى مِنْكَ أَنْعَمْتَهَا عَلَى عُنَاةٍ(٦) غُلَّقٍ فِي ٱلْإِسَارْ (٧)
أَهْلِي فِدَاءُ لِلَّذِي غُودِرَتْ أَعْظُمُهُ تَلْمَعُ بَيْنَ ٱلْخَبَارْ (٨)
صَرِيعِ أَرْمَاحٍ وَمَشْحُوذَةٍ كَٱلْبَرْقِ يَلْمَعْنَ (٩) خِلَالَ ٱلدِّيَارْ
مَنْ كَانَ يَوْمًا بَاكِيًا سَيِّدًا فَلْيَبْكِهِ بِٱلْعَبَرَاتِ ٱلْحِرَارْ
وَلْتَبْكِهِ ٱلْخَيْلُ إِذَا غُودِرَتْ بِسَاحَةِ ٱلْمَوْتِ غَدَاةَ ٱلْعِثَارْ
وَلْيَبْكِهِ كُلُّ أَخِي كُرْبَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ ٱلْمُسْتَجَارْ
رَبِيعُ هُلَّاكٍ(١٠) وَمَأْوَى نَدًى(١١) حِينَ يَخَافُ ٱلنَّاسُ قَحْطَ ٱلْقِطَارْ(١٢)
أَسْقَى(١٣) بِلَادًا ضُمِّنَتْ قَبْرَهُ(١٤) صَوْبُ(١٥) مَرَابِيعِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَارْ

(١) النجوى كلام السر. وفي سورة المجادلة: تناجَوا بالبرّ والتقوى (٢) ويُروى: إمّا تُمسِ (٣) وفي رواية: وشطَّ من دونك المزار اي بَعُدَ. والمزار الزيارة. يقال: زُرتُ القوم زيارةً ومَزارًا كقولك: قمتُ قيامًا ومقامًا وخرجتُ خروجًا ومخرجًا (٤) اسديتهُ اي انعمت به (٥) العيال الفقراء الواحد عائل. وفي سورة الضحى: ووجدك عائلًا فاغنى (٦) العُناة والاسرى بمعنًى (٧) وفي رواية: غالٍ في الاسار وهو جمع مغلول (كذا) (٨) الخبار الارض الرخوة ذات الحجارة (٩) ويُروى: مشهورة كالبرق يومِضنَ. وتريد بالمشحوذة السيوف (١٠) الهُلَّاك الفقراء (١١) الندى السخاء (١٢) القحط احتباس المطر. والقِطار جمع قَطر (١٣) اسقاهُ الماء وسقاهُ بمعنًى. وشُدِّدَ للكثرة (١٤) وفي رواية: رمسهُ وهو القبرُ (١٥) الصوب المطر. وسَوار اي تسير بالليل

وَمَا سُؤَالِي ذَاكَ إِلَّا لِكَيْ   يُسْقَاهُ هَامٌ بِٱلرَّوِي فِي ٱلْقِفَارْ (١)
قُلْ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ شَامِتًا   إِنَّكَ وَٱلْمَوْتُ مَعًا فِي شِعَارْ
هَوَّنَ وَجْدِي أَنَّ مَنْ سَرَّهُ   مَصْرَعُهُ لَاحِقُهُ لَا تَمَارْ (٢)
وَإِنَّمَا بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ   فِي إِثْرِ غَادٍ سَارَ حَدَّ ٱلنَّهَارْ
يَا ضَارِبَ ٱلْفَارِسِ يَوْمَ ٱلْوَغَى   بِٱلسَّيْفِ فِي ٱلْحَوْمَةِ ذَاتِ ٱلْأُوَارْ
يَرْدِي بِهِ (٣) فِي نَقْعِهَا (٤) سَابِحٌ   أَجْرَدُ كَٱلسِّرْحَانِ (٥) ثَبْتُ ٱلْحِضَارْ (٦)
تَمَّزَلَتْ أَبْطَالًا لَهَا ذَادَةٌ   حَتَّى ثَنَوْا عَنْ حُرُمَاتِ ٱلذِّمَارْ
حَلَفْتُ بِٱلْبَيْتِ وَزُوَّارِهِ (٧)   إِذْ يُعْمِلُونَ (٨) ٱلْعِيسَ نَحْوَ ٱلْجِمَارْ
لَا أَجْزَعُ ٱلدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ   بَعْدَكَ مَا حَنَّتْ هَوَادِي ٱلْعِشَارْ (٩)
يَا لَوْعَةً بَانَتْ تَبَارِيحُهَا   تَقْدَحُ فِي قَلْبِي شَجًا كَٱلشِّرَارْ (١٠)
أَبْدَى لِيَ ٱلْجَفْوَةَ مِنْ بَعْدِهِ   مَنْ كَانَ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَوْ جِوَارْ

(١) وفي رواية : في رباه القفار. ويُروى ايضاً : في رباب النفار. والرباب واحدهُ ربابة . والنفار المرتكبة بعضها بعضاً الواحدة غِفارة بالكسر (٢) اي لا تماري فحذف الياء لانَّ القافية متيَّدة من شطر السريع (٣) يردي بهِ اي يعدو بهِ (٤) النقع الغبار (٥) الاجرد القصير الشعر . والسرحان الذئب (٦) ثبت الحضار اي مأمون في العدو من العثار (٧) وفي رواية : وحجَّاجهِ (٨) وفي رواية : ويرفعون من الرفع وهو سير شديد . يقال : رفع البعير في السير اي بالغ. ورفعتُهُ انا يتعدَّى ولا يتعدَّى . وكذلك : رَفَّعْتُهُ ترفيعاً (٩) حَنَّت من الحنين . والهوادي جمع هادية اي المتقدمات . وسُمّي العنق هادياً لهذا . والعِشار جمع عَشَراء هي الناقة اتي حملت لعشرة اشهر (١٠) ولهذا البيت رواية اخرى :

يا ليلة بات بها حزُّها   يقدحُ في قلبٍ شجٍ مستطار

إن يكُ هذا ٱلدهرُ أودَى بهِ وصارَ مَنحًا لِمجاري ٱلقِطَار (١)
فكلُّ حيٍّ صائرٌ للبِلى وكلُّ حبلٍ مرّةً لانبتار (٢)

وقالت (من الكامل)

يا صخرُ مَن لِحوادثِ ٱلدَّهرِ أم مَن يُسهّلُ راكِبَ ٱلوعرِ
كُنتَ ٱلمفرّجَ ما ينوبُ فقد أصبحتَ لا تُحلي ولا تُمري
يُحثَى ٱلترابُ على محاسِنِهِ وعلى غضارَةِ وجهِهِ ٱلنَّضرِ

وقالت تذكر بأس أخيها معاوية في الحرب (من الوافر)

دعوتُم عامِرًا فنبذتُموهُ ولم تدعوا مُعاويةَ بنَ عمرو
ولو ناديتَهُ لأتاكَ يسعَى حثيثَ ٱلرَّكضِ أو لأتاكَ يجري
مُدِلًّا حينَ تشتجِرُ ٱلعوالي ويُدرِكُ وِترَهُ في كلِّ وِترِ
إذا لاقَى ٱلمنايا لا يُبالي أفي يُسرٍ أتاهُ أم بِعُسرِ
كمِثلِ ٱلليثِ مُفترِشٍ يديهِ جريءِ ٱلصَّدرِ رِئبالٍ سِبطرِ (٣)

---

(١) وفي رواية : لمجاري الصبار وهي الرياح . وقالوا جمع صبيرة . ومنهُ قولهُ :
واترلنا من المصرات . قال الشاعر :

انّ التي ناولتني فرددتها قُتلتْ قُتِلتَ فهاتها لم تقتلِ
كلتاهما حلَبُ الصبير فعاطني بزجاجةٍ ارخاها للفصلِ

قولهُ : قُتِلت اي مُزجت . ولم تقتل اي لم تمزج . وقولهُ كلتاهما حلب الصبير
يريد عصير العنب وعصير السحاب وهو المزاج

(٢) وفي روايةٍ : لانبتار وهو تصحيف

(٣) السِبطر مثل هزبر اي يمتدُّ عند الوثبة

وقالت في صخر ويُروى بعض هذه الابيات لصفيَّة الباهليَّة (من البسيط)

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ وَسْطَهَا قَمَرٌ (١) يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ (٢)
يَا صَخْرُ مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ أُسَرُّ بِهِمْ إِلَّا وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ مُشْتَهِرُ
فَاذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكْتَ سَبِيلًا فِيهِ مُعْتَبَرُ

ولها في معناه . وتُروى ايضًا لصفيَّة الباهليَّة (من البسيط)

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا (٣) حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا يَنْمِي لَهُ الشَّجَرُ (٤)
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُرُوقُهُمَا وَطَابَ غَرْسُهُمَا وَاسْتَوْسَقَ الثَّمَرُ (٥)
أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ (٦)

وقالت فيهِ (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ جُهْدَ الْعَوِيلِ كَمَاءِ الْجَدْوَلِ الْجَارِي
وَابْكِي أَخَاكِ وَلَا تَنْسَيْ شَمَائِلَهُ وَابْكِي أَخَاكِ شُجَاعًا غَيْرَ خَوَّارِ
وَابْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَابْكِي أَخَاكِ لِحَقِّ الضَّيْفِ وَالْجَارِ

---

(١) بينها قمرٌ (٢) اي كان اهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر . ومنهُ اخذ ابو تمَّام قولهُ :

كأنَّ بني نبهان يوم وفاتهِ نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ

(٣) الجرثومة الاصل . وبسقا طالا (٤) تقول : كنتُ انا واخي كغصنين في أصلٍ واحد طالا باحسن ما تطول لهُ الشجر (٥) ويُروى : استنظر الثمر وفي رواية : طاب فنواهما . ويُروى : استنضر اي وجد ناضرًا (٦) قال التبريزي : اخنى عليهِ اي افسد عليهِ . واخنى على واحدٍ جواب (اذا) من قولها : حتَّى اذا قيل ... . وما يبقي الزمان اعتراض حصل بين ما قبلهُ وما بعدهُ من القصَّة مؤكد لهُ . تقول لمَّا بلغ الامر بنا ذلك المبلغ اناخ حدثان الدهر على احدهما فاتلفهُ وافسدهُ نمي اخاها

جَمٌّ فَوَاضِلُهُ تَنْدَى أَنَامِلُهُ كَٱلْبَدْرِ يَجْلُو وَلَا يَخْفَى عَلَى ٱلسَّارِي
رَدَّادُ عَارِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ كَضَيْغَمٍ بَاسِلٍ لِلْقِرْنِ هَصَّارِ
جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ جَوَادٌ غَيْرُ مِقْتَارِ
نَحَّارُ رَاغِيَةٍ مَلْجَأُ طَاغِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ لِلْعَظْمِ جَبَّارِ

وقيل للخنساء : لئن مدحتِ أخاك فقد هجوتِ اباك . فقالت تصف صخرًا وقد ارادت مساواته بابيها مع مُراعاة حق الوالد . وهذا النوع يعرف عند البديعيين بالمختلف والمؤتلف (من الكامل)

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ ٱلْفَخْرِ (١)
حَتَّى إِذَا نَزَتِ ٱلْقُلُوبُ (٢) وَقَدْ لُزَّتْ هُنَاكَ ٱلْعُذْرَ بِٱلْعُذْرِ (٣)

---

(١) ويُروى : ملاءة الحضر. وملاءة الحضر. والمُلاءة بالضم الريطة والجمع مُلاء . وقد احسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن ابي سعيد بن يوسف الطائي :

جدٌّ كجد ابي سعيدٍ انهُ ترك السماك كأنهُ لم يشرفِ
قاسمتهُ اخلاقهُ وهي الرَّدى للمعتدي وهي الندى للمعتفي
واذا جرى في غايةٍ وجريت في اخرى التقى شأواكما في المنصفِ

وأمَّا قول الخنساء (يتعاوران ملاءة الفخر) فهو أبدع استعارة وأبلغ عبارة وقد أخذ عدي بن الرقّاع هذا المعنى فقال :

يتعاوران من الغبار مُلاءةً بيضاء محكمةً هما نسجاها

واوّل من نظر في هذا المعنى رجل من بني عقيل جاهليّ :

يثيران من نسج الغبار عليهما قميصين أسمالًا ويرتديانِ

(٢) ويُروى : حتى اذا جدَّ الجراء . وفي رواية ايضًا : حتَّى اذا بدت القلوب

(٣) ويُروى : ساوى هناك القدر بالقَدر . ويُروى أيضًا : لذَّت هناك . وكرَّت هناك

وَعَلَا هُتَافُ ٱلنَّاسِ أَيُّهُمَا (١) قَالَ ٱلْمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَدْرِي
بَرَزَتْ (٢) صَحِيفَةُ وَجْهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ (٣) يَجْرِي
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ ٱلسِّنِّ (٤) وَٱلْكِبْرِ
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ بَرَزَا (٥) صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا عَلَى وَكْرِ

وقيل لابي عبيدة : ليس هذا مجموعًا في شعر الخنساء . فقال : العامَّة أسقطُ من أن يجادَ عليها بمثل هذا

ومما روي للخنساء قولها لدريد بن الصِّمة لمَّا عرض عليها الزواج واراد اخوها معاوية ان يزوّجها إيَّاهُ فأبت الزواج وكان أخوها صخر غائبًا في غزاة لهُ (من الوافر)

يُبَادِرُنِي حُمَيْدَةُ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا يُولِي مُعَاوِيَةُ بْنَ عَمْرِو
لَئِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا لَقَدْ أَوْدَى ٱلزَّمَانُ إِذًا بِصَخْرِ
أَتُكْرِهُنِي (٦) هُبِلْتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أُحْرِمْتُ (٧) سَيِّدَ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ ٱللّٰهِ يَنْكِحُنِي حَبَرْكَى قَصِيرُ ٱلشِّبْرِ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ (٨)
يَرَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً أَتَاهَا إِذَا عَشَّى ٱلصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرِ (٩)

---

(١) وفي رواية : وعلا طباق الارض أيّهما . وفي غيرها : وعلا مناف النَّاس
(٢) ويُروى : برقت (٣) ويُروى : علوائهِ (٤) ويُروى : خلال السن . وهو تصحيف (٥) ويُروى : وهما وقد برزا كأنّهما
(٦) ويُروى : أتخطبني (٧) ويُروى : وقد طرَدتُ (٨) ويُروى :

فلستُ بمرضعٍ ثديي حبَرْكى أبوهُ من بني جشم بن بكرِ

ويُروى ايضًا :

معاذ الله يرضعني حبركى يُقال من بني جشم بن بكرِ

والحبركى القصير الظهر الطويل الرجلين (٩) الجريم الذي يجرمهُ من النخل اي يصرمهُ

وَلَو اَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا   اِذَا اَصْبَحْتُ فِي دَنَسٍ وَفَقْرِ

راجع هذا الخبر في ترجمة الخنساء بصدر الديوان . وقيل ان هذه الابيات من جملة شعر ترثي بهِ اخاها بعد ان قتلهُ زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الأثل

وللخنساء ايضًا قولها في صخر وهذا لم يروَ في ديوانها (من الكامل)

يَاصَخْرُ بَعْدَكَ هَاجَنِي اَسْتِعْبَارِي   شَانِيكَ بَاتَ بِذِلَّةٍ وَصَغَارِ

كُنَّا نَعُدُّ لَكَ اَلْمَدَائِحَ مُدَّةً   وَالْآنَ صِرْتَ تُنَاحُ بِالْأَشْعَارِ

وروى ابن عبد ربهِ قال : قيل للخنساء : صِفي لنا اَخويكِ صَخرًا ومعاوية . فقالت : كان صخر جُنَّة الزمان الاغبر وذعاف الخميس الأحمر . وكان معاوية القائل الفاعل . قيل لها : فايهما كان اسنى وافخر . قالت : امَّا صخر فحرُّ الشتاء واما معاوية فبرد الهواء . قيل لها : فايهما اوجع وافجع . قالت : امَّا صخر فجمر الكبد واما معاوية فسقام الجسد . وانشدت (من الكامل) :

اَسَدَانِ مُحْمَرَّا اَلْمَخَالِبِ نَجْدَةً   بَحْرَانِ(١) فِي اَلزَّمَنِ اَلْغَضُوبِ اَلْاَغْبَرِ

قَمَرَانِ فِي اَلنَّادِي رَفِيعَا مَحْتِدٍ   فِي اَلْمَجْدِ فَرْعَا سُودَدٍ مُتَخَيَّرِ

وقالت ترثيهِ (من الطويل)

اَعَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ عَلَى صَخْرِ   عَلَى اَلْبَطَلِ اَلْمِقْدَامِ وَالسَّيِّدِ اَلْغَمْرِ

لِيَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ جَمَاعَةٌ   فَقَدْ كَانَ بَسَّامًا وَمُحْتَضَرَ اَلْقِدْرِ

وقالت ايضًا في صخر (من الطويل)

اَلَا اَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَصَخْرٌ ثِمَالُنَا(٢)   اِذَا اَلْحَرْبُ هَرَّتْ وَاَسْتَمَرَّتْ مَرِيرُهَا

---

(١) وفي رواية : غيثان   (٢) تعني بالثمال عصمة القوم ومعتمدهم

أَقَامَ جَنَاحَيْ رَبْعِهَا وَتَرَافَدُوا   عَلَى صَعْبِهَا حَتَّى اَسْتَقَامَ عَسِيرُهَا
بِبَارِقَةٍ لِلْمَوْتِ فِيهَا عَجَاجَةٌ   مَنَاكِبُهَا مَسْمُومَةٌ وَنُحُورُهَا
اَهَلَّ بِهَا وَكَفُّ الدِّمَاءِ وَرَفْدُهَا   هَمَامِمُ اَبْطَالٍ قَلِيلٌ فُتُورُهَا
فَدَفْعٌ لَدَيْهَا مِدْرَهُ الْحَرْبِ كُلِّهَا   وَصَخْرٌ اِذَا خَانَ الرِّجَالُ يُطِيرُهَا
مِنَ الْهَضْبَةِ الْعُلْيَا الَّتِي لَيْسَ كَالصَّفَا   صَفَاهَا وَمَا اِنْ كَالصُّخُورِ صُخُورُهَا
لَهَا شَرَفَاتٌ لَا تُنَالُ وَمَنْكِبٌ   مَنِيعُ الذُّرَى عَالٍ عَلَى مَنْ يُثِيرُهَا
لَهُ بَسْطَتَا مَجْدٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ   وَاُخْرَى بِاَطْرَافِ الْقَنَاةِ شُقُورُهَا
مَنِ الْحَرْبُ رَبَّتُهُ فَلَيْسَ بِسَائِمٍ   اِذَا مَلَّ عَنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ ضَجُورُهَا
اِذَا مَا اَقْطَرَّتْ لِلْمَغَارِ(١) وَاَيْقَنَتْ   بِهِ عَنْ حِيَالٍ مُلْقِحٍ مَنْ يَبُورُهَا(٢)

---

(١) اقطرّت انقبضت. والمغار الغارة   (٢) يبورها اي يختبرها

قافية الزاء

قالت الخنساء تلوم الدهر وتفتخر بقومها (من المتقارب)

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْساً وَحَزَّا (١) وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعاً وَغَمْزَا
وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً فَغُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزَّا (٢)
كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا (٣)
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَزَيْنَ الْعَشِيرَةِ بَذْلاً وَعِزَّا (٤)
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ أُسَاةُ الْعَدِيـ (٥) ـمِ وَالْكَائِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ (٦) حِرْزَا
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَالنِّسَا ءَ يَحْفِزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزَا
غَدَاةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ رَدَاحٍ تُغَادِرُ فِي الْأَرْضِ (٧) رِكْزَا
بِبِيضِ الصِّفَاحِ وَسُمْرِ الرِّمَاحِ (٨) فَبِالْبِيضِ ضَرْباً وَبِالسُّمْرِ وَخْزَا
وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ (٩) بِالدَّارِعِينَ وَتَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا

---

(١) ويُروى: تعرّقني الدهر نهشاً ووَخزا (٢) ويُروى: فأصبحت من بينهم مستفزّاً. ويُروى أيضاً: لهم مستفزّاً (٣) ويُروى: من الناس. وإذا الناسُ. وقولها: (من عزّ بزّ) هو مثل معناهُ من غَلَبَ سَلَب
(٤) ويُروى: فخر العشيرة مجداً وعزّاً (٥) ويُروى: ضخام الادم
(٦) ويُروى: من البأس (٧) وفي رواية: تُغار في الارض
(٨) ويُروى: بصُمّ القنا وبيض الصفيح. فالصُمّ الرماح والبيض السيوف
(٩) ويُروى: تكردس

جَزَزْنَا(١) نَوَاصِيَ فُرْسَانِهَا ... وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنْ لَا تُجَزَّا

وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي ٱلْحُرُوبَ ... بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا

نَعِفُّ وَنَعْرِفُ حَقَّ ٱلْقِرَى ... وَنَتَّخِذُ ٱلْحَمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزَا

وَنَلْبَسُ فِي ٱلْحَرْبِ نَسْجَ ٱلْحَدِيدِ ... وَنَسْحَبُ فِي ٱلسِّلْمِ خَزًّا وَقَزًّا (٢)

---

(١) ويروى : حززنا . . ولا تحزًّا

(٢) ويروى :

ونلبس للحرب اجلالها ... ونلبس في الروع خزًّا وقزًّا

تعني الدّرابيع حشوها القز . ويُروى ايضاً عجز البيت : وفي السلم نلبس خزًّا وقزًّا

قَافِيَةُ السِّين

قالت الخنساء ترثي اخاها (من البسيط)

بَنِي سُلَيمٍ أَلاَ تَبكُونَ فَارِسَكُم ... خَلَّى عَلَيكُم أُمُوراً ذَاتَ أَمرَاسِ (١)
مَا لِلْمَنَايَا تُغَادِينَا وَتَطْرُقُنَا ... كَأَنَّنَا أَبَداً تُحتَزُّ بِالفَاسِ
تَغْدُو عَلَينَا فَتَأْبَى أَنْ تُزَايِلَنَا ... لِلْخَيْرِ فَالْخَيْرُ مِنَّا رَهْنُ أَرْمَاسِ
وَلاَ يَزَالُ حَدِيثُ السِّنِّ مُقْتَبَلاً ... وَفَارِساً لاَ يُرَى مِثْلٌ لَهُ رَاسِ (٢)
مِنَّا يُنَافِضُهُ لَوْ كَانَ يَمْنَعُهُ ... بَأْسٌ لَصَادَفَنَا حَيًّا أُولِي بَاسِ

وقالت وهو من محاسن شعرها (من الوافر)

يُؤَرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي ... فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نُكْسِ (٣)
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ حِلْسِ
وَلِلْخَصْمِ الأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى ... لِيَأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بِقِنْسِ
فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رُزْءاً لِجِنٍّ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رُزْءاً لإِنْسِ (٤)
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ أَيْداً (٥) ... وَأَفْصَلَ فِي الخُطُوبِ (٦) بِغَيْرِ لَبْسِ
وَضَيْفٍ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ ... يُرَوَّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرْسِ

---

(١) ذات امراس اي يمارسون منها شدةً . والمرس شدَّة العلاج . يقال: للهِ جلي : انهُ لمرس (٢) الراسي الثابت (٣) ويُروى : ويردعني عن الاحزان نكسي (٤) المعنى لم اسمع للجنّ مصيبةً ولا للانس اعظم من مصيبتي هذه (٥) ويُروى : اذًّا . والايد والادّ القوّة (٦) افصل اي احكم كانهُ أوتي فصل الخطاب

فَأَكْرَمَهُ وَآمَنَهُ فَأَمْسَى خَلِيّاً بَالُهُ مِنْ كُلِّ بُؤْسِ
يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ (١) لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ (٢)
وَلَوْلَا كَثْرَةُ ٱلْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَلٰكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولًا (٣) وَبَاكِيَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسِ
أَرَاهَا وَالِهًا تَبْكِي أَخَاهَا عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أَوْ غِبَّ أَمْسِ
وَمَا يَبْكُونَ (٤) مِثْلَ أَخِي وَلٰكِنْ أُعَزِّي ٱلنَّفْسَ عَنْهُ بِٱلتَّأَسِّي (٥)
فَلَا وَٱللّٰهِ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى أُفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي
فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِي حَسَّانَ (٦) لَذَّاتِي وَأُنْسِي
فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَيُصْبِحُ فِي ٱلضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي

---

(١) ويُروى : ابكيه . واندبهُ (٢) انَّ المعنى اني اذكرهُ في اوَّل النهار للغارة وفي اخره للضيفان . وقيل : ان طلوع الشمس كناية عن جمال أخيها وغروجا عن طروق الضيف . قال ابن خالويهِ في شرح الدريديَّة : خرج الاصمعيّ على أصحابهِ فقال لهم : ما معنى قول الخنساء : (يذكرني طلوع الشمس صخرا الخ) لِمَ خصَّت هذين الوقتين . فلم يعرفوا . فقال : ارادت بطلوع الشمس للغارة وبغيبها للقِرَى . فقام أصحابهُ فقبلوا أرجلهُ (٣) العَجُول الثكلى والجمع عُجُل . قال الاعشى :

يدفع بالرَّاح عنهُ نسوةٌ عُجُلَا

(٤) وما يبكون اي النساء والرجال (٥) اعزّي اي أُصبّر وأُسلّي . والتأسّي التصبُّر . قال المبرّد : التأسي أن يرى ذو البلاء مَن بهِ مثلُ بلائهِ فيكون قد ساواه فيهِ فيسكنُ ذلك مِنْ وَجْدهِ (٦) حسّان مَن اخذهُ من الحُسْن فهو فعّالٌ مصروف . ومن أخذه من الحسّ فهو فعلان غير مصروف نحو حمدان وطهمان

ولها ايضاً فيه (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنُ اِبْكِي فَارِسًا حَسَنَ ٱلطِّعَانِ عَلَى ٱلْفَرَسْ
ذَا نِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ بَيْنَا نُؤَمِّلُهُ ٱخْتُلِسْ
بَيْنَا نَرَاهُ بَادِيًا يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ
كَٱللَّيْثِ خَفَّ لِغِيلِهِ يَحْمِي فَرِيسَتَهُ شَكِسْ
يَذَرُ ٱلْكَمِيَّ مُجَدَّلًا تَرِبَ ٱلْمَنَاخِرِ مُنْتَعِسْ
خَضَبَ ٱلسِّنَانَ بِطَعْنَةٍ فَٱلنَّفْسُ يَحْفِزُهَا ٱلنَّفَسْ
فَٱلطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْنُو وَآخَرَ مُنْتَهِسْ
نِعْمَ ٱلْفَتَى عِنْدَ ٱلْوَغَى حِينَ ٱلتَّصَايُحِ فِي ٱلْغَلَسْ
فَلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّدًا فَصْلَ ٱلْخِطَابِ إِذَا ٱلْتَبَسْ
مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ٱبْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسْ
أَوْ مَنْ يَعُودُ بِحِلْمِهِ عِنْدَ ٱلتَّنَازُعِ فِي ٱلشَّكَسْ
غَيْثُ ٱلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا ٱلْغَائِبِينَ وَمَنْ جَلَسْ

حَكَى الاصبهاني قال : قيل لجرير : من أشعر الناس . قال : انا لولا الخنساء . قيل : فبمَ فضلَتْكَ . قال بقولها (من البسيط) :

إِنَّ ٱلزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبُ (١) أَبْقَى لَنَا ذَنَبًا وَٱسْتُؤْصِلَ ٱلرَّاسُ
أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنَا بِٱلْحَالِمِينَ (٢) فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ

---

(١) وفي رواية : ما تفنى عجائبهُ (٢) ويُروى : بالاكرمين

إنَّ ٱلجَدِيدَيْنِ في طُولِ ٱختِلافِهِمَا   لا يَفسُدانِ وَلٰكِن يَفسُدُ ٱلنَّاسُ

ومما روى الجوهريّ للخنساء قولها من ابيات   (من الكامل)

أمَّا لَيَالِيَ كُنتُ جَارِيَةً   فَحُفِفْتُ بِٱلرُّقَبَاءِ وَٱلجَلْسِ (١)

حَتَّى إِذَا مَا ٱلخِدْرُ أَبْرَزَنِي   نُبِذَ ٱلرِّجَالُ بِزَوْلَةٍ جَلْسِ (٢)

وَبِجَارَةٍ شَوْهَاءَ تَرْقُبُنِي   وَحَمٍ يَخِرُّ كَمَنْبِذِ ٱلحِلْسِ (٣)

قال ابن برّي: الشعر لحميد بن ثور وليس للخنساء كما ذكر الجوهريّ وكان حميد خاطب امرأةً فقالت لهُ: ما طمع احدٌ فيَّ قطُّ وذكرتْ أسباب اليأس منها فقالت: امّا حين كنتُ بكرًا فكنت محفوفة بمن يرقبني ويحفظني محبوسة في منزلي. واما حين تزوّجت وبرز وجهي فانهُ نُبذ الرجالُ الذين يريدون ان يزوروني بامرأة زولة فطنة تعني نفسها. ثم قالت: ورُمي الرجال ايضًا بامرأة شوهاء اي حديدة البصر ترقبني وتحفظني ولي حمٌ في البيت ملازم لهُ كما يلزم الحلس برذعة البعير

---

(١) الجَلْس اهل المجلس   (٢) يقال: امرأة جَلْس للتي تجلس في الفناء ولا تبرح   (٣) الحِلْس ما يوضع على البعير تحت البرذعة ويقال استعارةً: هو حِلس بيتهِ اذا كان لا يبرح منهُ

قَافِيَةُ الضَّادِ

قالت الخنساء تبكي على أخيها صخر (من الوافر)

أَلَا يَا عَيْنِ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي   لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ العَضُوضِ
وَلَا تُبْقِي دُمُوعًا بَعْدَ صَخْرٍ   فَقَدْ كُلِّفْتِ دَهْرَكِ أَنْ تَفِيضِي
فَفِيضِي بِالدُّمُوعِ عَلَى كَرِيمٍ   رَمَتْهُ الحَادِثَاتُ وَلَا تَغِيضِي
فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَ فَتَى سُلَيْمٍ   أُفَرِّجُ هَمَّ صَدْرِي بِالقَرِيضِ
أَنَائِلُ كُلَّ وَالمَنِيَّةِ مُبْلٍ   بَرَاهَا الدَّهْرُ كَالعَظْمِ المَهِيضِ
وَأُصْبِحُ لَا أُعَدُّ صَحِيحَ جِسْمٍ   وَلَا دَنِفًا أُمَرَّضُ كَالمَرِيضِ
وَلٰكِنِّي أَبِيتُ لِذِكْرِ صَخْرٍ   أَغَصُّ بِسَلْسَلِ المَاءِ الغَضِيضِ
وَأَذْكُرُهُ إِذَا مَا الأَرْضُ أَمْسَتْ   مُجَوَّلَا لَمْ تُلَمَّعْ بِالوَمِيضِ
فَمَنْ لِلْحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كَلُوحًا   وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلنُّهُوضِ
وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِأُخْرَى   كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ الحَضِيضِ
إِذَا مَا القَوْمَ أَحْرَبَهُمْ تَبُولٌ   كَذَاكَ التَّبْلُ يُطْلَبُ كَالقُرُوضِ
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ   رَقِيقِ الحَدِّ مَصْقُولٍ رَحِيضِ

قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قالت الخنساء في صخر (من الطويل)

لَقَدْ صَرَّتَ ٱلنَّاعِي بِفَقْدِ أَخِي ٱلنَّدَى ... نِدَاءً لَعَمْرِي لَا أَبَا لَكَ يُسْمَعُ
فَقُمْتُ وَقَدْ كَادَتْ لِرَوْعَةِ هُلْكِهِ ... وَفَزْعَتِهِ نَفْسِي مِنَ ٱلْحُزْنِ تَتْبَعُ(١)
إِلَيْهِ كَأَنِّي حَوْبَةٌ (٢) وَتَخَشُّعًا ... أَخُو ٱلْخَمْرِ يَسْمُو تَارَةً ثُمَّ يُصْرَعُ
فَمَنْ لِقِرَى ٱلْأَضْيَافِ بَعْدَكَ إِنْ هُمُ ... قُبَالَكَ حَلُّوا ثُمَّ نَادَوْا فَأَسْمَعُوا
كَعَهْدِهِمِ إِذْ أَنْتَ حَيٌّ وَإِذْ لَهُمْ ... لَدَيْكَ مَنَالَاتٌ وَرِيٌّ وَمَشْبَعُ
وَمِنْ لِمُهِمٍّ حَلَّ بِٱلْجَارِ فَادِحٍ ... وَأَمْرٍ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ لَيْسَ يُرْقَعُ
وَمِنْ لِجَلِيسٍ مُفْحِشٍ لِجَلِيسِهِ ... عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ
وَلَوْ كُنْتَ حَيًّا كَانَ إِطْفَاءُ جَهْلِهِ ... بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَحِلْمُكَ أَوْسَعُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ إِرْدَافَ عَثْرَةٍ ... أَظَلُّ لَهَا مِنْ خِيفَةٍ أَتَقَنَّعُ
دَعَوْتُ لَهَا صَخْرَ ٱلنَّدَى فَوَجَدْتُهُ ... لَهُ مَوْسِرٌ يُنْفَى بِهِ ٱلْعُسْرُ أَجْمَعُ

وقالت ايضًا (من المتقارب)

أَلَا مَا لِعَيْنَيْكِ لَا تَهْجَعُ ... تُبَكِّي لَوَ أَنَّ ٱلْبُكَا يَنْفَعُ
كَأَنَّ جَنَانًا هَوَى مُرْسَلًا ... دُمُوعُهُمَا أَوْ هُمَا أَسْرَعُ

---

(١) ويُروى: تنزعُ (٢) الحوبة هنا المصرعة

تَحَدَّرَ وَأَنْبَتَ مِنْهُ ٱلنِّظَا ... مُ فَأَنْسَلَّ مِنْ سِلْكِهِ أَجْمَعُ
فَبَكِّي لِصَخْرٍ وَلَا تَنْدُبِي ... سِوَاهُ فَإِنَّ ٱلْفَتَى مِصْقَعُ
مَضَى وَسَنَمْضِي عَلَى إِثْرِهِ ... كَذَاكَ لِكُلِّ فَتًى مَصْرَعُ
هُوَ ٱلْفَارِسُ ٱلْمُسْتَعِدُّ ٱلْخَطِيبُ ... م فِي ٱلْقَوْمِ وَٱلْيَسَرُ ٱلْوَعْوَعُ (١)
وَعَانٍ يَحُكُّ ظَنَابِيبَهُ ... إِذَا جُرَّ فِي ٱلْقِدِّ لَا يُرْفَعُ
دَعَاكَ فَهَتَّكْتَ أَغْلَالَهُ ... وَقَدْ ظَنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ
وَجَلْسٍ أَمُونٍ (٢) تَسَدَّيْتَهَا ... لِيُطْعِمَهَا نَفَرٌ جُوَّعُ
فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ... ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ
بِمَهْوٍ (٣) إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ ... كَأَنَّ ٱلْعِظَامَ لَهُ خِرْوَعُ

وقالت ايضاً (من المتقارب)

أَبَى طُولُ لَيْلِي لَا أَهْجَعُ ... وَقَدْ عَانَنِي ٱلْخَبَرُ ٱلْأَشْنَعُ
نَعِيُّ ٱبْنِ عَمْرٍو أَتَى مُوهِنًا ... قَتِيلًا فَمَا لِيَ لَا أَجْزَعُ
وَفَجَّعَنِي رَيْبُ هٰذَا ٱلزَّمَانِ ... بِهِ وَٱلْمَصَائِبُ قَدْ تُفْجِعُ
فَقَتْلُ حَبِيبِي أَبْكَى ٱلْعُيُونَ ... وَأَوْجَعَ مَنْ كَانَ لَا يُوجَعُ

---

(١) اليسرَ اللّاعب في الميسر . والوعوَع البعيد الذكر
(٢) الجَلْس الناقة الوثيقة الجسم . والامون الناقة الموثقة الخلق التي أمِنت ان تكون ضعيفةً .
(٣) المَهو السيف الرقيق قال صخر الغيّ :
ابيضُ مهوٍ في مَتْنهِ رُبَدُ

أَخٌ لِي لَا يَشْتَكِيهِ ٱلرَّفِيقُ وَلَا ٱلرَّكْبُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْجُوَّعُ
وَيَهْتَزُّ فِي ٱلْحَرْبِ عِنْدَ ٱلنِّزَالِ كَمَا ٱهْتَزَّ ذُو ٱلرَّوْنَقِ ٱلْمِقْطَعُ
فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ذِي ٱلنَّائِبَاتِ أَكُلَّ ٱلْوُزُوعِ بِنَا تُوزَعُ

وقالت ترثيه ايضاً (من البسيط)

يَا أُمَّ عَمْرٍو أَلَا تَبْكِينَ مُعْوِلَةً (١) عَلَى أَخِيكِ وَقَدْ أَعْلَى بِهِ ٱلنَّاعِي (٢)
فَٱبْكِي وَلَا تَسْأَمِي نَوْحاً مُسَلِّبَةً (٣) عَلَى أَخِيكِ رَفِيعِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَاعِ
فَقَدْ فُجِعْتِ بِمَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ (٤) جَمِّ ٱلْمَخَارِجِ ضَرَّارٍ وَنَفَّاعِ
فَمَنْ لَنَا إِنْ رُزِئْنَاهُ وَفَارَقَنَا بِسَيِّدٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْقَوْمِ دَفَّاعِ (٥)
قَدْ كَانَ سَيِّدَنَا ٱلدَّاعِي عَشِيرَتَهُ لَا تَبْعَدَنَّ فَنِعْمَ ٱلسَّيِّدُ ٱلدَّاعِي

وقالت وقد سمعت حمامةً تسجعُ (من الطويل)

تَذَكَّرْتُ صَخْراً إِذْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ ٱلْأَيْكِ تَسْجَعُ
فَظَلْتُ لَهَا أَبْكِي بِدَمْعٍ حَزِينَةٍ وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَّرَتْنِي مُوَجَّعُ

---

(١) المعولة الصائحة (٢) اعلى بهِ اي رفع صوتهُ . والناعي الذي نعاهُ (٣) لا تسأمي أي لا تملّي . النَّوح جمع نائحة . والمسلّبة اللواتي القين ثيابهنَّ وتفضلنَ في ثوب واحد (٤) النقيبة النفس . يقال : فلان ميمون النقيبة اذا كان مباركَ النفس . قال ابن السكّيت : اذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول ويظفر . وقال ثعلب : الميمون النقيبة هو الميمون المشورة (٥) المعنى فمن لنا بسيّد من وراء القوم دفّاع ان رزئناهُ

تُذَكِّرُنِي صَخْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ ... صَفِيحٌ وَأَحْجَارٌ وَبَيْدَاءُ بَلْقَعُ
أَرَى ٱلدَّهْرَ يَرْمِي مَا تَطِيشُ سِهَامُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ قَدْ غَالَهُ ٱلدَّهْرُ مَرْجِعُ
فَإِنْ كَانَ صَخْرُ ٱلْجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ... فَقَدْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وقالت ايضاً (من الطويل)

أَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ أُهْدِي قَصِيدَةً ... لِصَخْرٍ أَخِي ٱلْمَفْضَالِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
فَدَتْكَ سُلَيْمٌ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا ... وَجُمِيعُ مِنْهَا كُلُّ أَنْفٍ وَمِسْمَعِ

قَافِيَةُ ٱلْفَاءِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ بَكِّي بِدَمْعٍ غَيْرِ إِنْزَافِ   وَٱبْكِي لِصَخْرٍ فَلَنْ يَكْفِيكِهِ كَافِ
كُونِي كَوَرْقَاءَ فِي أَفْنَانِ غَيْلَتِهَا   أَوْ صَائِحٍ فِي فُرُوعِ ٱلنَّخْلِ هَتَّافِ
وَٱبْكِي عَلَى عَارِضٍ بِٱلْوَدْقِ مُحْتَفِلٍ   إِذَا تَهَاوَنَتِ ٱلْأَحْسَابُ رَجَّافِ
وَمُنْزِلِ ٱلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ مُجَلْجِلَةٌ   تَرْمِي بِصُمِّ سَرِيعِ ٱلْخَسْفِ رَسَّافِ(١)
أَبِي ٱلْيَتَامَى إِذَا مَا شَتْوَةٌ نَزَلَتْ   وَفِي ٱلْمَزَاحِفِ ثَبْتٍ غَيْرِ وَجَّافِ

وقالت ايضًا (من الخفيف)

مَا لِهَذَا ٱلْمَوْتِ لَا يَزَالُ مُخِيفًا   كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفَا
مُولَعًا بِٱلسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْ   خُذُ إِلَّا ٱلْمُهَذَّبَ ٱلْغِطْرِيفَا
فَلَوَ أَنَّ ٱلْمَنُونَ تَعْدِلُ فِينَا   فَتَنَالُ ٱلشَّرِيفَ وَٱلْمَشْرُوفَا
كَانَ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ يَعُودَ لَنَا ٱلْمَوْ   تُ وَأَنْ لَا نَسُومَهُ تَسْوِيفَا
أَيُّهَا ٱلْمَوْتُ لَوْ تَجَافَيْتَ عَنْ صَخْـ   ـرٍ لَأَلْفَيْتَهُ تَقِيًّا عَفِيفَا
عَاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنْكِرُ ٱلْمُنْكَـ   ـرَ فِينَا وَيَبْذُلُ ٱلْمَعْرُوفَا
رَحْمَةُ ٱللّٰهِ وَٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ   وَسَقَى قَبْرَهُ ٱلرَّبِيعُ (٢) خَرِيفَا

---

(١) وفي رواية : وسّاف ورشّاف   (٢) الربيع المليك

ولها ايضاً (من البسيط)

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ ... وَهَلْ يَرُدَّنَّ خَبْلَ ٱلْقَلْبِ تَلْهِيفِي
إِبْكِي أَخَاكِ إِذَا جَاوَرْتِهِمْ سَحَرًا ... جُودِي عَلَيْهِ بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُوفِ
إِبْكِي ٱلْمُهِينَ تِلَادَ ٱلْمَالِ إِن تَرَكَتْ ... شَهْبَاءُ تَرْزَحُ بِٱلْقَوْمِ ٱلْمَتَارِيفِ
وَٱبْكِي أَخَاكِ لِدَهْرٍ صَارَ مُؤْتَلِفًا ... وَٱلدَّهْرُ وَيْحَكِ ذُو فَجْعٍ وَتَحْلِيفِ

وقالت (من مجزوء الرمل)

مَرِهَتْ عَيْنِي (١) فَعَيْنِي ... بَعْدَ صَخْرٍ عَطِفَهْ
فَدُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مِنِّي ... فَوْقَ خَدِّي وَكِفَهْ (٢)
طَرَفَتْ حُنْدُرُ (٣) عَيْنِي ... بِحَسِيكٍ (٤) ذَرِفَهْ
إِنَّ نَفْسِي بَعْدَ صَخْرٍ ... بِٱلرَّدَى مُعْتَرِفَهْ
وَبِهَا مِنْ صَخْرَ شَيْءٌ ... لَيْسَ يُحْكَى بِٱلصِّفَهْ
وَبِنَفْسِي لِهُمُومٌ ... فَهْيَ حَرَّى أَسِفَهْ
وَبِذِكْرَى صَخْرَ نَفْسِي ... كُلَّ يَوْمٍ كَلِفَهْ
إِنَّ صَخْرًا كَانَ حِصْنًا ... وَرُبًى لِلنُّطَفَهْ
وَغِيَاثًا وَرَبِيعًا ... لِلْعَجُوزِ ٱلْخَرِفَهْ (٥)
وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ ... أَوْ جَنُوبٌ عَصِفَهْ

---

(١) العين المرهاء التي لم تكحل (٢) وكفة اي سائلة (٣) الحندر انسان العين (٤) الحكيك السحاب (٥) الخرفة الذاهبة العقل الكبيرة السن

نَحَرَ ٱلْكُومَ ٱلصَّفَايَا (١) وَٱلْبِكَارَ ٱلْخَلِفَهْ (٢)
مِلْءَ ٱلْجَفْنَةِ شَحْمًا قَرَاهَا سَدِفَهْ (٣)
وَتَرَى ٱلْمُلَّاكَ (٤) شَبْعَى نَحْوَهَا مُزْدَلِفَهْ (٥)
وَتَرَى ٱلْأَيْدِيَ فِيهَا دِيمَاتٍ غَدِفَهْ
وَارِدَاتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطًا (٦) مُخْتَلِفَهْ
كَدَبُورٍ وَشَمَالٍ فِي حِيَاضٍ لَقِفَهْ
يَتَفَرَّقْنَ شُعُوبًا وَلَهُ مُؤْتَلِفَهْ
فَلَئِنْ أَجْرَعُ (٧) صَخْرٍ أَصْبَحَتْ لِي ظَلِفَهْ (٨)
إِنَّهَا كَانَتْ زَمَانًا رَوْضَةً مُؤْتَنِفَهْ

---

(١) الكوم جمع أكوم وكوماء للعظيم السنام . والصفايا الغزار

(٢) البكار جمع بكرة وهي الفتية . والخلفة واحدة المخاض وهي الحوامل من النوق (٣) السدف بياض الفجر اي بيضاء من كثرة الشحم

(٤) الملاك الفقراء الواحد هالك (٥) المزدلفة القريبة

(٦) شبهت اللقم بالقطا الطائرة والقطا جمع قطاة (٧) الأجرع جمع وهي رملة مستوية لاتنبت شيئًا (٨) يقال : ظلفت نفسي عن كذا بمنزلة عزفت وانصرفت

قَافِيَةُ القَافِ

قيل ان عمر بن الخطّاب دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الراس تبكي وتلطم خدَّها وقد علَّقت نعل صخر في خمارها. فوعظها فقالت: اني رُزئتُ فارساً لم يُرزأ احد مثلهُ. فقال: انَّ في النَّاس من هو اعظم مَرْزِئَةً منكِ وانَّ الاسلام قد غطَّى ما كان قبلهُ وانهُ لايحلُّ لك لطم وجهكِ وكشف راسك. فكفَّت عن ذلك وقالت ترثي آخاها معاوية واخاها صخرًا (من الوافر):

هَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكِ أَوْ أَفِيقِي (١) وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتِ وَلَنْ تُطِيقِي (٢)

وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ وَفَارِسَهُمْ (٣) بِصَحْرَاءِ ٱلْعَقِيقِ

وَإِنِّي وَٱلْبُكَا مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ كَسَالِكَةٍ سِوَى قَصْدِ ٱلطَّرِيقِ

فَلَا وَأَبِيكَ مَا سَلَّيْتُ صَدْرِي بِفَاحِشَةٍ (٤) أَتَيْتُ وَلَا عُقُوقِ (٥)

وَلٰكِنِّي وَجَدْتُ ٱلصَّبْرَ خَيْرًا مِنَ ٱلنَّعْلَيْنِ وَٱلرَّأْسِ ٱلْحَلِيقِ (٦)

---

(١) ويُروى: اربقي من دموعكِ واستفيقي. قال المبرّد: معناهُ ان الدمعة تذهب اللوعة (٢) قال في الكامل: هذا كقول القائل: ان قدرتَ على هذا فافعل. ثم ابانت عن نفسها فقالت: ولن تطيقي (٣) ويُروى: واكرمهم (٤) ولهذا رواية أُخرى: فلاوالله لا تسلوك نفسي لفاحشةٍ. تريد لا تسلو عنك وهو كقولهِ: واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي كالوا لهم او وزنوا لهم (٥) قولها: (لفاحشةٍ اتيت ولاعقوق) معناهُ لا آتيهِ فيك ما تسلو نفسي عنك بهِ. ثم اعتذرتْ من اقتصارها بالبيت التالي (٦) كانت المرآة في الجاهلية اذا أُصيب لها كريمٌ حلقت رأسها وأخذت تضرب رأسها بنعلين فتعقره. قال عبد مناف بن ربع الهُذَلِيّ:

ماذا يُغيد ابنتَيْ رِبْعٍ عويلُهما لا ترقدانِ ولا بؤسى لمن رقدا

كلتاهما أبطنت احشاؤها قصبًا من بطن حلية لا رطبًا ولا نقدا

اذا تأوّبَ نَوحٌ قامتا معهُ ضربًا اليمًا بسِبْتٍ يلعج الجلدا

أَلَاهَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَا ٱللَّيَالِي ... وَأَيَّامٌ لَنَا بِلِوَى ٱلشَّقِيقِ
أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ ... لَنَا بِنَدَى ٱلْخُثَمِ وَٱلْمَضِيقِ (١)
وَإِذْ يَتَحَاكَمُ ٱلسَّادَاتُ طُرًّا ... إِلَى أَبْيَاتِنَا وَذَوُو ٱلْحُقُوقِ
وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا ... إِذَا فَزِعُوا وَفِتْيَانُ ٱلْخُرُوقِ (٢)
إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ صَلْصَلَ نَاجِذَاهَا ... وَفَاجَاهَا ٱلْكُمَاةُ لَدَى ٱلْبُرُوقِ (٣)
وَإِذْ فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ... عَلَى أَدْمَاءَ كَٱلْجَمَلِ ٱلْفَنِيقِ (٤)
فَبَكِّيهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيدًا ... أَصِيلَ (٥) ٱلرَّأْيِ مَحْمُودَ ٱلصَّدِيقِ
هُوَ ٱلرُّزْءُ ٱلْمُبَيَّنُ لَا كُبَاسٌ (٦) ... عَظِيمُ ٱلرَّأْيِ (٧) يَحْلُمُ بِٱلنَّعِيقِ

قولهُ : (ماذا يفيد بنتي ربع عويلهما) يعني اختيهِ اي ماذا يردُّ عليهما العويل والسهر. وقولهُ : (كلاهما أُبطنت احشاؤُها قصبًا) اراد انَّ لترديد النائحة صوتًا كانهُ زمير وانمَّا يعني بالقصب المزامير. وقولهُ : (لا رطبًا ولا نَقِدا) يقول ليس برطب لا يبين فيهِ الصوت ولا بمؤتكل. يقال : نقدت السنّ اذا مسَّها ائتكال. وقولهُ : (ببت) يعني النَّمل المجردة . (ويلعج) يؤثر. واحتاج الى تحريك الجلد فاتبع آخرَهُ اولَهُ وذلك في كل ساكن (١) ويُروى : لنا بجنوب درّ فذي ضيق . درٌ وذو ضيق اسمان لموضعَين. ويُروى ايضًا : لنا بذرى الخثّم والمضيقِ (٢) ويروى البيت :

واذ نحن الفوارسُ كلَّ يومٍ ... اذا حضروا وفتيانُ الحقوقِ

(٣) ويُروى : لدى المضيقِ (٤) ويُروى : الفتيق . وهو تصحيف (٥) ويُروى : فقد اودى حميدًا امين الرأيِ (٦) وفي رواية : فذاك الرزءُ عمرك لا كباس. يُقال : رجلٌ كُباسٌ للذي يُدخل رأسهُ بثوبهِ او للذي اذا سألتهُ بحاجة كبس برأسهِ في جيب قميصهِ. ويُقال : هامة كبساء وكُباس اي ضخمة (٧) ويُروى : ثقيل الرأس

وقالت ترثي صخرًا (من البسيط)

يا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُهْرَاقِ ... إِذَا هَدَى ٱلنَّاسُ أَوْ هَمُّوا بِإِطْرَاقِ
إِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا إِذَا سَجَعَتْ ... عَلَى ٱلْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ أَطْوَاقِ
وَكُلُّ عَبْرَى تَبِيتُ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً ... تَبْكِي بُكَاءَ حَزِينِ ٱلْقَلْبِ مُشْتَاقِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مُخْتَرِمٌ ... كُلَّ ٱلْبَرِيَّةِ غَيْرَ ٱلْوَاحِدِ ٱلْبَاقِي
أَنْتَ ٱلْفَتَى ٱلْمَاجِدُ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ ... تُعْطِي ٱلْجَزِيلَ بِوَجْهٍ مِنْكَ مِشْرَاقِ
وَٱلْعَوْدَ تُعْطِي مَعًا وَٱلنَّابَ مُكْتَنِفًا ... وَكُلَّ طِرْفٍ إِلَى ٱلْغَايَاتِ سَبَّاقِ
إِنِّي سَأَبْكِي أَبَا حَسَّانَ نَادِبَةً ... مَا زِلْتُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقِ

ولها فيهِ وقد ذهب صاحب الاغاني الى انَّ هذه الابيات لامّ عمرو واخت ربيعة ابن مكدَّم الكنانيّ وكان اخوها احد فرسان مُضَر المعدودين قتلهُ نبيشة بن حبيب السُّلمي (من البسيط)

مَا بَالُ عَيْنِكِ مِنْهَا ٱلدَّمْعُ مُهْرَاقُ (١) ... سَحًّا فَلَا عَازِبٌ عَنْهَا وَلَا رَاقِ (٢)
أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ أَوْدَى فَأَوْرَثَنِي (٣) ... عِنْدَ ٱلتَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقِي (٤)
لَوْ كَانَ يَشْفِي سَقِيمًا وَجْدُ ذِي رَحِمٍ ... أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجْدِي وَإِشْفَاقِي (٥)
لَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ ٱلْأَهْلُ كُلُّهُمُ ... وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَأَوْرَاقِ (٦)

(١) ويُروى : منها الماء مهراق (٢) السحّ الصبّ . ولاراق أي غير محتبس (٣) ويُروى : أبكي على رجل وأقه آورثني . ويُروى ايضًا : اردى فاورثني (٤) وفي رواية الاغاني : اورثني بعد التفرّق حزنًا بعدهُ باقي

(٥) وللبيت رواية أُخرى في الاغاني :

لو كان يرجع ميتًا وجدُ ذي رحمٍ ... ادام لي سالمًا وجدي واشفاقي

(٦) ويُروى : من مالٍ لهُ واقِ

لٰكِنْ سِهَامُ ٱلْمَنَايَا مَنْ تُصِبْهُ بِهَا (١) لَا يَشْفِهِ رِفْقُ ذِي طِبٍّ (٢) وَلَا رَاقِ
لَأَبْكِيَنَّكَ (٣) مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَرَيْتُ مَعَ ٱلسَّارِي عَلَى ٱلسَّاقِ
تَبْكِي عَلَيْكَ بُكَا ثَكْلَى مُفَجَّعَةٍ (٤) مَا إِنْ يَجِفُّ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَاقِي
إِذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ مِنْ رَجُلٍ لَاقَى ٱلَّذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ لَاقِي

---

(١) ويُروى : منهُ تصبر لهُ (٢) ويُروى : طب ذي طب
(٣) وفي رواية : وسوف ابكيك (٤) وروى الاصبهاني : ابكي
لذكرته عبرى مفجّعة

قَافِيَةُ اللَّامِ

قالت الخنساء ترثي آخاها وهذا من جيّد شعرها (من الطويل)

أَمِنْ حَدَثِ ٱلْأَيَّامِ عَيْنُكِ تَهْمِلُ ... تُبَكِّي عَلَى صَخْرٍ وَفِي ٱلدَّهْرِ مُذْهِلُ
أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا ... إِذَا قُلْتُ أَفْنَتْ تَسْتَهِلُّ (١) فَتَحْفِلُ
عَلَى مَاجِدٍ ضَخْمِ ٱلدَّسِيعَةِ بَارِعٍ ... لَهُ سُورَةٌ فِي قَوْمِهِ مَا تُحَوَّلُ
فَمَا بَلَغَتْ (٢) كَفُّ ٱمْرِئٍ مُتَنَاوِلٍ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ (٣)
وَلَا بَلَغَ ٱلْمُهْدُونَ فِي ٱلْقَوْلِ مِدْحَةً (٤) ... وَلَا صَدَقُوا إِلَّا ٱلَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ (٥)

---

(١) أفنت أصلها أفنأت بالهمز أي صارت الى الانكسار. يُقال: فثأتُ غليانَ القدر اذا كسرتهُ وسكّنتهُ. وفثأتُ غضبهُ. وقال غيرهُ: افنت اقلعت وانتهت. واصل (الاستهلال) من قولهم: استهلّت السماء اذا ارتفع صوت وقع مطرها. ومنهُ الاهلال بالحجّ والعمرة. ومنهُ استهلال الصبيّ اذا رفع صوتهُ بالبكاء (٢) ويُروى: فما ادركت (٣) ويُروى: متناولٍ بها المجد إلّا الذي نلتَ اطولُ

(٤) ويُروى: وما بلغ المهدون نحوك مدحة. ويُروى: للناس مدحةً. ويُروى ايضاً: وما بلغ المهدون للمدح غايةً (٥) ويروى هذا الشطر: وان أطنبوا إلّا وما فيك أفضلُ. ويروى: ولو جهدوا إلّا وما فيك أفضل. وهذا المعنى قد آخذهُ كثير من الشعراء. قال ابو نواس:

اذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ ... فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرَتِ الالفاظ يوماً بمدحةٍ ... لغيرك انساناً فانت الذي نعني

وأخذهُ أيضاً المتنبي. فقال في بدر بن إسماعيل:

يكون اخفُّ إثناء عليهِ ... على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعفُ ما قد قيل فيهِ ... اذا لم يترك أحدٌ مقالا

وَمَا ٱلغَيْثُ فِي جَعْدِ ٱلثَّرَى دَمِثِ ٱلرُّبَى (١) تَبَعَّقَ (٢) فِيهِ ٱلْوَابِلُ ٱلْمُتَهَلِّلُ
بِأَوْسَعَ سَيْباً (٣) مِنْ يَدَيْكَ وَنِعْمَةً تَعُمُّ (٤) بِهَا بَلْ سَيْبُ كَفَّيْكَ أَجْزَلُ
وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجْوَةٍ مِنَ ٱلضَّيْمِ لَا يُؤْذَى وَلَا يَتَذَلَّلُ
مِنَ ٱلْقَوْمِ مَغْشِيُّ ٱلرِّوَاقِ (٥) كَأَنَّهُ إِذَا سِيمَ ضَيْماً خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ (٦)
شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ ٱلْبَنَانِ ضُبَارِمٌ (٧) لَهُ فِي عَرِينِ ٱلغِيلِ (٨) عِرْسٌ وَأَشْبُلُ
هِزَبْرٌ هَرِيتُ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالُ (٩) غَابَةٍ مَخُوفُ ٱللِّقَاءِ جَائِبُ ٱلْعَيْنِ أَنْجَلُ (١٠)
أَخُو ٱلْجُودِ مَعْرُوفٌ لَهُ ٱلْجُودُ وَٱلنَّدَى حَلِيفَانِ مَا دَامَتْ تِعَارُ وَيَذْبُلُ (١١)

وقالت ايضاً (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ تَهْتَالِ وَعَبْرَةٍ بِنَحِيبٍ بَعْدَ إِعْوَالِ
لَا تَسْأَمِي أَنْ تَجُودِي غَيْرَ خَاذِلَةٍ فَيْضاً كَفَيْضِ غُرُوبٍ ذَاتِ أَوْشَالِ

---

(١) جعد الثرى الذي فيه تقبض من كثرة نداه. ودمث أي سهل. والرُّبى جمع ربوة وهو ما ارتفع على ما حوله غليظاً كان او ليناً (٢) تبعّق تشقّق (٣) ويُروى: بأفضل سيباً (٤) وفي رواية: تجود (٥) اي تغشى الضيفانُ رواقَهُ (٦) الخادر والمخدّر الذي اتخذ الاجمة خدراً. والمتبسل الكريه الوجه. يقال: تبسّل في وجهي إذا كرهت مرآهُ (٧) الشرنبث الغليظ. والضبارم الشديد الخلق الذي بعضهُ الى بعض (٨) العرين الاجمة. ويُروى: عرين الخيس وهي الاجمة. وفي رواية أُخرى: عرين الحلّ. وهو الطريق في الرمل (٩) يقال: هرت القصّار الثوب وهردهُ اذا شقّهُ. وقد هرت عرضهُ وهردهُ. وقال أبو عبيدة: الريبال غير مهموز هو الشيخ الضعيف. وبالهمز الاسد الجريء الشديد (١٠) جائب العين عظيمها. والانجل واسع شق العين. يقال: طعنة نجلاء اي واسعة. ويُروى: أحوص العين أحولُ (١١) ويروى: ما قامت. وتعار ويذبل جبلان في نجد

وَأَبْكِي لِصَخْرٍ طُوالَ الدَّهْرِ وَانْتَحِبِي (١) حَتَّى تَحُلِّي ضَرِيحًا بَيْنَ أَجْبَالِ (٢)
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ نَفْسِي إِذَا ٱلْتَفَّ أَبْطَالٌ بِأَبْطَالِ
وَأَبْكِيهِ لِلطَّارِقِ ٱلْمُنْتَابِ نَائِلُهُ وَفِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ
وَأَبْكِيهِ لِلْخَيْلِ تَحْتَ ٱلنَّقْعِ عَابِسَةً كَأَنَّ أَكْتَافَهَا عُلَّتْ بِجِرْيَالِ
يَذُودُهَا عَنْ حِمَامِ ٱلْمَوْتِ ذَائِدَةً كَٱللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينًا دُونَ أَشْبَالِ
سَقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحًا جَنَّ أَعْظُمَهُ وَرُوحَهُ بِغَزِيرِ ٱلْمُزْنِ هَطَّالِ

وقالت ايضاً (من الوافر)

أَيَا عَيْنَيَّ وَيْحَكُمَا ٱسْتَهِلَّا (٣) بِدَمْعٍ غَيْرِ مَتْزُورٍ وَعُلَّا (٤)
بِدَمْعٍ غَيْرِ دَمْعِكُمَا وَجُودَا فَقَدْ أُورِثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا
عَلَى صَخْرَ ٱلْأَغَرِّ أَبِي ٱلْيَتَامَى وَيَحْمِلُ كُلَّ مُعْتَرَّةٍ وَكَلَّا
فَإِنْ ٱسْعَفْتُمَانِي فَٱرْفِدَانِي بِدَمْعٍ يُخْضِلُ ٱلْخَدَّيْنِ بَلَّا
عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو إِنَّ هٰذَا وَإِنْ قَدْ قَلَّ بَحْرُكَ وَٱضْمَحَلَّا
فَقَدْ أَوْرَثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا وَحَرًّا فِي ٱلْجَوَانِبِ مُسْتَقِلَّا
فَقُومِي يَا صَفِيَّةُ فِي نِسَاءٍ بِحَرِّ ٱلشَّمْسِ لَا يَبْغِينَ ظِلَّا
يُشَقِّقْنَ ٱلْجُيُوبَ وَكُلَّ وَجْهٍ طَفِيفٌ أَنْ تُصَلِّي لَهُ وَقَلَّا

---

(١) وُيروى : وابكي لصخرٍ ولا تستحسري جزعاً (٢) ويُروى : بين آجوال وهي جمع جول (٣) استهلّا اي افيضا (٤) المتزور القليل. وعلّا اي اتبعا مرّة بعد مرّة.

وقالت أيضاً في أخوبها (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا ٱلْعَوِيلُ ... وَهَاضَ جَنَاحِيَ ٱلْحَدَثُ ٱلْجَلِيلُ
فُقِدتُ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ أَكُلُّ زُكْنِي ... لِأَقْوَامٍ مَوَدَّتُهُمْ قَلِيلُ
عَلَى نَفَرٍ هُمُ كَانُوا جَنَاحِي ... عَلَيْهِمْ حِينَ تَلْقَاهُمْ قَبُولُ
فَذَكَّرَنِي أَخِي قَوْماً تَوَلَّوْا ... عَلَيَّ بِذِكْرِهِمْ مَا قِيلَ قِيلُ
مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو كَانَ رُكْنِي ... وَصَخْراً كَانَ ظِلُّهُمُ ٱلظَّلِيلُ
ذَكَرْتُ فَعَالَنِي وَنَكَا فُؤَادِي ... وَأَرَّقَ قَوْمِيَ ٱلْحُزْنُ ٱلطَّوِيلُ
أُولُو عِزٍّ كَأَنَّهُمُ غِضَابٌ ... وَمَجْدٍ مَدَّهُ ٱلْحَسَبُ ٱلطَّوِيلُ
هُمُ سَادُوا مَعَدّاً فِي صِبَاهُمْ ... وَسَادُوا وَهُمْ شَبَابٌ أَوْ كُهُولُ
فَبَكِّي أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ يَوْمٍ ... أَخَا ثِقَةٍ مُحَيَّاهُ جَمِيلُ

وقالت في صخر (من الطويل)

أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي سَوِيَّةً ... وَكُنْتُ تُرَاباً بَيْنَ أَيْدِي ٱلْقَوَابِلِ
وَخَرَّتْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱلسَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ ... وَمَاتَ جَمِيعاً كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ
غَدَاةَ غَدَا نَاعٍ بِصَخْرٍ فَرَاعَنِي ... وَأَوْرَثَنِي حُزْناً طَوِيلَ ٱلْبَلَابِلِ
فَقُلْتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فَقَالَ لِي ... نَعَى(١) مَا ٱبْنَ عَمْرٍو أَثْكَلَتْهُ هَوَابِلِي

---

(١) يقال: بَقِيَ الشيء وَبَقَى. وَفَنِيَ وَفَنَى. وَنَعِيَ وَنَعَى. وقال زيد الخيل:

فلولا زهيرٌ ان أُكدّر نعمةً ... لَقَاذعتُ كلباً ما بقيتُ وما بقى
قد أَنبعثت عرسي بليل تلومني ... وأقرِب باللام النساء من أن تردى

فَأَصْبَحْتُ لا أَلْتَذُّ بَعْدَكَ نِعْمَةً ... حَيَاتِي وَلَا أَبْكِي لِدَعْوَةِ ثَاكِلِ
فَشَأْنَ الْمَنَايَا بِالْأَقَارِبِ بَعْدَهُ ... لِتُطْلِلْ عَلَيْهِمْ عِلَّةٌ بَعْدَ نَاهِلِ

وقالت ايضاً ومنها ابيات اختارها جامع شعر الحماسة (من السريع)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُوعِ السُّجُولْ ... وَابْكِي عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ هَمُولْ
لَا تَخْذُلِينِي عِنْدَ جِدِّ الْبُكَا ... فَلَيْسَ ذَا يَا عَيْنِ وَقْتَ الْخُذُولْ
اِبْكِي أَبَا حَسَّانَ وَاسْتَعْبِرِي ... عَلَى الْجَمِيلِ الْمُسْتَضَافِ النَّحِيلْ
نِعْمَ أَخُو الشَّتْوَةِ حَلَّتْ بِهِ ... أَرَامِلُ الْحَيِّ غَدَاةَ الْبَلِيلْ
يَأْتِينَهُ مُسْتَعْصِمَاتٍ بِهِ ... يُعْلِنَّ فِي الدَّارِ بِدَعْوَى الْأَلِيلْ
وَنِعْمَ جَارُ الْقَوْمِ فِي أَزْمَةٍ ... إِذَا الْتَجَا النَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيلْ
دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ ... بُورِكَ فِيهَا (١) هَادِيًا مِنْ دَلِيلْ
لَا يَقْصِرُ الْفَضْلَ (٢) عَلَى نَفْسِهِ ... بَلْ عِنْدَهُ مَنْ نَابَهُ (٣) فِي فُضُولْ
قَدْ عَرَفَ النَّاسُ لَهُ أَنَّهُ ... بِالْأَتْرَلِ الْأَتْلَعِ غَيْرُ الضَّئِيلْ (٤)
عَطَاؤُهُ جَزْلٌ وَصَوْلَاتُهُ ... صَوْلَاتُ قَرْمٍ لِقُرُومٍ صَؤُولْ
وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وَفِي قَوْلِهِ ... مَوَاعِظٌ يُذْهِبْنَ دَاءَ الْغَلِيلْ (٥)
لَيْسَ بِجُبْنٍ مَانِعٍ ظَهْرَهُ ... لَا يَنْهَضُ الدَّهْرَ بِعِبْءٍ ثَقِيلْ (٦)

---

(١) وفي رواية الحماسة : بورك هذا (٢) ويُروى : لايحبس الخير
(٣) وفي رواية : من جاءهُ (٤) الاتلع الارفع . والضئيل الضعيف
(٥) ويُروى : تذهب داء الغليل (٦) وفي رواية : يحمل ثقيل . والمعنى انهُ لا يثقلهُ ما يحملهُ بل كأنَّ الثقيل عندهُ خفيفٌ

وَلَا بِسَعَّالٍ اِذَا يُجْتَدَى وَضَاقَ بِالْمَعْرُوفِ صَدْرُ السَّؤُولْ
قَدْ رَاعَنِي الدَّهْـرُ فَبُؤْسًا لَهُ بِفَارِسِ الْفُرْسَانِ وَالْخَنْشَلِيلْ (١)
تَرَكَتْنِي وَسْطَ بَنِي عِـلَّةٍ اَدُورُ فِيهِمْ كَالَّلعِينِ النَّقِيلْ (٢)

وقالت ايضاً من نفس البحر والقافية (لعلّهُ من القصيدة المتقدّمة)

اِنَّ اَبَا حَسَّانَ عَرْشٌ هَوَى (٣) مِمَّا بَنَى اللهُ بِكِنٍّ ظَلِيلْ (٤)
اَتْلَعُ لَا يَغْلِبُهُ قِرْنُهُ (٥) مُسْتَجْمِعُ الرَّأْيِ (٦) عَظِيمٌ طَوِيلْ
تَحْسَبُـهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذٰلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولْ (٧)
وَيْلُ اُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ اِذَا اُلْقِيَ فِيهَا فَارِسًا ذَا شَلِيلْ (٨)
تَشْقَى بِهِ اَكُومُ لَدَى قِدْرِهِ (٩) وَالنَّابُ وَالْمُصْعَبَةُ وَالْخَنْشَلِيلْ (١٠)

---

(١) الخنشليل الجيّد الضرب بالسيف . وقال ابو عمرو : الخنشليل الماضي
(٢) النقيل الغريب في القوم ان رافقهم او جاورهم (٣) ويُروى : خوى . وكلاهما بمعنى . ويُروى : عرشٌ حصين . والجمع عروش . قال الزمخشري : هي السقوف فهي خاوية على عروشها ثم استشهد بالبيت (٤) وفي رواية : ما بنى الدهر بفيءٍ ظليل . ويُروى : دانٍ ظليل (٥) وفي رواية : اغلب لا يسطيعهُ قرنهُ (٦) وفي رواية : مستضلع الخلق (٧) ما يحول أي يتغيّر اي هو ظاهر العزّ دائمًا . وفي رواية : وذاك من فعل الكمي الصؤول (٨) ويُروى : وعليهِ الشليل . قال صاحب الحماسة : وقولهُ : ويلــ امّهِ تعجّب . ونصب مسعرَ حربٍ على التمييز . وقيل على المدح . والشليل درع قصيرة . قال ابو عبيدة : الشليل الغــلالة التي تحت الدرع من ثوب او غيرهِ . وقال : وربما كانت درعًا قصيرة تحت العليا والجمع الاشلّة . قال اوس :

وجئنا بها شهباءَ ذات اشلَّةٍ لها عارضٌ فيــهِ المنيَّــة تلمعُ

(٩) ويُروى : تشقى بهِ البَـكرة في لحمها . المذكَّر البَـكْر والجمع بكارة كقولهم

أَنَّى لِيَ ٱلْفَارِسُ أَغْدُو بِهِ   مِثْلُكَ إِذْ مَا حَمَلَتْنِي ٱلْحَمُولُ(١)
تَرَكْتَنِي يَا صَخْرُ فِي فِتْيَةٍ   كَأَنَّنِي بَعْدَكَ فِيهِمْ نَقِيلُ

ولها ايضاً فيه (من مجزوء الكامل)

أَبْكِي عَلَى ٱلْبَطَلِ ٱلَّذِي   جَلَّلْتُمُ صَخْرًا ثِقَالَا
مُتَحَرِّمًا بِالسَّيْفِ يَرْ   كَبُ رُمْحُهُ حَالًا فَحَالَا
يَا صَخْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ إِذْ   رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عِجَالَا
مُتَسَرْبِلِي حَلَقِ ٱلْحَدِيدِ   م تَخَالُهُمْ فِيهِ جِمَالَا
وَيَلِي عَلَيْكَ إِذَا تَهُبُّ   م ٱلرِّيحُ بَارِدَةً شَمَالَا
وَٱلْخَيْدَرُ ٱلصُّرَّادُ لَمْ   يَكُ غَيْثُهَا إِلَّا طِلَالَا
لِيُرَوِّعَ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ   م نَعُدُّهُمْ فِينَا عِيَالَا
خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ فِي قِرًى   صَخْرٌ وَأَكْرَمُهُمْ فِعَالَا
وَهُوَ ٱلْمُؤَمَّلُ وَٱلَّذِي   يُرْجَى وَأَفْضَلُهَا نَوَالَا

ولها (من المتقارب)

أَعَيْنَيَّ فِيضِي وَلَا تَبْخَلِي   فَإِنَّكِ لِلدَّمْعِ لَمْ تَبْذُلِي
وَجُودِي بِدَمْعِكِ وَٱسْتَعْبِرِي   كَسَحِّ ٱلْخَلِيجِ عَلَى ٱلْجَدْوَلِ
عَلَى خَيْرِ مَنْ يَنْدُبُ ٱلْمُعْوِلُو   نَ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْأَيِّدِ ٱلْأَفْضَلِ

---

(١٠) الخنشليل الخفيفة وقالوا القويّة   عمارة وثلاثة ابكر
(١) ويُروى: إنّي هبلتني الهبول. والهبول الداهية أي ثكلتني الثكول

طَوِيلُ ٱلنِّجَادِ رَفِيعُ ٱلعِمَا ... دِ لَيسَ بِوَغْدٍ وَلَا زُمَّلِ
يُجِيدُ ٱلكِفَاحَ غَدَاةَ ٱلصِّيَا ... حِ حَامِي ٱلحَقِيقَةِ لَمْ يَنْكُلِ
كَأَنَّ ٱلعُدَاةَ إِذَا مَا بَدَا ... يَخَافُونَ وَرْدًا أَبَا أَشْبُلِ
مُدِلًّا مِنَ ٱلأُسْدِ ذَا لِبْدَةٍ ... حَمَى ٱلجِزْعَ مِنْهُ فَلَمْ يُنْزَلِ
يَعِفُّ وَيَحْمِي إِذَا مَا ٱعْتَزَى ... إِلَى ٱلشَّرَفِ ٱلبَاذِخِ ٱلأَطْوَلِ
يُحَامِي عَنِ ٱلحَيِّ يَوْمَ ٱلحِفَا ... ظِ وَٱلجَارِ وَٱلضَّيْفِ وَٱلنُّزَّلِ
وَمُسْتَنَّةٍ كَٱسْتِنَانِ ٱلخَلِيـ ... ـجِ فَوَّارَةِ ٱلغَمْرِ كَٱلْمِرْجَلِ
رَمُوحٍ مِنَ ٱلغَيْظِ رَمْحَ ٱلشَّمُوسِ ... تَلَافَيْتَ فِي ٱلسَّلَفِ ٱلأَوَّلِ
لِتَبْكِ عَلَيْكَ عِيَالُ ٱلشِّتَاءِ ... إِذَا ٱلشَّوْلُ لَاذَتْ مِنَ ٱلشَّمْأَلِ

وقالت (من الوافر)

أَلَا يَا صَخْرُ إِنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي ... لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلَا
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ ... وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى ٱلعَوِيلَا
دَفَعْتُ بِكَ ٱلجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ ... فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ ٱلخَطْبَ ٱلجَلِيلَا
إِذَا قَبُحَ ٱلبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ ... رَأَيْتُ بُكَاءَكَ ٱلحَسَنَ ٱلجَمِيلَا

قالت الخنساء تبكي أخاها مُعاوية لمَّا قتلهُ بنو مرَّة وزعم ابو عبيدة انها قالت هذا الشعر في اخيها صخر لمَّا دُفن بارض بني سُلَيم عند جبل عسيب وهو من غرر مراثيها (من المتقارب):

أَلَا مَا لِعَيْنِكِ أَمْ مَا لَهَا (١) ... لَقَدْ أَخْضَلَ ٱلدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

---

(١) ويُروى: الا ما لعيني أَلَا مالها. ويُروى ايضاً: الا ما لعينك. وفي رواية ثالثة: فما بال عينيَ ما بالها

أَبَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ ٱلشَّرِيدِ (١) م حَلَّتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)
فَآلَيْتُ آسَى (٣) عَلَى مَالِكٍ وَأَسْأَلُ بَاكِيَةً (٤) مَا لَهَا
لَعَمْرُ أَبِيكَ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى (٥) تَحُشُّ بِهِ ٱلْحَرْبُ أَجْذَالَهَا (٦)
حَدِيدُ ٱلسِّنَانِ ذَلِيقُ ٱللِّسَانِ يُجَازِي ٱلْمُقَارِضَ أَمْثَالَهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِيَ كُلَّ ٱلْهُمُومِ (٧) فَأَوْلَى لِنَفْسِيَ أَوْلَى لَهَا (٨)

---

(١) وفي رواية : أَمِن بعد صخرٍ مِنَ آل الشريد . ويُروى ايضاً : أَمِن بهِ فقد ابن آل الشريد (٢) اي زيَّنَت بهِ الارض موتاها . وحلَّت من الحَلْي وقيل من الحلية . وقال بعضهم : حلَّت من حللتُ الشيء والمعنى القتـ ترَاسيها كأنهُ كان ثقلًا عليها (قال) : اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خبر كـ قال جرير :

الستم خيرَ من ركبَ المطايا   واندى العالمين بطونَ راحِ

وفي روايةٍ أُخرى : وخلَّت بهِ . وقيل : ان الاثقال الموتى وكذا شرح المفسرون قولهُ : واخرجت الارض اثقالها (٣) ويُروى : فاقسمتُ ابكي . وقيل جواب أَبَعدَ (آسى) اي ابعد ابن عمرو آسى واسال نائحة ما لها (٤) ويُروى : نائحةً (٥) وفي روايةٍ : لعمرُ ابيهِ (٦) تحشُّ توقد . والاجذال اصول الشجر اي توقد الحرب حطبها بهِ . ويُروى : تمكُّ بهِ الحرب اجذالها . وفي رواية المبرّد : اذا النفس اعجبها ما لها . فشرحها بقولهِ : المعنى انهُ يجود بما هو لهُ في الوقت الذي يؤثرهُ اهله على الحمد (٧) ويُروى : وجمت بنفسي . ويُروى : بعض الهموم . قال ابو عبيدة : وهذا توعُّد . قال الاثرم : كأنها ارادت ان تقتل نفسها (٨) قال في الكامل : يقول الرجُل اذا حاول شيئاً فأفلتهُ من بعد ما كاد يصيبهُ : اولى لهُ . واذا افلت من عظيمةٍ قال : اولى لي . ويُروى عن ابن الحنفيَّة انهُ كان يقول اذا مات ميّتٌ في جوارهِ : اولى لي . وانشد لرجلٍ كان يقتنصُ فافلتهُ الصيد فقال : اولى لي . فكثر ذلك منهُ فقيل لهُ :

فلو كان اولى يطعم القوم صدتَهم   ولكنَّ اولى يتركُ القومَ جوَّعا

سَأَحمِلُ نفسي على آلةٍ (١) فإمّا عليها وإمّا لها (٢)
فإنْ تَصبِرِ النَّفسُ تلقَ السُّرورَ وإنْ تَجزَعِ النَّفسُ أشقى لها
نُهينُ النُّفوسَ وهَونُ النُّفو سِ يومَ الكَريهةِ أبقى لها (٣)
ونعلمُ أنَّ منايا الرِّجا لِ بالغَةٌ حيثُ يُحلى لها
لِتَجرِ المَنيَّةُ بعدَ الفتى مِ المُغادِرِ بالمَحوِ أذلالَها (٤)
ورَجراجَةٍ (٥) فوقَها بيضُها عليها المُضاعَفُ أمثالَها

---

(١) على آلة اي على حالة وعلى خطّة وهي الفيصل والحربة

(٢) اي امّا أن اموت وامّا أن انجو . قال المبرّد : إمّا ظفرتُ وإمّا هلكتُ

(٣) اي ابقى لها في الذِكر وحسن القول . وقيل هذا ابقى لها لانّها إذا تذامرت وغشيت القتال كان اسلم لها من الانهزام كقول بشر بن ابي حازم :

ولا ينجو من الغمرات الّا براكاء القتال او الفرار

ومثلهُ قول الحصين بن الحمام المرّي :

تأخّرتُ أستبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياةً مثلَ أن اتقدّما

وقال ابو بكر لخالد بن الوليد وقد ودعهُ لحرب اهل الردة : احرص على الموت توهبْ لك الحياة . وقد اخذ المتنبي هذا المعنى عن الخنساء . فقال :

فحبُّ الجبان النفسَ اوردهُ البقا وحبُّ الشجاعِ النفسَ اوردهُ الحربا

(٤) وفي رواية : المغادر بالعف . والمحو والعف موضعان . قال الميدانيّ : ارادت لتجر الامور على اذلالها فحذفت (على) فوصل الفعل فنصب . ويُقال : امور الناس جارية على اذلالها اي على مسالكها . ويُقال : جاءَ بهِ على اذلالهِ اي على وجههِ . ودعهُ على اذلالهِ اي على حالهِ والواحد ذَلٌّ . قال المرزوقيّ : ومعنى البيت : لستُ آسى على شيءٍ بعدهُ فلتجرِ المنية على طُرقها (٥) الرجراجة التي تتمخّض من كثرتها

كَكِرْفِئَةِ ٱلْغَيْثِ ذَاتِ ٱلصَّبِيرِ (١) م تَرْمِي ٱلسَّحَابَ وَيُرْمَى لَهَا (٢)
وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِٱلدَّارِعِينَ م نَازَلْتَ بِٱلسَّيْفِ أَبْطَالَهَا (٣)
وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ ٱلسِّنَا ن (٤) تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
تَقُدُّ ٱلذُّؤَابَةَ مِنْ يَذْبُلٍ أَبَتْ أَنْ تُفَارِقَ أَوْعَالَهَا
نَطَقْتَ ٱبْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَهَا (٥) وَلَمْ يَنْطِقِ ٱلنَّاسُ أَمْثَالَهَا (٦)
فَإِنْ تَكُ مُرَّةُ أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا (٧)
فَخَرَّ ٱلشَّوَامِخُ (٨) مِنْ قَتْلِهِ وَزُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَزَالَ ٱلْكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجُلِّلَتِ ٱلشَّمْسُ أَجْلَالَهَا (٩)

---

(١) الكرفئة والكرفئ السحاب المرتفع او القطع منهُ بعضها فوق بعضها جمعه كرافئ. والصبير السحاب الابيض (٢) قال في الاغاني: ترمي السحاب اي تنضمُّ اليه وتتّصل بهِ. (ويرمى لها) اي ينضمُّ اليها السحاب حتى يستوي (٣) التكدّس ان تحرّك مناكبها اذا مشت وكأنّما تنصبُّ الى ما بين يديها. تقول: لا تسرع الخيل الى الحرب ولكن تمشي اليها رويدًا وهذا اثبت لهُ من ان يلقاها وهو يركض. ويُقال: جاء فلانٌ يتكدّس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار. قال السلميُّ: التكدُّس تكدُّس الاوعال وهو التجمُّم. والتكدّس هو ان يرمي بنفسهِ رميًا شديدًا في جريهِ. ويروى: وخيل تكدس مشي الوعول
(٤) مثل حدّ السنان لأنّها ماضية (٥) سهلتها اي جئت بها سهلة. ويُروى: فاوضحتها (٦) ويُروى هذا البيت:

تسهّلتها ثم ارسلتها ولم يُطق الناس ارسالها

(٧) ويُروى: تقيالها وهو تصحيف (٨) الشوامخ الجبال. والشامخ العالي. ويُقال للمتكبر: شمخ بانفهِ (٩) اي كسفت الشمس وصار عليها مثل الجلّ

وَدَاهِيَةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ تَبِينُ ٱلْحَوَاضِنُ أَحْمَالَهَا (١)
كَفَاهَا أَبْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِنْ وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَدْنَى لَهَا
وَلَيْسَ بِأَوْلَى (٢) وَلٰكِنَّهُ سَيَكْفِي ٱلْعَشِيرَةَ مَا غَالَهَا (٣)
بِمُعْتَرَكٍ ضَيِّقٍ بَيْنَهُ (٤) تَجُرُّ ٱلْمَنِيَّةُ أَذْيَالَهَا
تُطَاعِنُهَا فَإِذَا أَدْبَرَتْ بَلَلْتَ مِنَ ٱلدَّمِ أَكْفَالَهَا
وَبِيضٍ مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱلصَّبَا حِ تَكْشِفُ لِلرَّوْعِ أَذْيَالَهَا
وَمُعْمَلَةٍ سُقْتَهَا قَاعِدًا (٥) فَأَعْلَمْتَ بِٱلسَّيْفِ أَغْفَالَهَا (٦)
وَنَاجِيَةٍ كَأَتَانِ ٱلثَّمِيلِ (٧) م غَادَرْتَ بِٱلْخَلِّ أَوْصَالَهَا (٨)
إِلَى مَلِكٍ لَا إِلَى سُوقَةٍ (٩) وَذٰلِكَ مَا كَانَ أَكْلَالَهَا

---

(١) الحواضن الحوامل من النساء التي تسقط اولادها من شدَّة الفزع

(٢) ويُروى : وليس بادنى (٣) اي ما كان وليها ولا دنا ليها ولكنهُ يكفي القريب والبعيد ما غالها. قال ابو عمرو: وغالها غلبها. وقال ابو عبيدة : يُقال : انهُ يغولني ما غالك اي يغمُّني ما غمَّك. ويُقال : غال كذا وكذا منك اي دنا منك (٤) ويُروى : لدى مأزقٍ بينها ضيّقٍ

(٥) المعملة الابل. وقولها : قاعدًا اي على فرسك. قال النابغة :

قعودًا على آل الوجيه ولاحقٍ

(٦) الاغفال ما لا سِمة عليها الواحد غفل (٧) الناجية السريعة. واتان الثميل يعني الصخرة يجرفها السيل. ويُروى : لانثياب الثميل. والثميل بقية الماء في الصخرة (٨) الخل الطريق في الرمل يقول: اعيَت فتركتها هنالك. وفي روايةٍ : غادرتَ بالخلّ اوصالها (٩) قال في الاغاني: ويُروى : الى ملك والى شانئ. تقول تقود خيلك الى ملكٍ والى عدوٍ

وتمنع خيلك ارض العدى ... وتنبذ بالغزو اطفالها
ونوح بعثت كمثل الارا ... خ آنست العين اشبالها (١)

وقالت ترثي زوجها مرداساً (من الطويل)

أرأيت البدر أظلم كاسفاً ... أرنّ سواد بطنه وسوائله (٢)
رزينا وما يغني الرزين وقد اتى ... بعورتك من نحو القرية حامله
لقد خار (٣) مرداساً على الناس قاتله ... ولو عاده كنّاته وحلائله
وقلن الا هل من شفاء يناله ... وقد منع الشفاء من هو نائله
وفضّل مرداساً على الناس حلمه ... وان كل همّ همّه (٤) فهو فاعله
وان كل وادٍ يكره الناس هبطه ... هبطت وماء منهل انت ناهله
تركت به ليلاً طويلاً ومنزلاً ... تعادى على ظهر الطريق عواسله
وسبي كآرام الصريم تركته ... خلال الديار مستكيناً عواطله
وعدت عليهم بعد بؤسى بانعم ... فكلّهم تثني به وتواصله
متى ما توازن ماجداً يعتدل به ... كما عدل الميزان بالكفّ راطله

(١) الاراخ بقر الوحش . تقول خرجن من بيوتهن كما خرجت البقر من كنسها فرحاً بالمطر . اي لم يقررن في البيوت فتسترهن البيوت بل هن ظواهر وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء باجتماع البين وخروجهن للمطر . ويروى : آنست البين اكلالها

(٢) وفي رواية : ارنّ سوالج فرعه واسافله . سوالج جبل

(٣) خار أي تخيّر . يقال : خرت فلان اخيره اذا كنت خيراً منه

(٤) ويروى : تامه

اخبر ابن العربي قال : اقبلت الخنساء حاجةً فمرّت بالمدينة ومعها ناسٌ من قومها فاتوا عُمر بن الخطّاب . فقالوا : هذه الخنساء نزلت المدينة بزيّ الجاهلية فلو وعظتَها يا امير المؤمنين فلقد طال بكاؤُها في الجاهليّة والاسلام . فقام عمر فاتاها. فقال : يا خنساء . فرفعت رأسها فقالت : ما تشاء . قال : ما الذي قرّح عينيك . قالت : البكاء على السادات من مُضَر . قال : انهم هلكوا في الجاهليّة وهم اعضاء اللهب وحشو جهنّم . قالت : فذاك الذي زادني وجعًا . قال : فانشديني ما قلتِ . قالت : أَمَا انّي لا انْشُدُكَ مِمّا قُلْتُ اليوم ولكن انشدك ما قلتُ الساعة فقالت (من الطويل) :

سَقَى جَدَثًا أَكْنَافَ غَمْرَةَ (١) دُونَهُ ... مِنَ ٱلْغَيْثِ دِيمَاتُ (٢) ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ

أُعِيرُهُمُ سَمْعِي إِذَا ذُكِرَ ٱلْأَسَى (٣) ... وَفِي ٱلْقَلْبِ (٤) مِنْهُ زَفْرَةٌ مَا تُزَايِلُهْ

وَكُنْتُ أُعِيرُ ٱلدَّمْعَ قَبْلَكَ (٥) مَنْ بَكَى ... فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ (٦)

فقال عُمَر : دعوها فانها لا تزال حزينةً ابدًا

وروى لها الواحدي في شرح ديوان المتنبي قولها وهو بيت مفرد (من الطويل)

وَلَمَّا إِنْ رَأَيْتُ ٱلْخَيْلَ قُبْلًا (٧) ... تُبَارِي بِٱلْخُدُودِ شَبَا ٱلْعَوَالِي

ثمَّ قال: انَّ المتنبي اخذ هذا المعنى عنها ونقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي الى السهام والريش والنصال فقال :

فما تَعْقِفُ السهامُ على قرارٍ ... كأنَّ الريشَ يطّلب النصالا

---

(١) ويُروى : اعراق غمرة (٢) وفي رواية : ويدنيه وءاث (٣) وفي رواية : وارعيهم سمعي اذا ذكروا الاسى (٤) ويروى : وفي الصدر (٥) ويروى : بعدك (٦) وفي رواية : على فقد مَنْ قد فات والحزنُ شاغله . وفي رواية ابن العربي : قد قدّم هذا البيت على السابق (٧) القُبْل جمع اقبل وهو الذي ينظر الى طرف انفهِ

قافية الميم

قالت الخنساء تلوم الدهر وترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

كُلُّ امرِئٍ بِاَثَافِي الدَّهرِ مَرجُومُ ... وَكُلُّ بَيتٍ طَوِيلِ السَّمكِ مَهدُومُ
لَا سُوقَةٌ مِنهُمُ يَبقَى وَلَا مَلِكٌ ... مِمَّن تَمَلَّكَهُ الاَحرَارُ وَالرُّومُ
اِنَّ الحَوَادِثَ لَا يَبقَى لِنَائِبِهَا ... اِلَّا الاِلٰهُ وَرَاسِي الاَصلِ مَعلُومُ
وَقَد اَتَانِي حَدِيثٌ غَيرُ ذِي طِيَلٍ (١) ... مِن مَعشَرٍ رَأيُهُم قِدمًا تَهَامِيمُ (٢)
اِنَّ الشَّجَاعَةَ الَّتِي حَدَّثتُم اعتَرَضَت ... خَلفَ اللِّهَا لَم تُسَوِّغهَا البَلَاعِيمُ
اِن كَانَ صَخرٌ تَوَلَّى فَالشَّمَاتُ بِكُم ... وَلَيسَ يَشمَتُ مَن كَانَت لَهُ طُومُ (٣)
عِزُّ الحَوَادِثِ يَنقَادُ الجَلِيدُ لَهَا ... وَيَستَقِيمُ لَهَا الهَيَّابَةُ البُومُ (٤)
قَد كَانَ صَخرًا جَلِيدًا كَامِلًا بَرِعًا (٥) ... جَلدَ المَرِيرَةِ تُنمِيهِ السَّلَاجِيمُ (٦)
فَاَصبَحَ اليَومَ فِي رَمسٍ لَدَى جَدَثٍ ... وَسطَ الضَّرِيحِ عَلَيهِ التُّربُ مَركُومُ
تَاللهِ اَنسَى ابنَ عَمرٍو الخَيرَ مَا نَطَقَت ... حَمَامَةٌ اَو جَرَى فِي البَحرِ عُلجُومُ (٧)
اَقُولُ صَخرٌ لَدَى الاَجدَاثِ مَرمُومُ ... وَكَيفَ اَكتُمُهُ وَالدَّمعُ مَسجُومُ

قال ابو عبيدة : ان هاشم بن حرملة بعد قتله معاوية خرج غازيًا فلمّا كان ببلاد

---

(١) غير ذي طيل اي غير طائل (٢) التهاميم الضلال

(٣) الطوم القبر والمنيّة (٤) الهيابة الذي يهابها . والبوم الاحمق

(٥) البرع الفاضل (٦) يقال : هو جلد المريرة اي شديد . والسلاجيم جمع سلجم الطوال (٧) العلجوم الذكر من الضفادع والماء الغمر الكثير

جشم بن بكرٍ بن هوازن نزل معتزلاً واختلى بنفسهِ فرأى غفلتَهُ قيسُ بن الاَرار الجُشميّ فتبعهُ . وقال : هذا قاتل معاوية لاوألَتْ نفسي ان وألَ . ثمَّ جاءَهُ من خلفهِ وضربهُ بسيفهِ فقتلهُ . فقالت الخنساء في ذلك (من الوافر) :

فِدًى لِلْفَارِسِ ٱلْجُشَمِيِّ نَفْسِي وَأَفْدِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمِ
وَأَفْدِيهِ بِكُلِّ بَنِي سُلَيْمٍ بِظَاعِنِهِمْ وَبِٱلْآنِسِ (١) ٱلْمُقِيمِ
خَصَصْتُ بِهَا اخَا ٱلْاَحْرَارِ قَيْسًا فَتًى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمِ

وقالت في كوز وهو ابن اخيها صخر (من الطويل)

مَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ كُوزٍ وَذِكْرِهِ فَلَاقَى ٱلَّذِي لَاقَيْتُ إِذْ حَفَرَ ٱلرَّجَمْ
فَيَا حَبَّذَا كُوزٌ إِذَا ٱلْخَيْلُ اَدْبَرَتْ وَثَارَ غُبَارٌ فِي ٱلدَّهَاسِ وَفِي ٱلْأَكَمْ
فَنِعْمَ ٱلْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ كُوَيْزُ بْنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ ٱلرِّيحِ وَٱلظُّلَمْ
إِذَا ٱلْبَازِلُ ٱلْكَوْمَاءُ لَاذَتْ بِرَفْلِهَا وَلَاذَتْ لِوَاذًا بِٱلْمُدِيرِينَ بِٱلسَّلَمْ
وَقَدْ حَالَ خَيْرٌ مِنْ أُنَاسٍ وَرِفْدُهُمْ بِكَفَّيْ غُلَامٍ لَا ضَنِينٍ وَلَا بَرَمْ

وقالت ترثي صخرًا . وهذا الشعر يرويهِ أبو عبيدة لرَيطة بنت عبَّاس الأصمّ الرِّعل ترثي أباها وكانت خثعم قتلتهُ فأدرك بثارهِ عبَّاس بن مرداس (من الطويل) :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى أَرْدَيْتُمُ آلَ خَثْعَمَا
أُصِيبَ بِهِ فَرْعَا سُلَيْمٍ كِلَاهُمَا فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَ وَتُرْغَمَا (٢)

---

(١) الآنس بالتحريك الحيّ المقيمون (٢) ويُروى : وعزّما

وَكَانَ إِذَا مَا أَقْدَمَ ٱلْخَيْلَ بِيشَةً (١) إِلَى هَضْبِ أَشْرَاكٍ أَنَاخَ فَأَلْجَمَا (٢)
فَأَرْسَلَهَا تَهْوِي (٣) رِعَالًا كَأَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتْهَمَا
فَأَمْسَى ٱلْحَوَامِي (٤) قَدْ تَفَقَّيْنَ بَعْدَهُ وَكَانَ ٱلْحَصَى يَكْسُو دَوَابِرَهَا دَمَا
فَأَبَتْ عِشَاءً (٥) بِٱلنِّهَابِ وَكُلُّهَا يُرَى قَلِقًا تَحْتَ ٱلرِّحَالَةِ أَهْضَمَا (٦)
وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ أَوِ ٱلرَّسِّ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بِعَيْهَمَا (٧)
وَكَانَ ثِمَالَ ٱلْحَيِّ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ وَعِصْمَتَهُمْ وَٱلْفَارِسَ ٱلْمُتَغَشِّمَا
وَيَنْهَضُ لِلْعُلْيَا إِذَا ٱلْحَرْبُ شَمَّرَتْ فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وَإِنْ شَاءَ أَضْرَمَا
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ أُحْبِرُ عَبْرَةً تَجُولُ بِهَا ٱلْعَيْنَانِ مِنِّي لِتَسْجُمَا (٨)

وقالت الخنساء ايضاً (من المتقارب)

أَلَا أَبْلِغْ سُلَيْمًا وَأَشْيَاعَهَا بِأَنَّا فَضَلْنَا بِرَأْسِ ٱلْهُمَامِ
وَأَنَّا صَبَحْنَاهُمُ غَارَةً فَأَرْوَيْتُهُمْ مِنْ نَقِيعِ ٱلسِّمَامِ (٩)
وَعُبْنَا صَبُوحًا بِنَهْلَاتِهِمْ بِكَأْسٍ وَلَيْسَ بِكَأْسِ ٱلْمُدَامِ
وَثَعْلَبَةُ ٱلرَّوْعِ قَدْ عَايَنُوا خُيُولًا عَلَيْهَا أُسُودُ ٱلْآجَامِ
يَلُوذُونَ مِنَّا حِذَارَ ٱلْقَنَا فَضَرْبًا وَطَعْنًا وَحُسْنَ ٱلنِّظَامِ

---

(١) بيشة وادٍ من اودية تهامة (٢) اشراك اسم مكان . ويُروى : الى هضب تبراك اقام فألجما . وتبراك هو موضع في ديار بني عبس (٣) ويُروى : وارسلها رهوًا اي ساكنة (٤) الحوامي جوانب الحوافر . ويُروى : وامسى الموافي . وهي الخيل التي عفّت حوافرها (٥) وفي رواية : فجاءت عشاءً (٦) ويُروى : انى قلقًا (٧) عاقل جبلٌ كان يسكنهُ حجر ابو امرئ القيس . والرَّس وادٍ بنجد . وعيهم جبل بالغور بين مكّة والعراق (٨) وفي رواية : تجود بها العينان حتّى احطّما (٩) ويُروى : واردتهم من نقيع السمام

وَسُقْنَا لِرَائِهِم سُجَّدًا بِأَحْدَاجِهَا وَذَوَاتِ ٱلْخِزَامِ

وقالت ترثي اخاها معاوية (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّوَاجِمْ
فَيْضًا كَمَا ٱنْخَرَقَ ٱلْجُمَا نُ وَجَالَ فِي سِلْكِ ٱلنَّوَاظِمْ
وَٱبْكِي مُعَاوِيَةَ ٱلْفَتَى وَٱبْنَ ٱلْحَضَارِمَةِ ٱلْقُمَاقِمْ
وَٱلْحَازِمَ ٱلْبَانِيَ ٱلْعُلَى فِي ٱلشَّاهِقَاتِ مِنَ ٱلدَّعَائِمْ
تَلْقَى ٱلْجَزِيلَ عَطَاؤُهُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ غَيْرَ نَادِمْ
أَسْقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحَهُ مِنْ صَوْبِ دَائِمَةِ ٱلرِّهَائِمْ

وقالت في صخر (من الطويل)

أَمِنْ ذِكْرِ صَخْرٍ دَمْعُ عَيْنِكِ يَسْجُمُ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ كَٱلْجُمَانِ ٱلْمُنَظَّمِ
فَتًى كَانَ فِينَا لَمْ يَرَ ٱلنَّاسُ مِثْلَهُ كِفَالًا لِأَمْرٍ أَوْ وَكِيلًا لِمَغْرَمِ
حَسِيبٌ يَنَالُ ٱلْمَجْدُ مِنْهُ بَسْطَةً وَيَعْجِزُ عَنْ إِفْضَالِهِ كُلُّ شَيْظَمِ
فَفَرَّقْتَ فَرْعَيْهَا وَكُنْتَ سِدَادَهَا إِذَا كَانَ يَوْمٌ بِٱلْقَنَا كُلَّ مُعْظَمِ
وَمَا ضَاعَتِ ٱلْأَرْحَامُ عِنْدَكَ وَٱلَّذِي وَلِيتَ وَمَا ٱسْتُحْفِظْتَ فِيهَا لِمُجْرِمِ
كَأَنَّ بُغَاةَ ٱلْخَيْرِ عِنْدَكَ أَصْبَحُوا عَلَى نَهْجٍ مِنْ طَافِحِ ٱلْبَحْرِ خِضْرِمِ
تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجَاتِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا فَحَامَ إِلَى مَعْرُوفِكَ ٱلْمُتَنَسِّمِ
وَأَنْتَ ٱبْنُ فَرْعِ ٱلْقَوْمِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا إِذَا قَالَ فُرْسَانُ ٱللِّقَا صَخْرُ أَقْدِمِ
إِذَا ذَكَرَتْ نَفْسِي نَدَاهُ وَبَأْسَهُ تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَأَنْعُمِ

قَافِيَةُ النُّونِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ بَكِّي عَلَى صَخْرٍ لِأَشْجَانِ ... وَهَاجِسٍ فِي ضَمِيرِ ٱلْقَلْبِ خَزَّانِ
إِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخْرٍ فَهَيَّجَنِي ... ذِكْرُ ٱلْحَبِيبِ عَلَى سُقْمٍ وَأَحْزَانِ
فَٱبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ أَضَرَّ بِهِمْ ... رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَكُلُّ ٱلضُّرِّ يَغْشَانِي*
وَٱبْكِي ٱلْمُعَمَّمَ زَيْنَ ٱلْقَائِدِينَ إِذَا ... كَانَ ٱلرِّمَاحُ لَدَيْهِمْ خَلْجَ أَشْطَانِ
وَٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ فَلَمْ تَبْلُغْ أَرُومَتُهُ ... عِنْدَ ٱلْفِخَارِ لِقَرْمٍ غَيْرِ مِهْجَانِ
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ (١) ... لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالُ قُنْيَانِ (٢)
آبِي ٱلْهَضِيمَةِ آتٍ (٣) بِٱلْعَظِيمَةِ مِتْلَافُ ٱلْ ... كَرِيمَةِ لَا نِكْسٌ (٤) وَلَا وَانِ
حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ بَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ ٱلْ ... وَسِيقَةِ (٥) جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ (٦)
طَلَّاعُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَقَةٍ ... وَرَّادُ مَشْرَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ (٧)

* ان الابيات التي تلي هذا البيت قد رواها صاحب الاغاني في ترجمة صخر ابن عبد الله الهذيلي المعروف بصخر الغيّ مع بعض اختلاف في روايتها وقد نسبها لابي المثلم الشاعر

---

(١) ويُروى : كان متلفهُ (٢) ويُروى : لكان للدهر مالٌ غير فتّان (٣) وفي الاغاني ويُروى : الهضيمة. ويُروى : ناهٍ بالعظيمة.. (٤) ويروى : لاسقط (٥) ويُروى : معتاق الوثيقة (٦) وفي رواية الاغاني : جلدٌ غير شيبانِ (٧) ولهذا البيت رواية أُخرى وهي :

رَبَّاءُ مرقبةٍ منّاعُ مغلبةٍ ... ركّابُ سلهبةٍ قطّاعُ اقرانِ .

شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ   قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ سِرْحَانُ قِيعَانِ (١)
يَحْمِي ٱلصِّحَابَ إِذَا جَدَّ ٱلضِّرَابُ وَيَكْفِي م   ٱلقَائِلِينَ إِذَا مَا كُبِّلَ ٱلْعَانِي (٢)
وَيَتْرُكُ ٱلقِرْنَ (٣) مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ   كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أُرْقَانِ (٤)
يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ   مِنَ ٱلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ (٥)

وقالت ايضاً (من البسيط)

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ فَزِعَتْ   خَيْلٌ لِخَيْلٍ وَأَقْرَانٌ لِأَقْرَانِ
سَمْحٌ إِذَا يَسَّرَ ٱلأَقْوَامُ أَقْدُحَهُمْ   طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ
حُلَاحِلٌ (٦) مَاجِدٌ مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ   مِجْذَامَةٌ لِهَوَاهُ (٧) غَيْرُ مِبْطَانِ (٨)
سَمْحٌ سَجِيَّتُهُ جَزْلٌ عَطِيَّتُهُ   وَلِلْأَمَانَةِ رَاعٍ غَيْرُ خَوَّانِ
نِعْمَ ٱلفَتَى أَنْتَ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ قَدْ عَلِمُوا   كُفْءٌ إِذَا ٱلْتَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانِ

---

(١) وُيروى : هباط اودية سرحان فتيان

(٢) هذا البيت لم يروَ في الديوان

(٣) وفي الاصل : التارك القربة وهو تصحيف

(٤) الارقان اليرقان يعني صفرتهُ

(٥) ليس لهذا البيت ذكرٌ في الديوان

(٦) الحلاحل السيّد الركين الموطّأ الاكناف جمعهُ حَلاحِل بالفتح

(٧) مجذامة لهوا اي عاصٍ لهواهُ من قولهم : جذمتُ الحبل اي قطعته

(٨) المبطان العظيم البطن او الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل . قال رجلٌ لابن السّماك : عظني واوجز . قال : اعصِ هواك المبطان . والمبطون العليل البطن . والبطين العظيم البطن . والمبطن الضامر البطن

سَمْحُ ٱلْخَلَائِقِ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ عَالِي ٱلْبِنَاءِ إِذَا مَا قَصَّرَ ٱلْبَانِي
مَأْوَى ٱلْأَرَامِلِ وَٱلْأَيْتَامِ إِنْ سَغِبُوا شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ مِطْعَامُ ضِيفَانِ
حِلْفُ ٱلنَّدَى وَعَقِيدُ ٱلْمَجْدِ أَيُّ فَتًى كَٱللَّيْثِ فِي ٱلْحَرْبِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ (١)

وروي لها ايضاً قولها وهو بيت مفرد (من البسيط)

نَأْيُ ٱلْخَلِيلَيْنِ كَوْنُ ٱلْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هٰذَا عَلَيْهَا وَهٰذَا تَحْتَهَا سَكَنَا (٢)

قال بعضهم هذا نظير قول ليلى :

لعمرك ما الهجران أنْ يسقط النوى ولكنّما الهجرانُ ما غيَّبَ القبرُ

وروى لها ابن رشيق قولها (من المتقارب)

وَنِعْمَ ٱلْفَتَى فِي غَدَاةِ ٱلْهِيَاجِ إِذَا مَا ٱلرِّمَاحُ نَحِينَا رَوِينَا

---

(١) النِكْس الضعيف . والواني الفاتر . وقد جاء : لا تَنِيا في ذكري اي لا تفترا (٢) وفي رواية : رِمَمَا

قَافِيَةُ ٱلهَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا وهو من منتخبات قصائدها

وفي بعض ابياتها غناء لابن جامع (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا ... بِعُوَّارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... إِذَا مَا ٱلنَّابُ لَمْ تَرْأَمْ طِلَاهَا (١)

فَتَى ٱلْفِتْيَانِ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ (٢) ... وَلَا يَكْدَى (٣) إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا

حَلَفْتُ بِرَبِّ صُهْبٍ مُعْمَلَاتٍ (٤) ... إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْمُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا

لَئِنْ جَزِعَتْ بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ ... لَقَدْ رُزِئَتْ بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا

لَهُ كَفٌّ يُشَدُّ بِهَا وَكَفٌّ ... تَحَلَّبُ مَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا

تَرَى ٱلشُّمَّ (٥) ٱلْجَحَاجِحَ مِنْ سُلَيْمٍ ... يَبُلُّ نَدَى (٦) مَدَامِعِهَا لِحَاهَا

عَلَى رَجُلٍ كَرِيمِ ٱلْخِيمِ أَضْحَى ... بِبَطْنِ حَفِيرَةٍ صَخِبٍ صَدَاهَا

لِيَبْكِ ٱلْخَيْرَ صَخْرًا مِنْ مَعَدٍّ ... ذَوُو أَحْلَامِهَا وَذَوُو نُهَاهَا

---

(١) الطلا الولد اي لم تعطف عليهِ في الجدب (٢) المدى الغاية (٣) لا يكدى اي لا ينقطع ما عندهُ . يقال : حفر فاكدى اذا بلغ الى موضع صلب . ويُروى : ولا تكدى (٤) الصُهب جمع أصهَب وهو الذي خالط بياضهُ حمرة . ومُعمَلات اي تعمل في السير (٥) الأشمّ الذي ترتفع قصبة انفهِ في استواء ويكون من ارنبتهِ شيء بارتفاع غير كثير . واذا مُدح السيّد بالشمم فالمراد بذلك انهُ لا يدنو لدناءة ولا يضع لهُ انفه

(٦) وفي رواية : وقد بلّت

وَخَيْلٍ قَدْ لَفَفْتَ بِجَوْلِ خَيْلٍ (١)   فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا (٢)
تَرَفَّعَ فَضْلُ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ   عَلَى خَيْفَانَةٍ (٣) خَفِقٍ حَشَاهَا
وَتَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ (٤) الْعَوَالِي   بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاعَةَ مُصْطَلَاهَا
مُحَافِظَةً وَمُحْمِيَةً إِذَا مَا   نَبَا بِالْقَوْمِ مِنْ جَزَعٍ لَظَاهَا
فَتَتْرُكُهَا قَدِ اضْطَرَمَتْ (٥) بِطَعْنٍ   تَضَمَّنَهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ كُلَاهَا
فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ   مُزَعْزِعَةٌ (٦) تُجَاوِبُهَا صَبَاهَا
وَأَلْجَأَ بَرْدُهَا الْأَشْوَالَ حُدْبًا   إِلَى الْحُجُرَاتِ بَادِيَةً كُلَاهَا (٧)
هُنَالِكَ لَوْ نَزَلْتَ بِآلِ صَخْرٍ   قِرَى الْأَضْيَافِ شَحْمًا مِنْ ذُرَاهَا
فَلَمْ أَمْلِكْ غَدَاةَ نَعِيِّ صَخْرٍ   سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حَلَبَتْ صَرَاهَا (٨)
أَمُطْعِمُكُمْ وَحَامِلُكُمْ تَرَكْتُمْ   لَدَى غَبْرَاءَ مُنْهَدِمٍ رَجَاهَا
لِيَبْكِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْمَعَالِي   وَلِلْهَيْجَاءِ إِنَّكَ مَا فَتَاهَا
وَقَدْ فَقَدَتْكَ طَلْقَةُ فَاسْتَرَاحَتْ (٩)   فَلَيْتَ الْخَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا

(١) جول الخيل جولانها. ويُقال: رل قطعة من خيل تجول اي تذهب وتجيء
(٢) الكبش الرئيس. ورحى الشيء معظمهُ. يقال: رحى الغيث والكتيبة
(٣) الخيفانة الجرادة شبه الفرس بها والخيفان الجراد اذا سلخ من لونهِ الاسود والاصفر وصار الى الحمرة
(٤) تشتجر تختلف وتشتبك
(٥) ويُروى: قد اشتجرت
(٦) المزعزعة التي تزعزع الشجر من شدة هبوبها
(٧) يريد العظم الذي على الكلية وذلك اذا بدت عظامها من الهزال
(٨) الصرى ما احتبس في الضرع من اللبن تخرج اصفر صفيرًا
(٩) وفي رواية: وقد وردت طليحة فاستراحت. ويُروى ايضاً: فقد فقدتك حذفة. وقيل ان حذفة فرس صخر

وقالت الخنساء في الموسم يوم فاخرتها هند* (من مجزوء الكامل)

مَنْ حَسَّ لِي ٱلأَخَوَيْنِ م كَٱلْغُصْنَيْنِ أَوْ مَنْ رَآهُمَا
أَخَوَيْنِ كَٱلصَّقْرَيْنِ لَمْ يَرَ نَاظِرٌ شَرْوَاهُمَا
قَرْمَيْنِ لَا يَتَظَالَمَا نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
أَبْكِي عَلَى أَخَوَيَّ م وَٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي ٱلْكُهُو لِ وَلَا فَتًى كَفَتَاهُمَا
رُمْحَيْنِ خَطِّيَّيْنِ فِي كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ سَنَاهُمَا
مَا خَلَّفَا إِذْ وَدَّعَا فِي سُؤْدُدٍ شَرْوَاهُمَا
سَادَا بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ عَفْوًا بِفَيْضِ نَدَاهُمَا

---

* وقد نسبت هذه الابيات لهند بنت عتبة

قَافِيَةُ اليَاءِ

قالت الخنساء ترثي قومها وتذكر صخرًا (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا ٱلدِّيكُ ٱلْمُنَادِي بِسُحْرَةٍ هَلُمَّ كَذَا أُخْبِرْكَ مَا قَدْ بَدَا لِيَا
بَدَا لِيَ أَنِّي قَدْ رُزِئْتُ بِفِتْيَةٍ بَقِيَّةِ قَوْمٍ أَوْرَثُونِي ٱلْمَبَاكِيَا
فَلَمَّا سَمِعْتُ ٱلنَّائِحَاتِ يَنُحْنَهُ تَعَزَّيْتُ وَٱسْتَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
كَصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ وَكَيْفَ أُرَجِّي ٱلْعَيْشَ ضَلَّ ضَلَالِيَا
وَمَا لِيَ لَا أَبْكِي عَلَى مَنْ لَوَ انَّهُ تَقَدَّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَى لِيَا
وَإِنْ تُنْسَ فِي قَيْسٍ وَزَيْدٍ وَعَامِرٍ وَغَسَّانَ لَمْ تَنْسَ لَهُ ٱلدَّهْرَ لَاحِيَا

وقالت ترثي اخويها صخرًا ومعاوية (من الطويل)

أَرَى ٱلدَّهْرَ أَفْنَى مَعْشَرِي وَبَنِي أَبِي فَأَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجِفُّ بُكَائِيَا
أَيَا صَخْرُ هَلْ يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ أَوِ ٱلْأَسَى عَلَى مَيِّتٍ بِٱلْقَبْرِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا
فَلَا يُبْعِدَنَّ ٱللهُ صَخْرًا وَعَهْدَهُ وَلَا يُبْعِدَنَّ ٱللهُ رَبِّي مُعَاوِيَا
وَلَا يُبْعِدَنَّ ٱللهُ صَخْرًا فَإِنَّهُ أَخُو ٱلْجُودِ يَبْنِي لِلْفِعَالِ ٱلْعَوَالِيَا
سَأَبْكِيهِمَا وَٱللهِ مَا حَنَّ وَالِهٌ وَمَا أَثْبَتَ ٱللهُ ٱلْجِبَالَ ٱلرَّوَاسِيَا
سَقَى ٱللهُ أَرْضًا أَصْبَحَتْ قَدْ حَوَتْهُمَا مِنَ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّحَابَ ٱلْغَوَادِيَا

وقالت في اخيها مُعَاوِيَة لَمَّا قتلهُ هاشم بن حرملة (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَهْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى ٱللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ

بِدَاهِيَةٍ يَضْغَى ٱلْكِلَابُ حَسِيسَهَا ... وَتَخْرُجُ مِنْ سِرِّ ٱلنَّجِيِّ عَلَانِيَهْ
أَلَا لَا أَرَى كَٱلْفَارِسِ ٱلْوَرْدِ فَارِسًا ... إِذَا مَا عَلَتْهُ جُرْأَةٌ وَعَلَانِيَهْ (١)
وَكَانَ لِزَازَ ٱلْحَرْبِ عِنْدَ شُبُوبِهَا ... إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا وَهْيَ ذَاكِيَهْ
رَقُوَّادُ خَيْلٍ (٢) نَحْوَ أُخْرَى كَأَنَّهَا ... سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَهْ
بَلِينَا وَمَا تَبْلَى تِعَارٌ (٣) وَمَا تُرَى ... عَلَى حَدَثِ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا كَمَا هِيَهْ
فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُّ دَمْعِي وَعَوْلَتِي ... عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا ٱللهَ دَاعِيَهْ

ولها أيضاً في صخر (من السريع)

أَبِنْتُ (٤) صَخْرٍ تِلْكُمَا ٱلْبَاكِيَهْ ... لَا بَاكِيَ ٱللَّيْلَةَ إِلَّا هِيَهْ
أَوْدَى (٥) أَبُو حَسَّانَ وَاحَسْرَتَا ... وَكَانَ صَخْرٌ مَلِكَ ٱلْعَالِيَهْ (٦)
وَيْلَايَ مَا أُرْجِمُ وَيْلًا لِيَهْ ... إِذْ رَفَعَ ٱلصَّوْتَ ٱلنَّدَى (٧) ٱلنَّاعِيَهْ
كَذَّبْتُ بِٱلْحَقِّ وَقَدْ رَابَنِي ... حَتَّى عَلَتْ أَبْيَاتَنَا ٱلْوَاعِيَهْ
بِٱلسَّيِّدِ ٱلْحُلْوِ ٱلْأَمِينِ ٱلَّذِي ... يَعْصِمُنَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْعَادِيَهْ (٨)
لَكِنَّ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ هَيَّابَةٌ (٩) ... فِي ٱلْقَوْمِ لَا تَغْبِطُهُ ٱلْبَادِيَهْ (١٠)

---

(١) الغلانية الغلن . يقال : باع متاعاً بالغلانية . وفي رواية الاغاني : اذا فاعلتهُ جرأة وعلانية (٢) ويُروى : خيرِ (٣) وهو اسم جبل ويُروى : نفار (٤) الهمزة للاستفهام ولهذا فُتِحَت . (٥) اودى هلك (٦) العالية عليا مُضَر (٧) تعني بالندى صخراً (٨) ويُروى : العاوية . وهي التي يعوي اهلها عواء الكلب جوعاً (٩) الهيَّابة الذي يهاب الحرب والهاء للمبالغة . ولكنَّ معترضة في كلامهم (١٠) البادية البدو وخلاف الحضَر

لَا يَنطِقُ ٱلْعُرْفُ وَلَا يَلْحَنُ م ٱلْعَزْفُ وَلَا يَنْقُدُ بِٱلْغَازِيَهْ (١)
إِنْ تُنصَبِ ٱلْقِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فَنَدُّهَا يَحْتَضِرُ ٱلْجَادِيَهْ (٢)
لَكِنْ أَخِي أَرْوَعُ ذُو مِرَّةٍ (٣) مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَرْفِدُ ٱلْبَاغِيَهْ (٤)
لَا يَنطِقُ ٱلنُّكْرَ لَدَى حُرَّةٍ يَبْتَارُ (٥) خَالِي ٱلْهَمِّ فِي ٱلْغَاوِيَهْ (٦)
إِنَّ أَخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَّةٍ (٧) نِكْسٍ هَوَاءِ ٱلْقَلْبِ (٨) ذِي مَاشِيَهْ (٩)
عَطَّافُهُ (١٠) أَبْيَضُ ذُو رَوْنَقٍ كَٱلرَّجْعِ فِي ٱلْمُدْجِنَةِ ٱلسَّارِيَهْ (١١)

---

(١) الغازية الكتيبة التي يُغزَى بها اي لا ينقد بها جنباً (٢) ويُروى: فندها يحتضر الجادية اي الطالبة بما في قدره. تقول ان نُصبت لهُ قدر فغير قدره يحضرها الارامل وغيرهنّ اي ولا يحضر قدرهُ من هؤلاء احد. وفي قولها: دليلان على ان لا قدر لهُ. تقول ان نصبت لهُ قدر لم تُحضَر لانَّه لا عادة لهم بحضورها ولانها ان كانت فكانَّها الفينة بعد الفينة امَّا قدرٍ من قدرهُ منصوبة فهي ابداً معلومة محضورة. وهذا كما تقول: ان نُصب بفلان مائدةٌ لم يحضرها الكرام اي لا تنصب لهُ مائدة وان نُصِبَتْ فليست تُحضَر (٣) المِرَّةُ القوَّة (٤) ويُروى: تستبضع وتستنصر الباغيه. والباغية الطالبة نوالهُ (٥) يبتار يفتعل من البور وهي الخبرة. يقال: بُرْت الرجل اي اختبرتُ ما عندهُ (٦) الغاوية والغواة الضلال

(٧) ويُروى: برعديدةٍ اي جبان. والترعيَّة الذي يلزم رعية الابل

(٨) النكس الضعيف. وقولها: هواء اي بمنزلة هواء لا شيءَ فيهِ

(٩) ويُروى: بالغادية وهي الخيل المغيرة في الصبح والغارات اكثرها بالغدوات

(١٠) العطَّاف الرِّداء وهو السَّيْف (١١) الرجع الغدير وهو ماء السماء يرجع الى مكان مطمئن والجمع رجعان. قال ابو عبيدة: الرجع المطر ومنهُ في سورة الطارق: والسماء ذات الرَّجع والارض ذات الصدع. فالرجع المطر. والصدع النبات. والمدجنة الليلة ذات سحابة ماطرة. ويروى: في المدلجة الشاريه. والمدلجة السحاب. والشاريه من قولك شرى البرق واستشرى اذا استطار شققاً.

فَوْقَ حَثِيثِ ٱلشَّدِّ ذُو مَيْعَةٍ(١) يَقْدُمُ أُولَى ٱلْعُصَبِ ٱلْمَاضِيَهْ(٢)
لَاخَيْرَ فِي عَيْشٍ وَإِنْ سَرَّنَا وَٱلدَّهْـرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَـهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ يُسَرُّ بِهِ أَهْـلُهُ سَوْفَ يُرَى يَوْمًا عَلَى نَاحِيَهْ(٣)
يَا مَنْ يَرَى مِنْ قَوْمِنَا فَارِسًا فِي ٱلْخَيْلِ(٤) إِذْ تَعْدُو بِهِ ٱلضَّافِيَهْ(٥)
تَحْتَكَ كَبْدَاءُ(٦) كُمَيْتٌ كَمَا أُدْرِجَ ثَوْبُ ٱلْيُمْنَةِ ٱلطَّاوِيَهْ(٧)
إِذْ لَحِقَتْ مِنْ خَلْفِهَا تَدَّعِي مِثْلَ سَوَامِ ٱلرِّجْلِ ٱلْغَادِيَهْ(٨)
يَكْفَأُهَا(٩) بِٱلطَّعْنِ فِيهَا كَمَا تَلُمُّ بَاقِي جَبْوَةِ ٱلْجَابِيَهْ(١٠)

---

(١) حثيث الشدّ هو العدو . والميعة الدفعة في الجري . وميعة الشباب اوله (٢) يقدم يسبق . والعصبة من الرجال من العشرة الى الاربعين . ومنهُ قول بني يعقوب : اكلهُ الذئب ونحن عصبة . وكانوا عشرة (٣) اي يموت فيدفن

(٤) اي الخيل باعيانها . والخيل الفرسان

(٥) الضافية الطويلة الذنب . ويُروى : تعدو بهِ الضافيه

(٦) الكبداء الفرس العظيم المركل والجوف

(٧) اي كالثوب في انطوائهِ واندماجهِ

(٨) تقول : لحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الابل السوام الغادية التي تغدو الى الرّعي . ويُروى : مثل جراد البلدة الحاليه . ويُروى : مثلك في المشعلة الداهية . ويُروى ايضاً : شعواء مثل الغارة العادية

(٩) يكفأها يردها ويُقال : كفأ الاناء هرقهُ

(١٠) الجابية الحوض وجبوتهُ ما جمع فيهِ من الماء المعين . وتلُمّ اي تلمّ نحورهم كتثليم الحوض . ويُروى : يلم ورد الباذق الجابيه . يلمُّ يجمع . تقول : يردها عنهُ بالطعن فتجتمع كجمع الجابية . والباذق الخمر

تَهوِي اِذَا اُرسِلَنَ مِن مَنهَلٍ (١) مِثلَ عُقَابِ الدُّجنَةِ الدَّاجِيَهْ (٢)
عَارِضُ سَحمَاءَ رُدَينِيَّةٍ (٣) كَالنَّارِ فِيهَا آلَةٌ مَاضِيَهْ (٤)
اَشرَبَهَا القَينُ لَدَى سَنِّهَا (٥) فَصَارَ فِيهَا الحُمَةُ (٦) القَاضِيَهْ
اَنَّى (٧) لَنَا اِذْ فَاتَنَا مِثلُهُ لِلخَيلِ اِذْ جَالَتْ وَلِلعَادِيَهْ (٨)
اُقسِمُ لَا يَقعُدُ فِي بَلدَةٍ نَائِيَةٍ عَنْ اَهلِهِ قَاصِيَهْ
فَاَقصَدُ السَّيرِ عَلَى وَجهِهِ لَمْ يَنهَهُ النَّاهِي وَلَا النَّاهِيَهْ

lisanarabs.blogspot.com

---

(١) ويُروى : تهوي اذا تُرسَل من غايةٍ . تهوي اي تُرسَل . والمنهل المورد وهو عين ماء تردهُ الابل في المراعي. وتسمّى المنازل التي في المفاوز على طرق السفّار مناهل لانّ فيها ماء . تسرع الى الماء . فاذا شربت ثقلت (٢) اي العقاب في يوم الدجن وهو إلباسُ الغيم السماء وهو احرص على الصيد . والدُّجنة الظلمة والداجية المظلمة (٣) العارض الرمح بالعرض . والسحماء الناقة في لونها سواد . والردينيّة منسوبة الى امرأة من قضاعة . ويُروى : تجنبا سمرًا ردينيّةً . وأُنشد :

جاءَ شقيقٌ عارضًا رمحهُ ان بني عمك فيهم رماح

(٤) الآلة الحربة تعني سنانًا (٥) ويُروى : اشربها الكيش لدى سنّها . اي ركّب فيها سنان طرفها (٦) والحمة مخففة الميم السمّ

(٧) ويُروى : اين (٨) العادية الرجّالة يعدُون على ارجلهم

فهرست الديوان

الصفحة

٢ ترجمة الخنساء

٩ خبر قتل معاوية اخي الخنساء

١٦ خبر قتل صخر اخي الخنساء

١٩ قافية الباء

٢٥ قافية التاء

٢٨ قافية الحاء

٣٣ قافية الدال

٤١ قافية الرّاء

٦٥ قافية الزّاء

٦٧ قافية السين

الصفحة

٧١ قافية الضاد

٧٢ قافية العين

٧٦ قافية الفاء

٧٩ قافية القاف

٨٣ قافية اللام

٩٧ قافية الميم

١٠١ قافية النون

١٠٤ قافية الهاء

١٠٧ قافية الياء

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com